جامعة البليدة 2 لونيسي علي
University Of Blida2 Lounici Ali
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
Faculty Of Humanities And Social Sciences
قسم العلوم الإجتماعية
Department Of Sociology
شعبة علم السكان
Filiere Of Demography

مطبوعة بيداغوجية بعنوان

محاضرات
في مقياس التدريب على البحث الميداني

الطور:ليسانس
السنة: الثالثة
السداسي: الخامس

من إعداد
الأستاذة:بشير شريف أسماء
الرتبة :أستاذ محاضر ب

السنة الجامعية:2025-2026

فهرس المحتوى	
المحاضرة رقم 01:معنى البحث الميداني	05
1.تعريف البحث الميداني	05
2.أهمية البحث الميداني	07
3.خصائص البحث الميداني	08
المحاضرة رقم 02:أنواع البحث الميداني	10
1.حسب الهدف	10
2.حسب طريقة جمع المعطيات	11
3.حسب درجة تدخل الباحث	11
4.حسب المجال المستخدم فيه	12
5.أدوات البحث الميداني	12
6.صعوبات البحث الميداني	13
7.أمثلة على البحث الميداني	14
المحاضرة رقم 03:أسس البحث الميداني	17
1.تحديد مشكلة البحث	17
2.صياغة الأهداف و الفرضيات	18
3.إختيار العينة المناسبة	19
4.الإلتزام بالمنهجية العلمية	21
5.الصدق و الثبات	22
6.الموضوعية و الحياد	23
7.تحليل البيانات	24
8.التوثيق العلمي أو الببيوغرافيا	25
9.إستخلاص النتائج و التوصيات	26
المحاضرة رقم 04:البحث الميداني الكمي	28
1.تعريف البحث الميداني الكمي	28
2.خصائص البحث الميداني الكمي	28
3.أدوات البحث الميداني الكمي	29
4.مراحل البحث الميداني الكمي	30
5.مثال تطبيقي	32
المحاضرة رقم 05:البحث الميداني الكيفي	34
1.تعريف البحث الميداني الكيفي	34
2.خصائص البحث الميداني الكيفي	35

3.أدوات البحث الميداني الكيفي	36
4.مراحل البحث الميداني الكيفي	37
5.أمثلة على البحث الميداني الكيفي	37
6.مثال تطبيقي	39
المحاضرة رقم 06:أوجه الإختلاف بين البحث الميداني الكمي و الكيفي	39
1. أوجه الإختلاف بين البحث الميداني الكمي و الكيفي	40
2.أمثلة تطبيقية	44
المحاضرة رقم 07:بناء دليل المقابلة	44
1.تعريف دليل المقابلة	45
2.أهمية دليل المقابلة	47
3.خصائص دليل المقابلة	48
4.خطوات إعداد دليل المقابلة	50
5.أمثلة عن محاور و أسئلة دليل المقابلة	54
المحاضرة رقم 08:بناء الإستمارة	54
1.تعريف الإستمارة	55
2.أنواع الإستمارة	56
3.أهمية الإستمارة	57
4.خصائص الإستمارة	58
5.خطوات إعداد الإستمارة	60
6.نماذج عن إستمارات	69
المحاضرة رقم 09:الملاحظة	69
1.تعريف الملاحظة	69
2. أهمية الملاحظة في البحث العلمي	69
3.أنواع الملاحظة	70
4.خطوات إجراء الملاحظة	71
5.مزايا الملاحظة	72
6.عيوب الملاحظة	73
7.أدوات و تقنيات الملاحظة	73
8.أمثلة	74
المحاضرة رقم 10:أهم الأخطاء الشائعة في مجال البحث الميداني الكمي	76
1.الأخطاء الناتجة عن طريقة إختيار العينة	76
2.أخطاء عند تصميم الإستمارة	76
3. الدوافع الذاتية و الموضوعية لدى الباحث	77
4.عدم التحقق من صحة البيانات	79

5.إستخدام أساليب إحصائية غير ملائمة	80
المحاضرة رقم 11:أهم الأخطاء الشائعة في مجال البحث الميداني الكيفي	82
1.غياب الوضوح في صياغة الأسئلة البحثية	82
2. ذاتية و موضوعية الباحث	83
3. أخطاء المعاينة	84
4. عدم توثيق البيانات بدقة	85
5.إستخدام تقنيات جمع المعطيات غير ملائمة	86
المحاضرة رقم 12:إستخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي	89
1. ما المقصود بإستخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي	89
2.أسباب إستخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي	89
3.طرق إستخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي	89
4. أهمية إستخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي	91
5.أمثلة عن دراسات إستخدامت البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي	92
المحاضرة رقم 13:القيام بدراسة ميدانية كمية	95
أمثلة لدراسات ميدانية كمية	95
المحاضرة رقم 14:القيام بدراسة ميدانية كيفية	98
أمثلة لدراسات ميدانية كيفية	98
المحاضرة رقم 15:الجمع بين البحثين الكمي و الكيفي	104
أمثلة لدراسات ميدانية تجمع بين البحثين الكمي و الكيفي	104

المحاضرة رقم 01: معنى البحث الميداني

مقياس التدريب على البحث الميداني ما هو إلا ورشة يتم خلالها تعريف الطالب على كيفية بناء مختلف المراحل الواجب احترامها عند القيام ببحث ميداني و هذا بإقحامه في تجارب متعددة و مختلفة إنطلاقا من تحديد المشكل و طرح الفرضيات إلى بناء آداة جمع المعطيات (الملاحظة،إستمارة ،مقابلة...)فتحديد نوع العينة (عشوائية أو غير عشوائية)و حجمها ،إلى النزول إلى الميدان لجمع المعطيات فمرحلة تنظيم المعلومات المتحصل عليها (إستعمال مختلف البرامج spss مثلا) فالتعليق على النتائج و إقتراح حلول أو توصيات حول الموضوع المتناول ، أي أن يتمرن الطالب على القيام بدراسة ميدانية بكل جوانبها.

1- تعريف البحث الميداني:

يُستخدم البحث الميداني في العديد من المجالات مثل العلوم الاجتماعية، والأنثروبولوجيا، وعلم الإجتماع و علم النفس، و الديموغرافيا و الجغرافيا، وحتى في الدراسات التسويقية، حيث يساعد الباحثين على الوصول إلى نتائج دقيقة تعكس الواقع بشكل مباشر. و بهدف فهم الظواهر الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية، أو العلمية كما هي وتحليلها في سياقها الواقعي يقوم الباحث بإعتماد البحث الميداني.

و عليه يعرف البحث الميداني على أنه أسلوب بحثي أو منهجية بحثية يعتمد عليها الباحث لجمع البيانات والمعلومات من مصادرها المباشرة في البيئة الطبيعية أو المجتمع المستهدف، بدلاً من الاعتماد على المصادر المكتبية أو النظرية فقط. و يتم ذلك من خلال الملاحظة، والمقابلات، والاستبيانات، والتجارب العملية .و أنه "نهج بحثي يُستخدم فيه جمع البيانات من الأفراد في بيئتهم الطبيعية، وذلك لفهم الظواهر الاجتماعية أو السلوكية وتحليلها بطريقة نوعية أو كمية" (Creswell, 2014, p. 185).

و قد عرّفه أحمد بدر (2005) بأنه: "الطريقة التي يعتمدها الباحث في جمع البيانات من مصادرها الميدانية المباشرة، بالاعتماد على أدوات علمية تمكّنه من ملاحظة الظواهر كما تحدث في بيئتها الطبيعية" البحث الميداني هو أسلوب علمي يهدف إلى جمع المعلومات والبيانات من الميدان مباشرةً، أي من الواقع الاجتماعي أو البيئي الذي يُراد دراسته، وذلك باستخدام أدوات وتقنيات متعددة مثل الملاحظة، المقابلة، الاستمارة أو الاستبيان. ويُعَدُّ هذا النوع من البحوث من أهم المناهج التي تمكّن الباحث من الحصول على بيانات دقيقة وواقعية، تساعده على فهم الظواهر وتحليلها في سياقها الطبيعي. (بدر، 2005، ص 112).

كما عرّفه محمد بوحميدي (2012) بأنه: "مجموعة من الإجراءات الميدانية التي يقوم بها الباحث بغرض الحصول على معطيات مباشرة من عينات المجتمع المدروس، قصد تحليلها وفهم الظواهر الاجتماعية في إطارها الواقعي" (بوحميدي، 2012، ص 87).

وأورد الباحث عبد الأمير الورد (2010) تعريفًا آخر للبحث الميداني بكونه: "الجهد المنظم الذي يقوم به الباحث للنزول إلى الميدان، ومقابلة الأفراد أو الجماعات وجمع المعلومات بصورة مباشرة، بما يتيح له تحليل الظواهر وفق معطياتها الواقعية" (الورد، 2010، ص 65).

أمثلة على البحوث الميدانية:

تختلف البحوث الميدانية بحسب مجالاتها وتخصصاتها، وفيما يلي نذكر بعض الأمثلة:

في المجال الاجتماعي:

* دراسة ظاهرة عمالة الأطفال في الأحياء الشعبية.

* بحث ميداني حول أنماط التفاعل الأسري في المناطق الحضرية والريفية.

في المجال التربوي:

* دراسة ميدانية حول أثر الوسائل التكنولوجية في تحسين التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

* بحث حول اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بعد بعد جائحة كوفيد-19.

في المجال الصحي:

* بحث ميداني حول انتشار الأمراض المزمنة (مثل السكري وارتفاع ضغط الدم) في منطقة معينة.

* دراسة حول وعي الأمهات بأهمية التلقيح لدى الأطفال.

في المجال الاقتصادي:

* بحث ميداني حول تأثير البطالة على الشباب الجامعي.

* دراسة سلوك المستهلكين تجاه المنتجات المحلية مقارنة بالمستوردة.

في المجال البيئي:

* دراسة ميدانية حول أثر النفايات المنزلية على الصحة العامة في المدن الكبرى.

* بحث حول وعي السكان بأهمية الحفاظ على الموارد المائية.

في علم السكان :

* دراسة ميدانية حول تطور معدلات الخصوبة والوفيات في الجزائر خلال الفترة 2000-2020.

* بحث حول الهجرة الداخلية وأثرها على النمو الحضري في الجزائر العاصمة ووهران.

* دراسة ميدانية قام بها *الديوان الوطني للإحصائيات* حول حجم وتركيبة الأسر الجزائرية.

* بحث حول علاقة النمو السكاني بتوزيع الخدمات الصحية في المناطق الريفية مقابل الحضرية.

هذه الأمثلة توضّح أن البحث الميداني يُمكن تطبيقه في مختلف التخصصات، إذ يتيح فهماً أعمق للظواهر من خلال جمع البيانات من الواقع نفسه، وخاصة في علم السكان الذي يعتمد على المعطيات الإحصائية والديموغرافية الميدانية.

2.أهمية البحث الميداني:

تكمن أهمية البحث الميداني في كونه أداة عملية وعلمية تساعد الباحث على دراسة الظواهر في بيئتها الطبيعية بعيدًا عن التنظير المجرد. ومن أبرز أوجه هذه الأهمية ما يلي:

1.2دقة البيانات :

حيث يتم جمع المعلومات من مصادرها الأصلية، مما يقلل من نسبة الخطأ أو التحيز، أي الحصول على بيانات موثوقة إذ يُمكّن الباحث من جمع المعلومات من مصادرها المباشرة دون وسيط، مما يزيد من دقة النتائج (عزام، 2005، ص 45).

2.2.فهم أعمق للظواهر :

يتيح البحث الميداني دراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، مما يساعد في تحليل أسبابها وآثارها. مع إبراز العوامل المؤثرة فيمكننا من الكشف عن العوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية المؤثرة في الظاهرة المدروسة (السرطاوي، 2012، ص 101).

3.2.التفاعل المباشر مع المشاركين :

من خلال المقابلات والاستطلاعات، يمكن الحصول على بيانات نوعية وكمية أكثر تفصيلاً.

4.2.القدرة على التحقق من الفرضيات :

يمكن للباحث اختبار نظرياته أو فرضياته بناءً على المعلومات الميدانية المجمعة.

5.2.توفير حلول عملية:

نتائج البحث الميداني تكون غالبًا قابلة للتطبيق المباشر، ما يجعله أداة فعالة لحل المشكلات الواقعية (كاظم، 2016، ص 77).

6.2 .المساعدة في إقتراح توصيات :

يساعد في تقديم توصيات مبنية على واقع ملموس، مما يجعله مفيدًا في اتخاذ القرارات.

7.2.التحقق من الصدق والثبات:

يساعد على اختبار مدى صدق البيانات ومطابقتها للواقع، وبالتالي تقليل احتمالية الوقوع في الأخطاء (سويحي، 2018، ص 134).

8.2.بناء النظريات وتطويرها:

يساهم في إثراء المعرفة النظرية من خلال ملاحظات وتجارب ميدانية قد تؤدي إلى صياغة مفاهيم جديدة (Denzin & Lincoln, 2011, p. 12).

3.خصائص البحث الميداني:

للبحث الميداني خصائص متعددة تجعله من أبرز المناهج العلمية وأكثرها استخدامًا في دراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والتربوية. هذه الخصائص تمنحه قوة علمية ومنهجية، وتجعله قادرًا على توفير بيانات دقيقة وموضوعية. ويمكن التفصيل في هذه الخصائص على النحو الآتي:

1.3الواقعية والارتباط المباشر بالميدان:

فيعتمد على جمع البيانات من الواقع الملموس دون وسائط، مما يضفي على نتائجه مصداقية وواقعية عالية. هذه الخاصية تجعل الباحث على تماس مباشر مع الظاهرة، بما يضمن دقة أكبر (بوحميدي، 2012، ص 88).

2.3الملاحظة والتفاعل المباشر:

من أبرز خصائص البحث الميداني اعتماد الباحث على الملاحظة المباشرة والمشاركة أحيانًا في حياة الأفراد والجماعات محل الدراسة. هذا التفاعل يمنح الباحث إمكانية فهم العوامل المؤثرة على السلوك بشكل أكثر وضوحًا (Creswell, 2014, p. 194).

3.3المرونة والتكيف:

يتميز البحث الميداني بالقدرة على التكيف مع المتغيرات والظروف الطارئة التي قد تواجه الباحث أثناء جمع البيانات. فالباحث قد يضطر إلى تعديل أدواته أو إعادة صياغة أسئلته بما يتلاءم مع الوضع الميداني (الدويري، 2016، ص 64).

4.3. تعدد الأدوات وتقنيات جمع المعطيات:

لا يقتصر على أداة واحدة، بل يستخدم عدة تقنيات مثل المقابلات، الاستبيانات، الملاحظة، تحليل الوثائق، ودراسة الحالة. هذا التنوع يثري البيانات ويجعلها أكثر شمولية (Denzin & Lincoln, 2011, p. 13).

5.3.الطابع التطبيقي والعملي:

بخلاف الدراسات النظرية، فإن البحث الميداني يركز على معالجة مشكلات واقعية وتقديم حلول عملية قابلة للتنفيذ. هذه الخاصية تجعله أداة أساسية لدعم السياسات والبرامج التنموية (سويحي، 2018، ص 140).

6.3.التفاعل الاجتماعي والثقافي:

يقوم البحث الميداني على بناء علاقات مباشرة بين الباحث والمبحوثين، ما يساعد على فهم أعمق للجوانب الثقافية والاجتماعية المؤثرة في الظاهرة (كاظم، 2016، ص 81).

7.3.الديناميكية ومواكبة التغير:

يعكس البحث الميداني طبيعة الظواهر الاجتماعية المتغيرة باستمرار، إذ يتيح متابعة تطوراتها وتحولاتها في الزمن والمكان. هذا البعد الديناميكي يجعله مناسبًا لدراسة المشكلات الراهنة (السرطاوي، 2012، ص 115).

8.3. الاعتماد على الواقع كأساس للمعرفة:

البحث الميداني يبني فرضياته على معطيات واقعية بدلًا من الانطلاق من افتراضات مجردة، مما يجعله أكثر التصاقًا بالواقع العملي (عزام، 2005، ص 49).

9.3. التكامل المنهجي:

من خصائص البحث الميداني أنه يجمع بين الأسلوب الكمي والكيفي، حيث يقدم بيانات إحصائية دقيقة إلى جانب وصف كيفي معمق للظواهر (Creswell, 2014, p. 196).

10.3. **إمكانية التعميم النسبي:**

رغم أن نتائجه غالبًا ما ترتبط بسياق محدد، إلا أن الباحث يمكنه تعميمها على مجتمعات مشابهة إذا توفرت الظروف والعوامل نفسها (Denzin & Lincoln, 2011, p. 15).

11.3. الإثراء المعرفي:

يسهم في تطوير المعرفة العلمية عبر اكتشاف جوانب جديدة للظواهر المدروسة، وإمكانية صياغة نظريات أو تعديلها استنادًا إلى الواقع (سويحي، 2018، ص 145).

12.3.القابلية للتحقق:

بما أن البيانات الميدانية تُجمع من الواقع بشكل مباشر، يمكن للباحثين الآخرين التحقق من النتائج عبر إعادة التجارب أو المقارنات، مما يعزز الصدق العلمي (Creswell, 2014, p. 198).

المحاضرة رقم 2: أنواع البحث الميداني

يمكن تصنيف البحث الميداني إلى عدة أنواع بناءً على الهدف من الدراسة، وطريقة جمع البيانات، ومدى تدخل الباحث في الظاهرة المدروسة (عبد القادر، 2016؛ خوالدية، 2017؛ Creswell، 2014).فيما يلي أبرز أنواع البحث الميداني:

1. حسب الهدف من البحث

يختلف البحث الميداني بإختلاق الهدف أو الاهداف الأساسية من إجراء هذا العمل .فيما يلي أهم البحوث الميدانية إنطلاقا من الهدف منها.

1.1البحث الوصفي:

يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي دون التدخل فيها، باستخدام أدوات مثل الملاحظة والاستبيانات والمقابلات، ويركز على تحديد خصائص الظاهرة مثل الحجم والتوزيع والعلاقات بين المتغيرات (خوالدية، 2017، ص. 54).مثل :دراسة أنماط سلوك المستهلكين في مراكز التسوق

2.1البحث التفسيري:

يسعى إلى فهم الأسباب والعوامل المؤثرة في الظاهرة، بالاعتماد على تحليل معمق للبيانات و هذا بهدف إيجاد العلاقة بين المتغيرات و ذلك باستخدام المقابلات المفتوحة ودراسة الحالات (عبد القادر، 2016، ص. 103).مثال:دراسة أسباب إنتشار البطالة بين الشباب

3.1البحث التجريبي: يستخدم التجارب الميدانية لإختبار الفرضيات العلمية ، لمعرفة تأثير المتغيرات،و يقوم الباحث فيه بالتدخل المباشر لاختبار فرضيات محددة، و يعتمد خصوصا في التجارب الميدانية في العلوم الطبيعية و الاجتماعية أو الطبية (Creswell، 2014، p. 147).مثال:إختبار تأثير نوع معين من الإسمدة على إنتاج المحاصيل الزراعية.

4.1 البحث الاستكشافي:

يركز على دراسة موضوعات جديدة أو غير مطروقة بعمق، ويساعد على صياغة فرضيات أولية (محي الدين، 2018، ص. 112) يعتمد على الملاحظات و المقابلات غير الرسمية و تحليل البيانات الأولية.مثال :إستكشاف أسباب إنتشار المؤثرات العقلية بين فئة تلاميذ الثانويات

5.1البحث التشاركي (التفاعلي):

يعتمد على مشاركة المجتمع في البحث للحصول على روئ دقيقة، ويُستخدم خاصة في الدراسات التنموية و المشاريع المجتمعية (Cornwall، 2003، p. 1325) كما يساعد للتوصل إلى حلول عملية تتناسب مع إحتياجات المجتمع.مثال :دراسة أثر المشاريع التنمية على تحسين مستوى المعيشة في القرى الفقيرة

2.حسب طريقة جمع البيانات

1.2البحث القائم على الملاحظة:

يعتمد على رصد الظواهر في الواقع كما تحدث دون تدخل الباحث فيها، و يستخدم في دراسة السلوكيات و التفاعلات الاجتماعية و الانشطة الطبيعية مثال :مراقبة أداء المعلم عند تقديمه الدرس لمعرفة أسباب نفور التلاميذ من المادة المدروسة

2.2البحث القائم على الاستبيانات والاستطلاعات:

يستخدم أدوات كمية لقياس اتجاهات وآراء الأفراد (عبد القادر، 2016، ص. 118).و فيها يمكن أن تكون الأسئلة مغلقة أو مفتوحةأو خيارات متعددة.مثال :إستبيان لقياس مدى رضا المستهلك لخدمة معينة

3.2البحث القائم على المقابلات الشخصية:

يتم خلاله إجراء مقابلات مباشرة مع الافراد أو الجما عات للحصول على بيانات نوعية كما يمكن أن تكون موجهة بأسئلة محددة مسبقا أو غير موجهة بمرونة الحوار فيتيح جمع بيانات نوعية معمقة حول الظاهرة المدروسة.مثال مقابلات مع أساتذة جامعيين لمعرفة المعوقات التي يوجهونها أثناء أداء مهامهم.

4.2البحث القائم على تحليل الوثائق:

يعتمد على دراسة السجلات الرسمية والوثائق التاريخية (خوالدية، 2017، ص. 61).و التقارير و الخرائط و الوثائق و التقارير و هذا لفهم الظواهر مثال :دراسة تطور نتائج مؤسسة تعليمية لمعرفة تطور نسب النجاح و التسرب بها

5.2البحث القائم على التجارب الميدانية:

يُستخدم لاختبار فرضيات في بيئة طبيعية أو شبه خاضعة للرقابة (Creswell، 2014).و يعتمد خصوصا في الميادين الاجتماعية و الصحية و الاقتصادية .مثل : تأثير الإضاءة على مردود العمال في المصنع.

3.حسب درجة تدخل الباحث

1.3البحث غير التداخلي: يكون الباحث فيه مجرد ملاحظا دون أن يتدخل في الظاهرة.مثال مراقبة سلوك التلاميذ في الملعب دون التأثير عليهم

2.3البحث التداخلي: يتدخل الباحث بشكل مباشر في الظاهرة و يقوم بتغيير متغيرات معينة مثال : دراسة تأثير تغيير تصميم الاعلانات على قرار الشراء لمنتوج معين

3.3البحث شبه التداخلي: يجري الباحث بعض التعديلات فيتضمن تدخلًا محدودًا مع مراقبة النتائج (Creswell، 2014).مثال دراسة تأثير بيئة العمل على أداء الموظفيين من خلال تغيير مستوى الإضاءة

4 حسب المجال المستخدم فيه

1.4البحث الاجتماعي:

يدرس العلاقات الاجتماعية والسلوكيات البشرية (خوالدية، 2017).مثل دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية

2.4البحث الاقتصادي:

يدرس العوامل الاقتصادية و يركز على المتغيرات الاقتصادية مثل الاستهلاك والاستثمار العرض و الطلب .مثل تحليل تأثير تغير أسعار المحروقات على الدخل الفردي.

3.4 البحث البيئي:

يهتم بالتغيرات البيئية وأثرها على المجتمع.مثال دراسة تأثير التغير المناخي على الانتاج الزراعي في منطقة ما

4.4البحث الصحي والطبي:

يدرس الأمراض والعوامل المؤثرة على الصحة (عبد القادر، 2016).مثال دراسة مدى إنتشار الامراض المزمنة في فئة عمرية معينة.

5.4 البحث التسويقي:

يحلل سلوك المستهلك و استراتيجيات السوق. مثل دراسة تحليل تأثير التجارة الالكترونية على الأسواق التقليدية

5 أدوات البحث الميداني

تعتمد فعالية البحث الميداني على الأدوات المستخدمة لجمع وتحليل البيانات (عبد الرحمن، 2018). ومن أهمها:

1.5 الملاحظة المباشرة:

تعتمد على متابعة الظاهرة كما تحدث في الواقع دون التدخل فيها (الزيادي، 2019).و تُستخدم في الأبحاث السلوكية والاجتماعية (محمود، 2020) مثال: مراقبة تفاعل الأطفال في بيئة تعليمية لمعرفة تأثير الألعاب على التعلم.

2.5 المقابلات الشخصية:

تُجرى مع الأفراد أو المجموعات للحصول على بيانات نوعية تفصيلية (الخولي، 2016).و يمكن أن تكون مفتوحة أو موجهة وفقًا لطبيعة البحث (عبد الله، 2019) مثال: مقابلة أصحاب المشاريع الصغيرة لمعرفة التحديات التي تواجههم.

3.5 الاستبيانات والاستطلاعات

تُستخدم لجمع بيانات كمية من عدد كبير من المشاركين (الشرقاوي، 2018).و يمكن أن تكون ورقية أو إلكترونية (محمد، 2020). مثال: استبيان حول رضا العملاء عن خدمة معينة .

4.5 التجارب الميدانية

تُستخدم لاختبار تأثير العوامل المختلفة على الظاهرة المدروسة (أحمد، 2015).و تُطبق في العلوم الطبيعية والاجتماعية والطبية (إبراهيم، 2019).مثال: تجربة تأثير الإضاءة على إنتاجية العمال في المصانع .

5.5. تحليل الوثائق والسجلات

يتم جمع البيانات من مصادر رسمية مثل التقارير الحكومية أو الأبحاث السابقة (خالد، 2017).و تُستخدم لفهم الاتجاهات العامة للظواهر (فؤاد، 2018). مثال: تحليل سجلات المدارس لمعرفة أسباب ارتفاع نسب التسرب الدراسي .

6.صعوبات البحث الميداني:

عند النزول للميدان يواجه الباحث عدة صعوبات نذكر منها:

1.6. صعوبة الوصول إلى المبحوثين:

يواجه الباحث أحيانًا عراقيل في الوصول إلى الأفراد أو المؤسسات المستهدفة بسبب الحواجز الاجتماعية أو الإدارية (عبد الرحمن، 2018، ص. 112).

2.6.نقص التعاون من المبحوثين:

قد يرفض بعض المشاركين الإدلاء بمعلومات دقيقة، إما بسبب الخوف أو انعدام الثقة (إبراهيم، 2019، ص. 87).

3.6محدودية الوقت والتكاليف:

يتطلب البحث الميداني موارد مالية وبشرية كبيرة مما يشكل تحديًا أمام الباحث (الخولي، 2016، ص. 65).

4.6 صعوبة ضبط المتغيرات:

بخلاف البحوث التجريبية المخبرية، يصعب على الباحث التحكم في العوامل الخارجية المؤثرة في الظاهرة المدروسة (الشرقاوي، 2018، ص. 134).

5.6. مشكلات في أدوات البحث:

قد يواجه الباحث أخطاء في تصميم الاستبيانات أو ضعف تدريب الباحثين المساعدين على المقابلات (محمد، 2020، ص. 56).

6.6 صعوبة التعميم:

لأن نتائج البحث الميداني ترتبط بسياق اجتماعي أو جغرافي محدد، مما يحد من تعميمها على مجتمعات أخرى (محمود، 2020، ص. 144).

7.6 العوائق البيروقراطية والقانونية:

مثل طول الإجراءات الإدارية للحصول على تراخيص البحث أو القيود المفروضة على الوصول للبيانات (خالد، 2017، ص. 77).

و فيما يلي أمثلة مقترحة لبحوث ميدانية في تخصص علم السكان

أمثلة عن أبحاث ميدانية في علم السكان حسب أنواع البحث الميداني:

1. البحث الوصفي

* دراسة توزيع السكان حسب الفئات العمرية والجنس في مدينة الجزائر.

* بحث حول أنماط الهجرة الداخلية في مصر بين الريف والحضر.

2. البحث التفسيري

* دراسة أسباب ارتفاع معدلات الخصوبة في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية في الأردن.

* بحث حول العوامل المؤثرة في قرار الهجرة الدولية لدى الشباب الجزائري.

3. البحث التجريبي

* تجربة ميدانية لقياس أثر حملات التوعية الصحية على تقليل معدلات الإنجاب المرتفعة في بعض القرى.

* دراسة أثر تحسين الخدمات الصحية على معدل وفيات الأطفال الرضع.

4. البحث الاستكشافي

* استكشاف العوامل الجديدة التي تؤثر على معدلات تأخر سن الزواج بين الشباب في العراق.

* دراسة أولية حول أسباب زيادة معدلات الطلاق في المدن الكبرى.

5. البحث التشاركي (التفاعلي)

* بحث بمشاركة السكان المحليين حول دور المشاريع التنموية في الحد من الهجرة الريفية في الجزائر.

* دراسة تشاركية مع النساء في الأحياء الفقيرة لبحث أثر تمكين المرأة اقتصاديًا على خصوبة الأسرة.

6. البحث القائم على الملاحظة

* ملاحظة أنماط استخدام الخدمات الصحية من قبل فئات عمرية مختلفة في المستشفيات العمومية.

* مراقبة سلوك الأسر في الأحياء الفقيرة فيما يتعلق بالإنجاب ورعاية الأطفال.

7. البحث القائم على الاستبيانات

* استبيان لقياس رضا السكان عن خدمات السكن الاجتماعي.

* استطلاع حول نوايا الشباب المستقبلية المتعلقة بالهجرة الخارجية.

8. البحث القائم على المقابلات

* مقابلات مع أسر كبيرة العدد لمعرفة استراتيجياتها في تدبير الموارد.

* مقابلات مع مهاجرين عائدين لدراسة تجاربهم في الخارج وتأثيرها على أوضاعهم الاجتماعية.

9. البحث القائم على تحليل الوثائق

* تحليل سجلات الحالة المدنية لمعرفة تطور معدلات المواليد والوفيات في الجزائر بين 2000-2020.

* دراسة وثائق التعدادات السكانية لرصد التغيرات في حجم الأسرة.

10. البحث الصحي والطبي

* دراسة العلاقة بين الكثافة السكانية وانتشار الأمراض المعدية في الأحياء الحضرية.

* بحث حول أثر التحضر على معدلات السمنة لدى الأطفال.

7 أمثلة على البحث الميداني في مختلف المجالات :

1.7 في العلوم الاجتماعية

- دراسة تأثير الإعلام على تشكيل الرأي العام.
- تحليل أسباب العنف الأسري في مجتمع معين.
- دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية.

2.7. في الاقتصاد:

- دراسة سلوك المستهلكين عند ارتفاع أسعار المنتجات.
- تحليل تأثير التجارة الإلكترونية على الأسواق التقليدية.
- :دراسة سلوك المستهلكين في الأسواق المحلية.

3.7. في البيئة

- دراسة تأثير التغير المناخي على الإنتاج الزراعي.
- تقييم أثر التلوث الصناعي على صحة السكان في المناطق المجاورة للمصانع.
- :تحليل تأثير تغير المناخ على المجتمعات الريفية.

4.7 في الصحة

- تحليل تأثير برامج التغذية المدرسية على صحة الطلاب.
- دراسة مدى انتشار الأمراض المزمنة في فئة عمرية معينة.
- تقييم فعالية برامج التوعية الصحية في تقليل انتشار الأمراض.

المحاضرة رقم 03:أسس البحث الميداني

البحث الميداني يستند إلى أساس رئيسي يتمثل في الارتباط المباشر بالواقع كمنطلق لإنتاج المعرفة العلمية، وهو ما يجعله أكثر المناهج التصاقًا بالظواهر الاجتماعية والطبيعية. هذا الأساس لا يقتصر على فكرة جمع البيانات فقط، بل يتجاوزها ليشمل جملة من المرتكزات العلمية والمنهجية والأخلاقية، يمكن تفصيلها على النحو التالي:

1.تحديد مشكلة البحث :

تُعتبر عملية تحديد مشكلة البحث أول وأهم خطوة في أي دراسة ميدانية، إذ إنها تمثل المحرك الأساسي لكامل العملية البحثية. فالمشكلة هي التي تحدد مسار البحث، وتساعد الباحث على صياغة أهداف واضحة وأسئلة دقيقة. إن غموض المشكلة أو عدم دقتها يؤدي غالبًا إلى ضعف التصميم البحثي والنتائج (بدر، 2005، ص. 45).

و عند تحديد مشكلة البحث يكون هناك :

1. توجيه الجهد البحثي نحو موضوع محدد بدلاً من التشتت.

2. المساهمة في اختيار المنهج والأدوات الأنسب لجمع البيانات (العيسوي، 2010، ص. 60).

3. صياغة فرضيات أو أسئلة بحثية قابلة للتحقق الميداني.

4. توفير أساس علمي للنتائج والتوصيات (Creswell, 2018, p. 87).

و إذا تم تحديد مشكلة البحث بدقة فسيؤثر ذلك على جودة البحث: فوضوح المشكلة يسهم في بناء إطار نظري ومنهجي متماسك، مما يجعل النتائج أكثر دقة وموضوعية (بدر، 2005، ص. 48).و كلما كانت المشكلة محددة، كان اختيار أدوات جمع البيانات أكثر دقة، سواء باستخدام الاستمارة أو المقابلة أو الملاحظة (Creswell, 2018, p. 90).و يضمن تحديد المشكلة بدقة أن العينة المختارة تمثل فعليًا المجتمع قيد الدراسة، مما يزيد من صدق النتائج وقابليتها للتعميم (العيسوي، 2010، ص. 64). أما نتائج البحث المبنية على مشكلة محددة تسهم في صياغة سياسات عملية وتوصيات واقعية قابلة للتطبيق في الميدان.

و لصياغة مشكلة البحث شروط نوجيزها فيما يلي:

- أن تكون المشكلة واضحة ومحددة.

- أن تكون قابلة للبحث والتحليل الميداني.

- أن تستند إلى إشكالية واقعية لها أبعاد نظرية أو عملية (بدر، 2005، ص. 47).

- أن تكون قابلة للقياس أو الفحص وفق الأدوات المتاحة (Creswell, 2018, p. 89).

مثال تطبيقي:

في دراسة ميدانية حول "تأثير البطالة على الشباب الجامعي في الجزائر"، فإن تحديد المشكلة بدقة يساعد على صياغة أسئلة مثل: ما هي الآثار النفسية والاجتماعية للبطالة على الشباب؟ وكيف تنعكس على اندماجهم في المجتمع؟ هذه الصياغة الواضحة تسهّل اختيار المنهج الأنسب، كالمقابلات المتعمقة، وتحدد إطار العينة المستهدفة بدقة.

2.صياغة الأهداف والفرضيات في البحث الميداني

تُعد صياغة الأهداف والفرضيات خطوة مكملة لمرحلة تحديد مشكلة البحث، حيث تساعد على رسم المسار العلمي للدراسة، وتوجيه الباحث نحو تحقيق غايات دقيقة ومحددة.

فالأهداف هي الغايات التي يسعى الباحث إلى بلوغها من خلال دراسته الميدانية. وهي تنقسم عادةً إلى أهداف عامة وأهداف خاصة:

فالأهداف العامة: تعكس الغاية الكبرى للبحث، مثل: "التعرف على أثر الرقمنة في تحسين استغلال البيانات السكانية".

أما الأهداف الخاصة فهي التفصيلات الأكثر دقة، مثل: "تحليل انعكاسات الرقمنة على جودة الخدمات الصحية" أو "دراسة التحديات المرتبطة برقمنة قواعد البيانات في القطاع الصحي".

و عند صياغة أهداف البحث الميداني يجب الإلتزام بشروط هي:

1. أن تكون مرتبطة مباشرة بمشكلة البحث (العيسوي، 2010، ص. 75).

2. أن تكون قابلة للقياس والتحقق الميداني.

3. أن تصاغ بلغة واضحة ومحددة.

4. أن تكون قابلة للتنفيذ في حدود الوقت والإمكانات المتاحة (Creswell, 2018, p. 97).

أما بالنسبة للفرضيات التي تعرف على أنها تنبؤات مبدئية أو إجابات محتملة عن أسئلة البحث، توجه عملية جمع البيانات وتحليلها. وتُعتبر الفرضيات حلقة الوصل بين النظرية والواقع العملي.و هي أنواع عديدة نعرض بعض منها

- **فرضيات وصفية** : تُستخدم عندما يكون الهدف وصف ظاهرة معينة.

-**فرضيات سببية:** تُعبر عن علاقة تأثير بين متغيرين (بدر، 2005، ص. 90).

-**فرضيات ارتباطية:** تبحث في العلاقة الارتباطية بين المتغيرات.

و وجود الفرضية في البحث العلمي أهمية نلخصها فيما يلي:

1. تساعد في اختيار أدوات جمع البيانات المناسبة.

2. تسهم في تحديد طرق التحليل الإحصائي.

3. توفر إطارًا لتفسير النتائج (Creswell, 2018, p. 101).

مثال تطبيقي:

مشكلة البحث: ضعف استغلال البيانات السكانية في التخطيط الصحي.

الهدف العام: دراسة أثر الرقمنة على تحسين استغلال البيانات السكانية في القطاع الصحي.

الفرضية: هناك علاقة إيجابية بين تطبيق تقنيات الرقمنة وفعالية استغلال البيانات السكانية في التخطيط للخدمات الصحية.

3.اختيار العينة المناسبة في البحث الميداني

يُعد اختيار العينة من أهم المراحل في البحث الميداني، إذ يعتمد عليها مدى دقة النتائج وصدق التعميم على المجتمع الأصلي. فالعينة هي الجزء الذي يُمثل المجتمع الذي تُجرى عليه الدراسة، ويُفترض أن تمتلك خصائص قريبة من خصائصه العامة. نتطرق فيما يلي إلى تعريف العينة و أهميتها مع كيفية إختيارها ،مع ذكربعض أنواعها ،و نتناول أهم الصعوبات التي تعترضنا عند إختيارها.

1. تعريف العينة:

العينة هي مجموعة من الأفراد أو العناصر يتم اختيارها من مجتمع البحث بطريقة علمية لتمثل هذا المجتمع تمثيلاً دقيقًا، بهدف دراسة خصائصها واستنتاج نتائج تُعمم على المجتمع الكلي (أبو علام، 2006، ص. 85).

2. أهمية اختيار العينة المناسبة:

إن لإختيار العينة المناسبة أهمية في البحث الميداني نذكرها فيما :

* تقليل الجهد والتكلفة مقارنة بدراسة المجتمع بأكمله.

* ضمان دقة النتائج إذا تم اختيارها بطريقة علمية صحيحة.

* تمكين الباحث من جمع بيانات تفصيلية يصعب الحصول عليها من المجتمع الكامل (أبو عياش، 2016، ص. 112).

3. شروط العينة الجيدة:

لكي تكون العينة ممثلة للمجتمع الأم، يجب أن تتصف بما يلي:

التمثيل: أن تُعبّر عن خصائص المجتمع الأصلي.

الحجم المناسب: أن تكون كافية لتحقيق الثبات الإحصائي دون إسراف.

العشوائية عند الإختيار: تجنّب التحيز في الاختيا ر و تطبيق القواعد العلمية لإختيار العينة .

التجانس: تجانس أفراد العينة في الخصائص ذات العلاقة بموضوع البحث (إبراهيم، 2018، ص. 64).

4. أنواع العينات في البحث الميداني:

يتم إختيار العينة إما بطريقة عشوائية أين يعطى لكل أفراد المجتمع المدروس الحظ في الإختيار أو بطريقة غير عشوائية و فيها لا نعطي لكل أفراد المجتمع النفس الإحتمال في الظهور .و فيما يلي نتطرق إلى بعض لأنواع العينة:

العينة العشوائية البسيطة: يتم فيها اختيار الأفراد عشوائيًا بحيث تتاح الفرصة المتساوية للجميع.

العينة الطبقية: يُقسم المجتمع إلى طبقات فرعية (مثل الجنس أو العمر) ويتم اختيار عينة من كل طبقة.

العينة العنقودية: تُستخدم عندما يصعب حصر كل أفراد المجتمع، فيُختار الباحث مجموعات أو عنقودًا كاملًا يمثل المجتمع.

العينة الغرضية أو القصدية: يُختار الأفراد بناءً على خصائص محددة تخدم غرض البحث (أحمد، 2015، ص. 92).

5. خطوات اختيار العينة: تمر عملية إختيار أفراد العينة بعدة مراحل نذكرها فيما يلي:

1. تحديد المجتمع الأصلي.

2. تحديد نوع العينة المناسبة لطبيعة الدراسة.

3. تحديد حجم العينة بناءً على أسس إحصائية.

4. جمع البيانات من مفردات العينة.

6. مشكلات اختيار العينة:

يُعتبر اختيار العينة خطوة حاسمة في البحث الميداني، إذ يتوقف عليها مدى صلاحية النتائج للتعميم. ويتطلب ذلك إلمامًا بالأسس المنهجية والإحصائية لضمان تمثيل العينة للمجتمع الأصلي بدقة.

فقد تواجه الباحث عدة صعوبات مثل صعوبة الوصول إلى بعض المفردات، أو عدم تعاون المشاركين، أو انحراف العينة عن التمثيل الحقيقي للمجتمع (خلف، 2017، ص. 103).

4- الالتزام بالمنهجية العلمية في البحث الميداني:

يُعد الالتزام بالمنهجية العلمية في البحث الميداني عنصرًا أساسيًا لضمان نجاح أي دراسة علمية، إذ يمثل الأساس الذي تُبنى عليه جميع خطوات البحث، بدءًا من تحديد المشكلة وحتى عرض النتائج والتوصيات. ويقصد بالمنهجية العلمية هنا مجموعة القواعد والأساليب التي تنظّم عملية البحث وتوجّهها في مسار علمي دقيق ومنهجي بعيدًا عن التحيز والعشوائية (بدوي، 2000، ص. 112). و الالتزام بالمنهجية العلمية ضروري في البحث الميداني حيث يؤدي إلى:

1. ضمان المصداقية: الالتزام بالمنهجية يمنح نتائج البحث قوة علمية ومصداقية يمكن الوثوق بها.

2. قابلية التعميم: بفضل اتباع منهجية دقيقة، يمكن تعميم النتائج على مجتمعات أو حالات مشابهة (العيسوي، 2010، ص. 95).

3. التكرار والتحقق: المنهجية العلمية تجعل البحث قابلاً للتكرار والتحقق من نتائجه من قبل باحثين آخرين.

4. توجيه الباحث: تساعد على تنظيم العمل الميداني وتوضيح العلاقة بين الأهداف، الفرضيات، وأدوات جمع البيانات (Creswell, 2018, p. 115).

5. تعزيز الموضوعية: تحمي الباحث من الانحياز وتجعله أكثر التزامًا بالحياد في جمع البيانات وتحليلها (Hart, 1998, p. 54).

مثال تطبيقي:

في دراسة حول *أثر الرقمنة على استغلال البيانات السكانية في القطاع الصحي بالجزائر*، يظهر الالتزام بالمنهجية العلمية من خلال:

* صياغة أهداف وفرضيات واضحة.

* اختيار عينة ممثلة من المؤسسات الصحية.

* اعتماد الاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع البيانات.

* تحليل النتائج باستخدام أساليب إحصائية مناسبة.

أما إذا تم إهمال المنهجية، فقد يكتفي الباحث بملاحظات سطحية أو مقابلات غير منهجية، وهو ما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة وغير قابلة للاعتماد.

5.الصدق والثبات في البحث الميداني

يُعتبر مفهوما الصدق والثبات من أهم الأسس المنهجية التي تحدد جودة البحث الميداني، إذ يرتبطان مباشرة بمصداقية النتائج وقابليتها للتكرار والتعميم. ويُنظر إليهما على أنهما معياران رئيسيان للحكم على قوة أدوات البحث ونتائجه.

أولاً: الصدق (Validity):

الصدق يعني أن الأداة البحثية تقيس ما وضعت لقياسه فعلًا. أي أن المقياس أو الاستبيان أو أداة الملاحظة المستخدمة تعكس بدقة الظاهرة المدروسة دون انحراف أو تشويه (بدر، 2005، ص. 102).

و لتاكد من صدق الأدوات البحثية نلتزم بعدة أنواع من أساليب الصدق منها:

1. **الصدق الظاهري:** يتعلق بمدى انطباع المستجيبين بأن الأداة مناسبة وتقيس ما يُراد قياسه.

2. **الصدق المحتوى:** يعكس مدى تغطية الأداة لجميع أبعاد الظاهرة المدروسة.

3. **الصدق البنائي:** يشير إلى قدرة الأداة على قياس المفهوم أو البُعد النظري الذي صممت من أجله (Creswell, 2018, p. 159).

4. **الصدق التلازمي والتنبؤي:** يرتبطان بمدى قدرة الأداة على التوافق مع مقاييس أخرى أو التنبؤ بظواهر مستقبلية.

و بإعتماد أساليب الصدق في البحث الميداني نضمن أن النتائج تعكس الواقع المدروس و نقلل من احتمالية التحيز أو الخطأ ،كما سيساهم في تعزيز موثوقية الاستنتاجات (العيسوي، 2010، ص. 133).

ثانياً: الثبات (Reliability):

الثبات يعني أن الأداة البحثية تعطي نتائج متسقة عند إعادة استخدامها في ظروف متشابهة. أي أن تكرار تطبيق الاستبيان أو المقابلة على عينة مماثلة يعطي نتائج متقاربة (Kerlinger, 1973, p. 128).

و يوجد عدة أنواع من إختبارات الثبات نذكرها فيما يلي:

1. إعادة التطبيق (Test-Retest): يقاس من خلال تطبيق الأداة على نفس الأفراد مرتين بفاصل زمني معين.

2. التجزئة النصفية (Split-Half): يقاس عبر تقسيم الأداة إلى نصفين ومقارنة النتائج.

3. الاتساق الداخلي (Internal Consistency): يتحقق عبر معاملات مثل معامل كرونباخ ألفا.

يضمن تطبيق إختبارات الثبات عدة أمور منها:

* يضمن أن النتائج ليست مجرد صدفة أو ناتجة عن ظروف مؤقتة.

* يعزز إمكانية الاعتماد على النتائج في التفسير والتعميم.

* يشكل شرطًا أساسيًا لاختبار صحة الفرضيات (Hart, 1998, p. 78).

مثال تطبيقي:

في دراسة حول أثر الرقمنة على استغلال البيانات السكانية، إذا استخدم الباحث استبيانًا لقياس مدى رضا الموظفين عن نظم الرقمنة:

الصدق: يتحقق إذا كانت الأسئلة تغطي بدقة جميع أبعاد الرضا (مثل الكفاءة، السرعة، الدقة).

الثبات: يتحقق إذا أعطى الاستبيان نفس النتائج عند تطبيقه على مجموعتين متشابهتين من الموظفين في أوقات مختلفة.

6.الموضوعية والحياد في البحث الميداني:

تُعتبر الموضوعية والحياد من أهم المبادئ التي يجب أن يتحلى بها الباحث أثناء القيام ببحثه الميداني، حيث يضمنان مصداقية النتائج ويبعدانها عن التأثيرات الذاتية أو التحيزات الشخصية. إن غياب هذه المبادئ يجعل نتائج البحث عرضة للتشويه وعدم القبول من المجتمع الأكاديمي (العيسوي، 2010، ص. 141).

أولاً: الموضوعية (Objectivity):

الموضوعية تعني التزام الباحث بالحقائق كما هي دون تدخل ميوله الشخصية أو رغباته أو توقعاته المسبقة. وهي تمثل حياد الباحث في جمع البيانات، تحليلها، وتفسيرها (بدر، 2005، ص. 120).

و من مظاهر الموضوعية في البحث الميداني :

1. جمع البيانات بدقة: الاعتماد على أدوات علمية موثوقة مثل الاستبيانات والمقابلات الموجهة.

2. التحليل المحايد: تفسير النتائج وفق المعطيات الفعلية لا وفق تصورات الباحث.

3. الاستناد إلى الأدلة: عدم صياغة النتائج إلا استنادًا إلى بيانات وإحصائيات واضحة (Creswell, 2018, p. 174).

4. تجنب التحيز الانتقائي: عدم إغفال البيانات التي لا تتماشى مع فرضيات الباحث.

و الإلتزام بالموضوعية في البحوث العلمية سينعكس على كل مراحله و يؤدي إلى:

- تعزيز مصداقية البحث العلمي.

- تمكين الباحثين الآخرين من التحقق من النتائج.

- ضمان أن النتائج تعكس الواقع وليس آراء الباحث الذاتية.

7.تحليل البيانات في الدراسة الميدانية:

يُعد تحليل البيانات مرحلة أساسية في أي دراسة ميدانية، إذ يسمح بتحويل المعلومات الأولية التي جُمعت من أدوات البحث المختلفة (كالاستبيان، المقابلة، الملاحظة...) إلى نتائج علمية يمكن الاستفادة منها في فهم الظاهرة المدروسة واتخاذ القرارات المناسبة. ويتطلب التحليل اتباع خطوات منهجية دقيقة لتحقيق المصداقية والموضوعية (سيد، 2018، ص. 45).و يتم هذه العملية في عدة مراحل هي:

1. مرحلة إعداد البيانات:

- التأكد من سلامة البيانات وخلوها من الأخطاء والنقص.

- تنظيم وترتيب البيانات في جداول أو ملفات إلكترونية لسهولة المعالجة (محمد، 2016، ص. 112).

2. مرحلة الترميز (Coding):

- تحويل الإجابات النوعية أو المفتوحة إلى رموز أو تصنيفات محددة.

- ترميز المتغيرات الكمية لتسهيل معالجتها إحصائيًا (Creswell, 2014, p. 203).

3. مرحلة التحليل الوصفي:

- استخدام مقاييس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي، الوسيط، المنوال).

- استخدام مقاييس التشتت (الانحراف المعياري، المدى).

- عرض النتائج في شكل جداول ورسوم بيانية لتبسيط القراءة (أحمد، 2019، ص. 89).

4. مرحلة التحليل الاستنتاجي:

- اختبار الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة (اختبار "ت"، تحليل التباين، الارتباط والانحدار...).

- تعميم النتائج على المجتمع الأصلي للدراسة في حدود العينة المستخدمة (Babbie, 2010, p. 278).

5. مرحلة التحليل الكيفي:

- في حالة الدراسات النوعية، يتم الاعتماد على تحليل المضمون، المقارنة المستمرة، واستخلاص المحاور والموضوعات الرئيسة.

- تفسير المعاني والدلالات الكامنة وراء إجابات المبحوثين (Silverman, 2015, p. 154).

6. مرحلة تفسير النتائج:

- ربط النتائج بأهداف الدراسة وفرضياتها.

- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات العلمية ذات الصلة.

- إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف وتقديم تفسيرات منطقية لها (عبد القادر، 2016، ص. 67).

7. مرحلة صياغة الاستنتاجات والتوصيات:

- استخلاص أهم النتائج المحققة.

- اقتراح حلول عملية أو سياسات مبنية على النتائج.

- الإشارة إلى حدود الدراسة واقتراح دراسات مستقبلية (Cohen, Manion & Morrison, 2018, p. 92).

8.التوثيق العلمي في البحث الميداني:

يُعد التوثيق العلمي جزءًا محوريًا في البحث الميداني، إذ يُعطي المصداقية للعمل الأكاديمي ويُظهر التزام الباحث بالأمانة العلمية، إضافةً إلى تمكين القراء من العودة إلى المصادر الأصلية للتحقق من صحة المعلومات أو التوسع فيها. ويتخذ التوثيق أشكالاً وأساليب متعددة، أبرزها أسلوب APA الذي يُستخدم بكثرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

فالتوثيق العلمي هو الإشارة إلى مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الباحث في مختلف مراحل البحث، سواء كانت كتبًا أو مقالات أو تقارير أو مواقع إلكترونية. يهدف إلى إسناد الأفكار لأصحابها الأصليين، وتجنب السرقات العلمية (عبد القادر، 2016، ص. 54).

و للتوثيق أهمية في البحث الميداني نختصره فيما يلي:

- تعزيز مصداقية وموثوقية البحث (Creswell، 2014، ص. 89).

- تمكين القارئ من تتبع المصادر والرجوع إليها.

- احترام حقوق الملكية الفكرية.

- توضيح الجهد العلمي للباحث ومدى اعتماده على مراجع متنوعة.

و يتم التوثيق العلمي في شكلين هما:

- **التوثيق داخل النص:** وضع اسم المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة بين قوسين داخل المتن. مثال: (محمد، 2016، ص. 112).

- **قائمة المراجع**: توضع في نهاية البحث وتضم جميع المصادر مرتبة أبجديًا، مع ذكر جميع بياناتها الببليوغرافية وفق الأسلوب المعتمد (APA أو غيره).

و لتوثيق العلمي ضوابط هي:

- توثيق كل فكرة أو معلومة منقولة من مصدر خارجي.

- التفرقة بين أفكار الباحث الشخصية والمقتبس من المصادر.

- الالتزام بنمط موحد للتوثيق عبر كامل البحث (Babbie، 2010، ص. 73).

- الإشارة حتى إلى المصادر الإلكترونية مع ذكر تاريخ الاطلاع.

و من الأخطاء شائعة في التوثيق ما يلي:

* إغفال ذكر المصدر أو الصفحة.

* الاعتماد على مصادر غير موثوقة أو غير علمية.

* الخلط بين أكثر من أسلوب توثيق.

9.استخلاص النتائج والتوصيات في البحث الميداني:

يُعد استخلاص النتائج والتوصيات المرحلة النهائية في البحث الميداني، حيث يجمع الباحث حصيلة ما توصّل إليه من خلال مراحل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ثم يترجم هذه الحصيلة إلى خلاصات عملية وعلمية تفيد في تطوير المعرفة أو الممارسة. فالنتائج هي تلك الاستنتاجات المباشرة التي يصل إليها الباحث بعد تحليل البيانات وتفسيرها بشكل علمي (سيد، 2018، ص. 142).

و من خصائص النتائج الجيدة في البحث الميداني ما يلي:

- أن تكون مرتبطة مباشرة بأهداف البحث وأسئلته.

- أن تستند إلى الأدلة والبيانات الميدانية.

- أن تصاغ بوضوح ودقة بعيدًا عن الغموض (Creswell، 2014، ص. 212).

و تتمثل خطوات صياغة النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- مراجعة الفرضيات والأهداف.

- ربط البيانات المحللة بموضوع الدراسة.

- عرض النتائج في شكل نقاط واضحة أو جداول ورسوم بيانية.

و أخر مرحلة من مراحل البحث الميداني هي صياغة التوصيات و تتمثل في مقترحات عملية أو علمية يقدمها الباحث بناءً على نتائجه، وتهدف إلى معالجة المشكلة المدروسة أو تطوير مجالات ذات صلة (محمد، 2016، ص. 176).

و كي تكون التوصيات جيدة يجب أن تتوفر فيها شروط هي:

- أن تكون واقعية قابلة للتطبيق.

- أن ترتبط مباشرة بالنتائج المتوصل إليها.

- أن تراعي خصوصية المجال المدروس وظروفه (Babbie، 2010، ص. 289).

المحاضرة 04:البحث الميداني الكمي

تنقسم المعطيات الموجودة في الواقع على قسمين معطيات كمية و أخرى نوعية ،إنطلاقا من هذا إنقسمت الدراسات الميدانية إلى قسمين دراسات ميدانية كمية و دراسات ميدانية كيفية لكل منها موضوع و طريقة دراسة و وسائل و تقنيات دراسة خاصة به.و هذا ما سنتطرق في محاضرتنا هذه بداية بالبحث الميداني الكمي

1.تعريف البحث الميداني الكمي

البحث الميداني الكمي هو منهج علمي يُعنى بدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية من خلال جمع بيانات كمية رقمية من الواقع الميداني، باستخدام أدوات قياس منظمة ودقيقة مثل الاستبيانات المغلقة، والمقابلات المهيكلة، والملاحظات المقننة، وذلك بغرض قياس المتغيرات بشكل قابل للتكميم والتحليل الإحصائي (الخولي، 2016، ص. 92).

ويُركز هذا النوع من البحوث على تحويل الظواهر الاجتماعية أو السكانية إلى مؤشرات كمية، بحيث يمكن إخضاعها لمقارنات دقيقة واختبارات إحصائية تساعد في اختبار الفرضيات، وتفسير العلاقات بين المتغيرات، واستخلاص تعميمات يمكن الاعتماد عليها في صياغة السياسات أو اتخاذ القرارات (عبد الرحمن، 2018، ص. 147).

كما يتميز البحث الميداني الكمي بقدرته على التعامل مع عينات كبيرة نسبيًا من المجتمع، مما يتيح له الوصول إلى نتائج تمثيلية ومعممة بدرجة عالية من المصداقية (الشرقاوي، 2018، ص. 101). ويُستخدم بكثرة في الدراسات السكانية والصحية والاقتصادية، حيث يساعد في فهم اتجاهات السكان، معدلات الخصوبة والوفيات، أنماط الهجرة، أو مدى استفادة الأفراد من الخدمات العامة (إبراهيم، 2019، ص. 215). ومن أهم خصائصه الدقة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها، إذ يبتعد عن التفسيرات الذاتية ويعتمد على الأسلوب الإحصائي الذي يوفر نتائج كمية قابلة للقياس والمقارنة (محمود، 2020، ص. 162).

ويضيف كريسويل (Creswell, 2014، ص. 32) أنّ البحث الكمي الميداني يُعنى باستخدام أدوات قياس موحدة للحصول على بيانات قابلة للتحليل الإحصائي، مما يساعد الباحث على اختبار الفرضيات والوصول إلى نتائج دقيقة قابلة للتكرار.

أما عبد الغفار (2010، ص. 211) فيوضح أنّ أهم ما يميز البحث الميداني الكمي هو اعتماده على الأرقام والبيانات المحسوبة، الأمر الذي يتيح إمكانية دراسة العلاقات السببية بين المتغيرات وتقديم تفسيرات قابلة للتعميم على نطاق أوسع.

و عليه البحث الميداني الكمي هو نوع من البحوث العلمية يعتمد على **جمع وتحليل البيانات العددية** باستخدام **طرق إحصائية** بهدف دراسة الظواهر الاجتماعية، الاقتصادية، أو الطبيعية بشكل موضوعي. يتميز بأنه يستخدم **أرقامًا ونسبًا مئوية** للوصول إلى استنتاجات قابلة للقياس والتعميم على عينات أكبر.

2. خصائص البحث الميداني الكمي:

خصائص البحث الميداني الكمي تتمثل في مجموعة من المميزات المنهجية والعلمية التي تجعله مختلفًا عن البحوث النوعية أو المختلطة. ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

1.2. الاعتماد على الأرقام والقياس:

يقوم البحث الكمي على جمع بيانات قابلة للقياس العددي، مثل النسب، التكرارات، والمتوسطات، مما يسمح بالتحليل الإحصائي الدقيق (الخولي، 2000، ص. 112).

2.2.الموضوعية والحياد:

يحرص الباحث الكمي على الابتعاد عن التحيزات الذاتية، من خلال استخدام أدوات قياس موحدة مثل الاستبيانات والمقاييس الجاهزة (الهلالي، 2015، ص. 87).

3.2. إمكانية التعميم:

من خلال اختيار عينات ممثلة إحصائيًا، يمكن تعميم نتائج البحث على المجتمع الأصلي بدرجة عالية من الدقة (عباس، 2012، ص. 65).

4.2. استخدام الأدوات الإحصائية:

يعتمد البحث الكمي على التحليل الإحصائي باستخدام برامج متخصصة (SPSS، Excel وغيرها) لاستخلاص النتائج والعلاقات بين المتغيرات (السيد، 2017، ص. 143).

5.2 الثبات وإمكانية إعادة التطبيق:

من خصائصه أن نتائجه قابلة للتحقق عند إعادة تطبيق البحث في ظروف مشابهة، مما يعزز موثوقيته (محمد، 2019، ص. 214).

6.2. الدقة والصرامة المنهجية:

يتطلب البحث الكمي تصميمًا صارمًا للأدوات، وضبطًا للمتغيرات، وتطبيقًا دقيقًا للإجراءات، بهدف الوصول إلى نتائج علمية موضوعية (عوض، 2011، ص. 54).

7.2. التركيز على العلاقات السببية:

يسعى البحث الكمي إلى تفسير العلاقات بين المتغيرات وتحديد الأسباب والنتائج عبر نماذج رياضية أو تجريبية (عبد الرحمن، 2018، ص. 101).

3 .أدوات البحث الميداني الكمي:

تتعدد أدوات البحث الميداني الكمي التي يستخدمها الباحثون في جمع البيانات الرقمية الدقيقة. ومن أبرز هذه الأدوات:

1.3. الاستبيانات (Questionnaires):

تُعتبر من أكثر الأدوات شيوعًا في البحوث الميدانية الكمية، حيث تُستخدم للحصول على بيانات رقمية من عينة كبيرة من الأفراد. وتتميز بقدرتها على تغطية أعداد كبيرة بسرعة وتكلفة منخفضة. (الخولي، 2004، ص. 145).

2.3. المقابلات (Structured Interviews):

تُجرى وفق مجموعة محددة من الأسئلة المغلقة أو شبه المغلقة، وتُستخدم لجمع بيانات كمية قابلة للمعالجة الإحصائية. (عبد الغفار، 2010، ص. 230).

3.3. المقاييس والاختبارات (Scales and Tests):

مثل مقاييس الاتجاهات، والاختبارات النفسية أو التربوية، والتي تُستخدم للحصول على درجات كمية يمكن تحليلها إحصائيًا. (كريسويل، 2014، ص. 41).

4.3. الملاحظة الكمية (Quantitative Observation):

يتم فيها تسجيل السلوكيات أو الظواهر في جداول ترميزية أو مقاييس معيارية تسمح بتحويلها إلى بيانات رقمية. (السيد، 2016، ص. 198).

5.3. تحليل الوثائق الكمية (Quantitative Document Analysis):

يعتمد على مراجعة وتحليل السجلات والوثائق الرسمية ذات الطابع الرقمي أو الإحصائي مثل: بيانات التعداد السكاني أو السجلات المدرسية. (الطهطاوي، 2018، ص. 155).مثل السجلات الرسمية مثل سجل الحالة الميدانية أو بيانات الديوان الوطني للإحصائيات

6.3.التجارب الميدانية :

تستخدم لاختبار تأثير متغير معين على ظاهرة محددة.

4. مراحل البحث الميداني الكمي:

يمر البحث الميداني الكمي بعدة مراحل أساسية تضمن دقة وموضوعية النتائج، ومن أبرز هذه المراحل نتناولها فيما يلي:

1.4. تحديد المشكلة وصياغة أسئلة البحث:

تبدأ العملية بتحديد موضوع البحث وصياغة الأسئلة أو الفرضيات التي يسعى الباحث لاختبارها بشكل كمي. (الخولي، 2000، ص. 77).مع تحديد و بدقة مختلف الأبعاد و المتغيرات المرتبطة بالبحث

2.4. مراجعة الدراسات السابقة:

يقوم الباحث بالاطلاع على البحوث السابقة المتعلقة بالموضوع لفهم ما أنجز وما يمكن أن يضيفه البحث الجديد. (الزيدان، 2011، ص. 92).و كذا لتبنى إطار نظري يتماشى مع أهداف البحث.

3.4. اختيار المنهج والأدوات الكمية:

في هذه المرحلة من العمل يتم تحديد نوع البحث (وصفي، تفسيري، تجريبي...) واختيار الأدوات المناسبة مثل الاستبيانات أو المقابلات المهيكلة. (عبد الغفار، 2015، ص. 135).

4.4. تحديد مجتمع البحث والعينة:

يحدد الباحث المجتمع الأصلي ثم يختار عينة ممثلة باستخدام أساليب المعاينة الاحتمالية أو غير الاحتمالية. (أبو عياش، 2016، ص. 164).

5.4. جمع البيانات الميدانية :

يتم توزيع الاستبيانات أو إجراء المقابلات أو تطبيق الاختبارات وفق إجراءات منهجية مضبوطة. (السيد، 2017، ص. 119). وفق كل طريقة و التي يجب إحترام شروط تطبيقها ،و التيإذا لم تتحقق في أي مرحلة من مراحل يجب تعديلها و تعويضها بما يوفق شرو

6.4. معالجة البيانات وتحليلها:

تُدخل البيانات إلى برامج التحليل الإحصائي مثل SPSS أو Excel لاستخراج النتائج، واختبار الفرضيات. (محمد، 2019، ص. 211).كما تسمى هذه العملية بالمعالجة الآلية للمعطيات المتحصل عليها من الميدان

7.4. تفسير النتائج ومناقشتها:

يقوم الباحث بربط النتائج مع الأهداف والفرضيات، ومقارنتها مع الدراسات السابقة لتوضيح أوجه الاتفاق أو الاختلاف. (عبد الرحمن، 2018، ص. 143).

8.4. استخلاص التوصيات وكتابة التقرير النهائي:

يُختتم البحث باقتراح حلول عملية أو توصيات علمية وكتابة التقرير النهائي بشكل أكاديمي. (عوض، 2011، ص. 87).و نشرها في مجلات علمية أو إعداد تقارير نهائية عليها و تسليمها للمؤسسات الرسمية.

و فيما يلي بعض الأمثلة عن البحث الميداني الكمي:

1. دراسة العلاقة بين عدد السكان وتطور المنشآت الصحية: جمع بيانات إحصائية حول عدد السكان في مدينة معينة خلال عشر سنوات، مع مقارنة تطور عدد المستشفيات والعيادات، ثم استخدام الأساليب الإحصائية لاستخلاص العلاقة بين المتغيرين.

2. قياس مستوى رضا المواطنين عن الخدمات العمومية: توزيع استبيانات مغلقة الأسئلة (باستخدام مقياس ليكرت) على عينة من 500 شخص لقياس درجة رضاهم عن خدمات المياه، الكهرباء، والنقل، ثم تحليل النتائج إحصائياً.

3. البحث في معدلات البطالة بين فئة الشباب: جمع بيانات كمية عبر استبيانات أو تقارير رسمية لقياس نسبة البطالة بين الشباب في فئة عمرية معينة (مثلاً 18–30 سنة)، وتحليلها حسب الجنس، المستوى التعليمي، والمنطقة الجغرافية.

4. دراسة العلاقة بين المستوى التعليمي والدخل: توزيع استبيانات على عينة من العمال والموظفين لجمع معلومات عن مستواهم التعليمي ومستوى دخلهم الشهري، ثم تحليل البيانات إحصائياً لتحديد الارتباط بين المتغيرين.

5. قياس أثر استخدام التكنولوجيا في التعليم: إجراء مسح ميداني على طلبة الجامعات حول عدد الساعات التي يقضونها باستخدام المنصات الرقمية التعليمية، ثم ربط ذلك بمعدلات نجاحهم الأكاديمي عبر التحليل الكمي.

6. البحث في العادات الاستهلاكية للأسر: جمع بيانات كمية من خلال استمارات مغلقة تتعلق بإنفاق الأسر على المواد الغذائية، النقل، والملابس، وتحليلها لتحديد الفروق حسب الدخل، حجم الأسرة أو المنطقة.

5-مثال تطبيقي :

عنوان الدراسة:"العوامل الديموغرافية المؤثرة في استخدام وسائل تنظيم الأسرة: دراسة ميدانية على نساء في سن الإنجاب بمدينة قسنطينة"

المرحلة 1: تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات

- **المشكلة :**رغم توفر خدمات تنظيم الأسرة، إلا أن نسبة استخدامها تختلف بين النساء حسب خصائصهن الديموغرافية.
- **الفرضية الرئيسية :**توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الديموغرافية (العمر، عدد الأطفال، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية) واستخدام وسائل تنظيم الأسرة.
- **الفرضيات الفرعية:**
  1. النساء ذوات التعليم العالي أكثر استخدامًا لوسائل التنظيم.
  2. النساء المتزوجات حديثًا أقل استخدامًا لها.
  3. عدد الأطفال يؤثر على قرار استخدام الوسائل.

المرحلة 2: تصميم أداة البحث (الاستبيان)

محاور الاستبيان:

- بيانات عامة: (العمر، الحالة الاجتماعية، عدد الأطفال، المستوى التعليمي، الوضع المهني)
- استخدام وسائل تنظيم الأسرة: (هل تستخدمين؟ منذ متى؟ نوع الوسيلة؟ سبب الاستخدام؟)
- أسباب عدم الاستخدام (في حال الرفض): (دينية، ثقافية، صحية).

نوع الأسئلة :مغلقة بخيارات محددة.

المرحلة 3: اختيار العينة

- **مجتمع الدراسة :**النساء في سن الإنجاب (18–49 سنة) بمدينة قسنطينة.
- **طريقة المعاينة :**عينة طبقية عشوائية تشمل أحياء حضرية وشبه حضرية.
- **حجم العينة** 200 :امرأة.

المرحلة 4: جمع البيانات

- تمت تعبئة الاستبيانات من خلال مقابلات مباشرة في المراكز الصحية والعيادات.
- تم ضمان السرية والخصوصية.
- مدة الجمع: 10 أيام.

المرحلة 5: التحليل الإحصائي

- **الأداة :**برنامج.SPSS
- **التحليلات:**
  - الإحصاء الوصفي لعرض نسب الاستخدام.
  - اختبار كاي مربع (Chi-Square) لقياس العلاقة بين المتغيرات (مثلاً: التعليم × الاستخدام)
  - تحليل الانحدار اللوجستي لتحديد العوامل الأكثر تأثيرًا.

المرحلة 6: النتائج والتفسير

- **النتائج الرئيسية:**
  - التعليم والمستوى الاقتصادي لهما تأثير واضح على استخدام الوسائل.
  - النساء ذوات المستوى التعليمي الابتدائي هن الأقل استخدامًا.
  - السبب الرئيسي لعدم الاستخدام: المخاوف الصحية أو ضغوط الزوج.
- **توصيات:**
  - تعزيز التوعية الصحية في المناطق ذات المستوى التعليمي المنخفض.
  - إشراك الأزواج في برامج التوعية لتنظيم الأسرة.

المحاضرة رقم 05: البحث الميداني الكيفي

1.تعريف البحث الميداني الكيفي

يعرفه محمد الجوهري بأنه: "دراسة ميدانية تهدف إلى جمع بيانات نوعية مباشرة من الميدان، تركز على وصف الظاهرة كما هي، في إطارها الواقعي الطبيعي، دون تدخل الباحث في التحكم بالمتغيرات" (الجوهري، 2002، ص. 95).

ويعرفه أبو علام بأنه: "المنهج الذي يسعى إلى الكشف عن المعاني العميقة للسلوك الإنساني، من خلال أدوات نوعية كالمقابلات المفتوحة والملاحظة المباشرة، بغرض بناء فهم شامل للظاهرة" (أبو علام، 2006، ص. 150).

أما دنزيلين (Denzin) فيرى أن البحث الكيفي "عملية تفسيرية طبيعية تسعى إلى فهم الظواهر من خلال المعاني التي يعطيها الناس لها في بيئتهم الطبيعية" (Denzin & Lincoln, 2011, p. 3).

البحث الميداني الكيفي هو أحد مناهج البحث العلمي الذي يركز على دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية في سياقها الطبيعي، معتمداً على البيانات الوصفية غير الرقمية، لفهم المعاني والتفسيرات التي يعطيها الأفراد والجماعات لواقعهم. ويهدف هذا النوع من البحوث إلى الغوص في عمق الظاهرة بدلاً من الاقتصار على قياسها رقمياً (بدران، 2005، ص. 112).

ويرى كريسويل أن البحث الكيفي هو: "منهج استقصائي يسعى إلى استكشاف وفهم المعاني التي ينسبها الأفراد أو الجماعات إلى مشكلة اجتماعية أو إنسانية معينة، وذلك عبر جمع بيانات تفصيلية في بيئة طبيعية" (Creswell, 2014, p. 4).

وعليه يتفق الباحثون على أن البحث الميداني الكيفي هو منهج علمي يُستخدم لفهم الظواهر الاجتماعية والإنسانية في سياقها الطبيعي، من خلال جمع بيانات وصفية غير رقمية، كالآراء والتجارب والتفسيرات التي يقدمها الأفراد والجماعات حول واقعهم. يركز هذا النوع من البحوث على الوصف العميق للظاهرة أكثر من قياسها، ويعتمد على أدوات مثل المقابلات المفتوحة، الملاحظة المباشرة، وتحليل الوثائق. وبناءً على التعريفات السابقة يمكن القول إن جوهر البحث الميداني الكيفي يكمن في:

- دراسة الظاهرة في بيئتها الطبيعية دون تدخل الباحث في التحكم بالمتغيرات.

- التركيز على المعاني والتجارب الذاتية للأفراد والجماعات.

-استخدام أدوات نوعية مرنة تسمح بفهم العمق والدلالات.

إذن، فإن البحث الميداني الكيفي يُعد وسيلة لفهم الواقع الاجتماعي والإنساني بصورة معمقة، بعيداً عن الاقتصار على الأرقام والإحصاءات.

2. خصائص البحث الميداني الكيفي:

للبحث الميداني الكيفي عدة خصائص سنتناولها فيما يلي:

1. التركيز على البيئة الطبيعية:

يعتمد البحث الكيفي على دراسة الظواهر في سياقها الطبيعي دون تدخل الباحث في التحكم بالمتغيرات (الجوهري، 2002، ص. 97).

2. الطابع الوصفي التفسيري:

يركز على وصف الظواهر كما هي وفهم المعاني والدلالات المرتبطة بها، وليس فقط قياسها أو التعبير عنها بأرقام (أبو علام، 2006، ص. 152).

3. المرونة في الأدوات والمنهجية:

يتميز بالقدرة على تعديل أدوات البحث مثل المقابلات والملاحظات حسب تطور سير الدراسة (Creswell, 2014, p. 186).

4. الاعتماد على الباحث كأداة رئيسية:

إذ يقوم الباحث بدور مباشر في جمع البيانات وفهمها وتفسيرها، ما يجعله جزءاً من عملية البحث نفسها (Denzin & Lincoln, 2011, p. 8).

5. العمق والشمولية:

يهدف إلى تقديم صورة متكاملة ومعمقة عن الظاهرة قيد الدراسة من خلال التعمق في التفاصيل بدلاً من الاقتصار على المؤشرات العامة (بدران، 2005، ص. 115).

6. الطابع الاستقرائي:

ينطلق البحث الكيفي غالباً من الميدان لبناء مفاهيم ونظريات بدلاً من اختبار نظريات جاهزة (Merriam, 2009, p. 15).

3. أدوات البحث الميداني الكيفي:

1. المقابلة المتعمقة (In-depth Interview):

تعد من أكثر الأدوات استخداماً في البحث الكيفي، وتهدف إلى جمع بيانات غنية ومفصلة من خلال حوار مباشر مع المبحوثين، يسمح لهم بالتعبير بحرية عن آرائهم وتجاربهم (أبو علام، 2006، ص. 160).

2. الملاحظة بالمشاركة (Participant Observation):

يقوم الباحث بالمشاركة في الحياة اليومية للمبحوثين ومراقبة سلوكياتهم وتفاعلاتهم في بيئتهم الطبيعية لفهم الظاهرة من الداخل (الجوهري، 2002، ص. 103).

3. تحليل الوثائق والسجلات:

يعتمد الباحث على دراسة الوثائق الرسمية وغير الرسمية (تقارير، مذكرات، صور...) لاستخلاص معطيات نوعية تساعد في تفسير الظاهرة (بدران، 2005، ص. 120).

4. المناقشات البؤرية (Focus Groups):

وهي مقابلات جماعية تُجرى مع مجموعة صغيرة من الأفراد لمناقشة موضوع محدد، مما يتيح تبادل الآراء والخبرات (Creswell, 2014, p. 190).

5. المذكرات الميدانية (Field Notes):

يسجل الباحث ملاحظاته وانطباعاته أثناء عملية البحث، وتُعد هذه الملاحظات مادة أولية مهمة للتحليل (Merriam, 2009, p. 20).

4.مراحل البحث الميداني الكيفي:

على غرار مراحل البحث الميداني الكمي يتم البحث الميداني الكيفي عبر مراحل نذكرها فيما يلي

1. تحديد موضوع البحث وصياغة الإشكالية:

تبدأ العملية بتحديد موضوع الدراسة وصياغة إشكالية البحث في شكل أسئلة مفتوحة تسعى لفهم الظاهرة بعمق (أبو علام، 2006، ص. 140).

2. اختيار العينة:

يتم اختيار عينة قصدية أو نظرية، حيث يختار الباحث الأفراد أو الجماعات الذين يمكن أن يقدموا معلومات غنية حول الظاهرة (Creswell, 2014, p. 189).

3. جمع البيانات:

باستخدام أدوات البحث الكيفي مثل المقابلات المتعمقة، الملاحظة المباشرة، المذكرات الميدانية وتحليل الوثائق (الجوهري، 2002، ص. 105).

4. تنظيم البيانات وترميزها:

بعد جمع البيانات، يقوم الباحث بترميزها وتنظيمها في وحدات موضوعية لتسهيل عملية التحليل (Merriam, 2009, p. 27).

5. تحليل البيانات:

يعتمد الباحث على التحليل الاستقرائي، أي الانطلاق من التفاصيل الجزئية وصولاً إلى بناء مفاهيم أو أنماط عامة (Denzin & Lincoln, 2011, p. 12).

6. تفسير النتائج وصياغة الاستنتاجات:

يقوم الباحث بربط النتائج بالأسئلة البحثية والإطار النظري، مع التركيز على المعاني التي استخلصها من الميدان (بدران، 2005، ص. 125).

7. عرض النتائج:

تُعرض النتائج بشكل وصفي سردي مدعم بالاقتباسات والشواهد من المبحوثين، مما يبرز العمق والتفاصيل (Creswell, 2014, p. 201).

5- أمثلة على البحث الميداني الكيفي

1. **في علم الاجتماع** :دراسة كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من خلال مقابلات معمقة.
2. **في الصحة** :استكشاف تجارب المرضى مع أمراض مزمنة من خلال قصصهم الشخصية.
3. **في التعليم** :فهم أسباب انخفاض دافعية الطلاب للتعلم من خلال ملاحظات داخل الفصل الدراسي.
4. **في علم النفس** :دراسة تجارب الناجين من الصدمات النفسية لفهم تأثيراتها العاطفية والسلوكية.

6-مثال تطبيقي لمراحل البحث الميداني الكيفي:

عنوان البحث:
"تصورات الشباب حول الهجرة الخارجية وأثرها على مستقبلهم المهني في الجزائر"

المنهجية:
بحث ميداني نوعي باستخدام المقابلات شبه الموجهة.

1. **تحديد موضوع البحث وإشكاليته:**
   فهم دوافع الشباب للهجرة وتصوّرهم لمستقبلهم في ظل الظروف الحالية.
2. **اختيار العينة:**
   12شابًا (ذكور وإناث، أعمارهم بين 20 و35 سنة) من ولايات مختلفة.

3. **تصميم أداة البحث:**

دليل مقابلة يحتوي على أسئلة مفتوحة حول دوافع الهجرة، التحديات، والتصورات المستقبلية.

4. **جمع البيانات:**

إجراء مقابلات فردية وجهًا لوجه أو عبر الهاتف، مع تسجيل الملاحظات.

5. **تفريغ وتحليل البيانات:**

تصنيف الإجابات حسب المحاور (الدوافع، التحديات، البدائل...) باستخدام التحليل المحتوى.

6. **استخلاص النتائج:**

- أغلب المشاركين يرون أن الهجرة تمثل فرصة للهروب من البطالة.
- يعانون من الإحباط بسبب انسداد الأفق المهني.
- يرى البعض أن البقاء في الجزائر مرتبط بتحسين ظروف التشغيل.

الاستنتاج:

الهجرة الخارجية أصبحت حلمًا مشتركًا لدى فئة واسعة من الشباب، ما يعكس أزمة ديموغرافية اجتماعية تستدعي تدخلًا تنمويًا عاجلًا.

و في الاخير يمكننا القول ان البحث الميداني الكيفي ضروري لفهم **السلوكيات والتجارب الإنسانية** من منظور شامل وعميق. على عكس البحث الكمي الذي يعتمد على الأرقام، يركز البحث الكيفي على **التفاصيل الدقيقة** التي تعطي معنى للظواهر، مما يجعله أسلوبًا قويًا لفهم القضايا الاجتماعية والثقافية.

المحاضرة رقم 06: أوجه الاختلاف بين البحث الكمي والبحث الكيفي

يُعد البحث الميداني من أهم المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث يتيح للباحث فرصة دراسة الظواهر مباشرة في بيئتها الطبيعية. وينقسم هذا النوع من البحوث إلى شقين أساسيين: البحث الميداني الكمي والبحث الميداني الكيفي. ورغم أن كلاهما يشتركان في الهدف العام المتمثل في فهم الظواهر الاجتماعية، إلا أن بينهما فروقاً جوهرية على مستوى طبيعة البيانات، الأدوات المستخدمة، أساليب التحليل، وأهداف البحث.

فالبحث الكمي يعتمد على البيانات العددية، الاستبيانات المغلقة، والتحليل الإحصائي لقياس العلاقة بين المتغيرات واختبار الفرضيات، بينما يركز البحث الكيفي على البيانات الوصفية، المقابلات المفتوحة، الملاحظة المباشرة، والتحليل التفسيري لفهم المعاني والدلالات المرتبطة بالظواهر. ومن هنا تنبع أهمية المقارنة بينهما لتوضيح نقاط القوة والضعف، وأوجه التكامل التي يمكن أن تعزز من فعالية البحث العلمي.

1-أوجه الإختلاف بين البحث الكمي و البحث الكيفي:

يلخص الجدول التالي أوجه الإختلاف الموجودة بين البحث الكمي و البحث الكيفي:

البعد	البحث الكيفي	البحث الكمي
التعريف	يركز على تحليل المعاني والتفسيرات والتجارب الإنسانية لفهم الظواهر.	يعتمد على جمع وتحليل البيانات الرقمية والإحصائية لقياس الظواهر.
الهدف	فهم الظواهر بعمق، واكتشاف المعاني والدوافع والسياقات.	قياس الظواهر بدقة، واختبار الفرضيات، وتعميم النتائج.
البيانات	نصوص، مقاطع صوتية، مقاطع فيديو، سلوكيات، تجارب شخصية.	أرقام، نسب مئوية، متغيرات قابلة للقياس.
طرق جمع البيانات	المقابلات المفتوحة، الملاحظات المباشرة، المجموعات البؤرية، تحليل الوثائق.	الاستبيانات المغلقة، التجارب، تحليل البيانات الإحصائية، الملاحظات الكمية.
نوع العينة	صغيرة ومختارة بعناية لتمثيل التنوع في الظاهرة المدروسة.	كبيرة وعشوائية لضمان التعميم الإحصائي.
التحليل	يعتمد على التحليل الوصفي، الترميز، واستخلاص الأنماط والموضوعات.	يستخدم أساليب إحصائية مثل المتوسطات، التكرارات، والانحدار الإحصائي.
النتائج	غير قابلة للتعميم بسهولة لأنها تعتمد على سياقات محددة.	قابلة للقياس الكمي والتعميم على مجموعات كبيرة.
المرونة	مرن، حيث يمكن تعديل الأسئلة أو الطريقة أثناء البحث.	يتبع هيكلًا صارمًا وخطة بحث محددة مسبقًا.
دور الباحث	موضوعي ،يحاول الحيادي و عدم التأثير في	جزء من عملية البحث،يفسر و يفهم البيانات من

البعد	البحث الكيفي	البحث الكمي
	النتائج	خلال تفاعله مع الميدان
المثال	دراسة تجارب المستهلكين مع منتج معين عبر مقابلات متعمقة.	دراسة تأثير الإعلانات على قرارات الشراء باستخدام استبيان على 1000 شخص.

و عليه يعتمد اختيار البحث الكمي أو الكيفي على طبيعة المشكلة البحثية .**إذا كان الهدف هو القياس والتعميم، يكون البحث الكمي هو الأنسب** .أما إذا كان الهدف **فهم المعاني والتجارب بعمق، فالنهج الكيفي هو الأفضل** .في بعض الحالات، يمكن **دمج الأسلوبين** للحصول على صورة أكثر شمولًا للظاهرة المدروسة.

فيتشابه كل من البحث الكمي والبحث الكيفي في كونهما يسعيان إلى دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل علمي ومنهجي، حيث يبدآن بتحديد المشكلة ثم جمع البيانات وتحليلها وصولاً إلى نتائج تساهم في تطوير المعرفة. كما أن كلاهما يعتمد على الميدان كمصدر أساسي للمعلومات، ويوظف أدوات بحثية مناسبة لطبيعة الظاهرة المدروسة.

وتبرز أهمية التكامل بينهما في تعزيز مصداقية النتائج من خلال الجمع بين القياسات الرقمية والتحليلات التفسيرية، وهو ما يمنح فهماً أكثر شمولية للظاهرة. كما يسمح هذا التكامل بمعالجة القصور المنهجي لكل منهما على حدة؛ فالبحث الكيفي يعمّق الفهم الذي قد يغيب عن الأرقام، في حين يوفّر البحث الكمي إمكانية التعميم التي قد تفتقدها التحليلات الكيفية. وفي النهاية، يؤدي الدمج بينهما إلى إنتاج معرفة علمية أكثر دقة وملاءمة للتطبيق العملي وصنع القرار.

2-أمثلة تطبيقية:

المثال1:المقارنة بين البحث الميداني الكمي و البحث الميداني النوعي

كان موضوع الدراسة:العلاقة بين حجم الأسرة ومستوى الدخل في مدينة معينة.

1. تحديد المشكلة: ملاحظة تفاوت مستويات الدخل بين الأسر باختلاف حجمها.

2. صياغة الفرضيات: هناك علاقة سالبة بين حجم الأسرة ومستوى الدخل.

3. اختيار العينة: عينة عشوائية مكونة من 500 أسرة من مختلف أحياء المدينة.

4. أداة البحث: استبيان مغلق يحتوي على أسئلة حول عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري، والمستوى التعليمي.

5. جمع البيانات: زيارة ميدانية للأسر وجمع الاستجابات.

6. تحليل البيانات: استخدام برنامج إحصائي لحساب معاملات الارتباط والانحدار.

7. النتائج: أظهرت النتائج أن الأسر الكبيرة غالباً ما يكون دخلها أقل مقارنة بالأسر الصغيرة.

8. التوصيات: توجيه برامج الدعم الاقتصادي نحو الأسر ذات الحجم الكبير لتعزيز العدالة الاجتماعية.

مثال تطبيقي2 :

الموضوع: تجارب النساء في المناطق الريفية مع خدمات الصحة الإنجابية.

1. تحديد المشكلة: ضعف إقبال النساء الريفيات على خدمات الصحة الإنجابية رغم توافرها.

2. أسئلة البحث: ما هي تجارب النساء مع هذه الخدمات؟ ما التحديات التي تواجههن؟

3. اختيار العينة: عينة قصدية من 25 امرأة من مختلف الأعمار والخلفيات.

4. أداة البحث: مقابلات معمقة وملاحظة مباشرة في المراكز الصحية.

5. جمع البيانات: إجراء مقابلات فردية وتوثيق السرديات.

6. تحليل البيانات: التحليل الموضوعاتي لاستخراج أنماط متكررة (مثل: البعد الجغرافي، نقص الوعي، العوائق الثقافية).

7. النتائج: النساء يعانين من ضعف الوعي الصحي ووجود حواجز اجتماعية وثقافية تحد من الاستفادة من الخدمات.

8. التوصيات: تعزيز حملات التوعية وتسهيل الوصول للخدمات الصحية في المناطق الريفية.

جدول المقارنة بين المثالين الكمي والمثال الكيفي :

البعد	البحث الميداني الكمي (مثال حجم الأسرة والدخل)	البحث الميداني الكيفي (مثال الصحة الإنجابية)	الفرق الأساسي
الموضوع	العلاقة بين حجم الأسرة والدخل	تجارب النساء مع خدمات الصحة الإنجابية	الكمي يدرس علاقات رقمية، الكيفي يدرس تجارب وسياقات
طبيعة البيانات	رقمية (دخل شهري، عدد أفراد)	وصفية (شهادات وتجارب)	الكمي = أرقام، الكيفي = أوصاف
أداة البحث	استبيان مغلق	مقابلات معمقة وملاحظة	الكمي يستخدم أدوات قياس معيارية، الكيفي يستخدم أدوات مرنة
نوع العينة	عينة عشوائية (500 أسرة)	عينة قصدية (25 امرأة)	الكمي يبحث عن تمثيل إحصائي، الكيفي يركز على عمق التجربة
طريقة التحليل | إحصائي (ارتباط، انحدار)	إحصائي (ارتباط، انحدار)	موضوعاتي	التحليل الكمي، الكيفي يعتمد على التفسير المعنوي

النتائج	علاقة سالبة بين حجم الأسرة والدخل	صعوبات ثقافية واجتماعية في الاستفادة من الخدمات	الكمي يقدم علاقات عامة، الكيفي يكشف تفاصيل نوعية
التوصيات	برامج دعم اقتصادي للأسر الكبيرة	حملات توعية وتسهيل الوصول للخدمات	الكمي يقترح سياسات كمية، الكيفي يقترح تدخلات اجتماعية/ثقافية

يوضح الجدول أن البحث الكمي يركز على "القياس والتعميم"، بينما البحث الكيفي يركز على "الفهم العميق للسياق". والجمع بينهما يوفر صورة أكثر تكاملاً للظواهر المدروسة.

مثال تطبيقي 3:نلاحظ من خلال هذا المثال كيف يمكننا دراسة نفس الموضوع بإعتماد البحث الكمي و البحث الكيفي في نفس الوقت.

البعد	البحث الميداني الكمي (مثال الهجرة الداخلية)	البحث الميداني الكيفي (الهجرة الداخلية)
الموضوع	قياس حجم وانتشار الهجرة الداخلية بين المدن	فهم تجارب المهاجرين ودوافعهم وصعوباتهم
طبيعة البيانات	أرقام ونسب مئوية (عدد المهاجرين، اتجاهاتهم)	شهادات وسرديات (قصص شخصية للمهاجرين)
أداة البحث	استبيان مغلق يوزع على عينة واسعة	مقابلات معمقة مع مجموعة من المهاجرين
نوع العينة	عينة عشوائية (1000 مهاجر)	عينة قصدية (30 مهاجرًا يمثلون فئات مختلفة)
طريقة التحليل | إحصائي (ارتباط، انحدار)	تحليل إحصائي (جداول، رسومات بيانية، معامل ارتباط)	تحليل موضوعاتي/مضموني للكشف عن الأنماط المتكررة
النتائج	60% من المهاجرين يتنقلون لأسباب اقتصادية	المهاجرون يواجهون صعوبات في السكن، الاندماج، وفرص العمل
التوصيات	وضع سياسات لتوزيع عادل للموارد بين المدن	توفير برامج إدماج اجتماعي ونفسي للمهاجرين

يوضح هذا المثال أن البحث الكمي يركز على "قياس الظاهرة واتجاهاتها"، بينما البحث الكيفي يركز على "فهم المعاني والتجارب الإنسانية" المرتبطة بالظاهرة.

مثال تطبيقي 4: نحاول في هذا المثال المقارنة بين مراحل البحث الكمي والبحث الكيفي عن موضوع البحث: تأثير التحضر على أنماط الأسرة

البعد	البحث الميداني الكمي	البحث الميداني الكيفي
مرحلة تحديد المشكلة	قياس العلاقة بين مستوى التحضر وحجم الأسرة	فهم كيف يغير التحضر قيم الأسرة وأدوارها
مرحلة صياغة الفرضيات/الأسئلة	فرضية: كلما ارتفع مستوى التحضر صغر حجم الأسرة	سؤال: كيف يؤثر التحضر على العلاقات داخل الأسرة؟
مرحلة اختيار العينة	عينة عشوائية مكونة من 800 أسرة في المدن والريف	عينة قصدية من 20 أسرة عاشت تجربة الانتقال من الريف إلى المدينة
مرحلة جمع البيانات	استبيان مغلق حول عدد أفراد الأسرة، الدخل، مستوى التعليم	مقابلات معمقة مع أفراد الأسر وملاحظات ميدانية
مرحلة التحليل	استخدام الإحصاء الوصفي والاستنتاجي (اختبار الارتباط والانحدار)	تحليل موضوعاتي لاستخراج أنماط وقصص مشتركة
مرحلة النتائج	انخفاض متوسط حجم الأسرة في المناطق الحضرية مقارنة بالريف	تحولات في أدوار الأسرة (المرأة أكثر استقلالية، الأبناء أكثر اندماجًا في التعليم والعمل)
مرحلة التوصيات	تعزيز السياسات السكنية والصحية لمواكبة تغير حجم الأسرة	دعم برامج الإرشاد الأسري لمواجهة التغيرات الثقافية والاجتماعية

يوضح هذا المثال أن البحث الكمي يتبع مراحل منظمة تبدأ بفرضيات قابلة للاختبار وتنتهي بنتائج قابلة للتعميم، في حين أن البحث الكيفي يتبع مسارًا استكشافيًا يركز على المعاني والسياقات العميقة.

المحاضرة رقم 06: بناء دليل المقابلة

المقابلة تعدّ من أبرز أدوات البحث الميداني الكيفي، إذ تمكّن الباحث من جمع بيانات معمقة من خلال التفاعل المباشر مع المبحوثين. ولكي تكون المقابلة فعالة، يحتاج الباحث إلى دليل مقابلة ينظم سير الحوار ويضمن شمولية الأسئلة المطروحة.

1. تعريف دليل المقابلة:

قبل التطرق إلى مراحل بناء دليل المقابلة نتناول فيما يلي مختلف التعاريف التي تناولت تقنية المقابلة .

يعرف قندوز (2018، ص. 95) المقابلة بأنها "أداة بحثية كيفيّة يتم من خلالها جمع بيانات معمقة عبر التفاعل المباشر مع المبحوثين".

و يرى زيتوني (2017، ص. 133) أن المقابلة هي "محادثة موجهة، تهدف إلى استكشاف آراء وخبرات الأفراد في موضوع محدد".

كما يلخصها Adel (2020، ص. 54)فأنها "إحدى أدوات البحث التي تسمح للباحث بفهم المعاني التي يعطيها المبحوثون لتجاربهم الخاصة".

و حسب Creswell (2018، ص. 224)، المقابلة هي "إجراء نوعي يتمثل في طرح أسئلة مفتوحة وجهاً لوجه للحصول على تفسيرات معمقة".

و يعرّفها Denzin & Lincoln (2017، ص. 582) المقابلة بأنها "أداة مركزية في البحث الكيفي تهدف إلى استكشاف التجارب والسياقات الاجتماعية من خلال الحوار".

و يرى عبد الرحمان بدوي (2004، ص. 215)* أن المقابلة هي "تفاعل لفظي منظم بين الباحث والمبحوث، يهدف إلى الحصول على بيانات دقيقة حول موضوع محدد". ويُبرز هذا التعريف الطابع العلمي والتنظيمي للمقابلة، إذ لا تُعد مجرد محادثة عادية، بل عملية مقننة.

و يشير كمال عبد الحميد (2010، ص. 134)* إلى أن المقابلة هي "أداة بحثية تهدف إلى الكشف عن معاني وتجارب الأفراد في سياق اجتماعي محدد". هنا يتم التركيز على الجانب الكيفي والذاتي للمبحوثين، باعتبار أن المقابلة تمنح الباحث إمكانية فهم العمق الإنساني للظاهرة.

أما محمد الجوهري فكتب (2005، ص. 92)* أن المقابلة "أداة مرنة يمكن تكييفها وفق أهداف البحث، فتكون موجهة أو شبه موجهة أو حرة". هذا التعريف يوضح قابلية المقابلة للتكيف مع طبيعة البحث، حيث يمكن التحكم بدرجة الحرية في طرح الأسئلة.

و يرى Creswell (2014, p. 190) أن "المقابلة وسيلة فعّالة لفهم الظواهر المعقدة من خلال الاستماع المباشر لتجارب الأفراد وسردياتهم". هذا التعريف يبرز البُعد التفسيري والإنساني للمقابلة، حيث تمكن الباحث من بناء صورة معمقة للموضوع.

أما المقابلة في الدراسات السوسيولوجية: يعرّفها Denzin & Lincoln (2011, p. 102) بأنها "تفاعل اجتماعي مقنن يُستخدم لفهم المعاني التي يضفيها الأفراد على تجاربهم ضمن أطر اجتماعية وثقافية". هذا التعريف يربط بين المقابلة والسياق السوسيولوجي، مؤكداً على بعدها التفسيري وفائدتها في العلوم الاجتماعية.

من خلال هذه التعاريف، يمكن القول إن المقابلة تتسم بمجموعة من الخصائص: فهي عملية منظمة وعلمية ، تركز على التجربة الذاتية، كما أنها مرنة وقابلة للتكيف وفق ظروف إجرائها، وتتيح لنا فهم الظواهر المعقدة في أطرها الاجتماعية والثقافية. وبذلك تعد من أهم الأدوات في البحث الميداني الكيفي، كما يمكن توظيفها مكملة للبيانات الكمية في الدراسات المختلطة.

أما في الدراسات السكانية فتعرف المقابلة على أنها:"أداة بحثية نوعية تُستخدم لجمع بيانات معمقة من الأفراد أو المجموعات السكانية حول سلوكياتهم، تجاربهم، واتجاهاتهم المرتبطة بالظواهر الديموغرافية" (الجوهري، 2005، ص. 94). فهي تسمح للباحث بفهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في الظواهر السكانية مثل الخصوبة، الهجرة، وفيات الأطفال، والصحة الإنجابية.

كما يوضح Caldwell (2006, p. 117*)* أن المقابلة في الدراسات السكانية ليست مجرد استفسار عن أحداث ماضية أو أوضاع حالية، بل هي وسيلة لفهم كيفية إدراك الأفراد للمتغيرات السكانية في حياتهم اليومية، مثل قرارات الإنجاب أو دوافع الهجرة.

ويؤكد Denzin & Lincoln (2011, p. 102*)* أن استخدام المقابلة في علم السكان يساعد على إدماج البعد الكيفي في التحليل الديموغرافي، مما يعمّق الفهم الإحصائي من خلال إضافة المعنى الإنساني والاجتماعي للأرقام.

إذن، تُعد المقابلة في علم السكان أداة أساسية لفهم العلاقة بين المؤشرات الديموغرافية والسياقات الاجتماعية والثقافية التي تنتج عنها. فهي تتيح الجمع بين "المعطيات الرقمية الكمية" و"التجارب الإنسانية الكيفية"، مما يثري التحليل ويجعل نتائجه أكثر واقعية وشمولية.

2. أهمية دليل المقابلة

تعتبر المقابلة من أهم تقنيات البحث العلمي ،إذ تمنح للباحثين إمكانية جمع بيانات معمقة تكشف عن التجارب الإنسانية و المعاني الإجتماعية حول كل الظواهر .نتطرق فيما يلي لأهمية المقابلة .

1. أداة رئيسية لفهم الظواهر المعقدة:

تعد المقابلة وسيلة لا غنى عنها في البحث الميداني، لأنها تمنح الباحث فرصة للوصول إلى أبعاد خفية من الظاهرة قد لا تكشفها أدوات أخرى مثل الاستبيان. على سبيل المثال، يمكن للمقابلة أن تكشف عن الأسباب الثقافية أو الاجتماعية التي تدفع الأفراد لاتخاذ قرارات معينة، كقرار الهجرة أو الإنجاب (Creswell، 2014، ص. 194).

2. إبراز البعد الإنساني والتجربة الذاتية:

لا تقتصر المقابلة على جمع بيانات موضوعية فحسب، بل تركز على سماع صوت المبحوث نفسه. وهذا يعزز الطابع الإنساني للدراسة، حيث يتمكن الباحث من الاطلاع على تجارب المشاركين كما يروونها هم، مما يوفر بيانات غنية بالمعاني والدلالات (Denzin & Lincoln، 2011، ص. 104).

3. المرونة والتكيف مع طبيعة البحث:

بخلاف الأدوات الجامدة، تتيح المقابلة للباحث تعديل الأسئلة أو تعميق النقاش تبعًا لتفاعل المبحوث. فهي قد تكون مقننة (Structured) عندما يحتاج الباحث لمقارنة دقيقة بين إجابات متعددة، أو شبه مقننة (Semi-structured) أو مفتوحة (Unstructured) عندما يرغب في استكشاف موضوعات جديدة غير متوقعة (الجوهري، 2005، ص. 96).

4. إغناء وتفسير البيانات الكمية:

كثيرًا ما تعجز الأرقام وحدها عن تقديم تفسير شامل للظواهر. هنا تبرز أهمية المقابلة في سد هذه الفجوة، إذ يمكن استخدامها لفهم خلفيات النتائج الكمية وتفسير الفروق أو العلاقات التي تظهر في التحليل الإحصائي. على سبيل المثال، قد يوضح الاستبيان أن معدلات وفيات الأطفال مرتفعة، بينما تبيّن المقابلات أن السبب يعود إلى عوائق في الوصول إلى الرعاية الصحية (عبد الحميد، 2010، ص. 140).

5. إمكانية استكشاف موضوعات جديدة ومفاجئة: من أبرز مميزات المقابلة أنها لا تقتصر على الإجابة عن أسئلة معدّة مسبقًا، بل تتيح المجال أمام المبحوث لطرح قضايا قد لا تكون في ذهن الباحث أصلاً. هذه الخاصية تجعلها أداة لاكتشاف موضوعات جديدة وإثراء البحث ببيانات غير متوقعة، وهو ما يمنحها قيمة استكشافية عالية (Patton، 2002، ص. 341).

6. تعزيز المصداقية والعمق: إن التفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث يوفر فرصة لبناء الثقة، مما يشجع المشاركين على مشاركة معلومات أكثر صدقًا وحساسية. وبالتالي، تساهم المقابلة في رفع جودة البيانات من حيث المصداقية والعمق، وهو ما يزيد من قيمة البحث علميًا وميدانيًا.

تكمن أهمية المقابلة في كونها أداة بحثية متعددة الوظائف: فهي تجمع بين" الدقة العلمية" و "المرونة التطبيقية"، وتسمح بفهم الظواهر في إطارها "الاجتماعي والثقافي"، مع إبراز "البعد الإنساني للتجارب الفردية". ومن ثم فهي تُمثل حجر زاوية في البحوث الكيفية والمختلطة على حد سواء، وخاصة في مجالات كعلم السكان، حيث يسعى الباحث لفهم العلاقة بين المؤشرات الديموغرافية والسلوكيات الفردية والجماعية.

3.خصائص دليل المقابلة:

لدليل المقابلة خصائص وجب وجودها لضمان دقة المعلومات المتحصل عليها من خلاله نذكرها فيما يلي:

1. التنظيم المسبق:

دليل المقابلة يوفّر إطارًا منظمًا للأسئلة والموضوعات المراد تناولها، مما يساعد على توجيه الحوار وعدم الخروج عن أهداف البحث (Creswell، 2014، ص. 198).

2. المرونة:

رغم وجود هيكلة مسبقة، يظل دليل المقابلة مرنًا، حيث يمكن للباحث تعديل أو إعادة صياغة الأسئلة تبعًا لتفاعل المبحوث (Patton، 2002، ص. 342).

3. التركيز على الموضوع:

يضمن الدليل أن تكون جميع الأسئلة مرتبطة بموضوع البحث الأساسي، مما يزيد من دقة البيانات التي يتم جمعها (Denzin & Lincoln، 2011، ص. 106).

4. إمكانية التعمق:

يتيح الدليل للباحث طرح أسئلة متابعة أو استفسارات إضافية بناءً على إجابات المبحوث، مما يعزز من عمق البيانات (عبد الحميد، 2010، ص. 145).

5. الموضوعية:

يساعد الدليل في الحد من التحيزات، إذ يمنح جميع المبحوثين نفس الفرصة للإجابة عن أسئلة متماثلة، مع إمكانية التوسع حسب الحاجة (الجوهري، 2005، ص. 98).

6. الوضوح:

يتميز دليل المقابلة بأن أسئلته تكون واضحة ومفهومة، مما يسهل على المبحوث الإجابة بدقة (قندوز، 2018، ص. 101).

و عليه يمثل دليل المقابلة أداة أساسية لضمان جودة البيانات في البحث الميداني، حيث يجمع بين التنظيم والمرونة، ويعزز الموضوعية والعمق، مما يجعله عنصرًا محوريًا في البحوث الكيفية.

4. خطوات إعداد دليل المقابلة

إعداد دليل المقابلة يعد مرحلة محورية في العمل الميداني، حيث يضمن للباحث جمع بيانات دقيقة وذات صلة بأهداف الدراسة. فيما يلي شرح موسع لكل خطوة:

1. تحديد أهداف البحث:

الهدف هو البوصلة التي توجه الباحث في صياغة الأسئلة. يجب أن يكون الهدف مرتبطاً بإشكالية البحث ومحددًا بوضوح. مثلاً، إذا كان الهدف دراسة "أثر الهجرة الداخلية على سوق العمل، فإن أسئلة المقابلة يجب أن تستقصي حول دوافع الهجرة، طبيعة العمل، تأثيرها على الأسرة والمجتمع. أهمية هذه الخطوة تكمن في منع الباحث من طرح أسئلة غير ضرورية قد تُربك المستجيب وتضعف جودة البيانات. (عبد الرحمن، 2018، ص. 45؛ Creswell, 2014, p. 158)

2. اختيار نوع المقابلة:

و هذا بإختيار نوع من أنواع المقابلات :

المقابلة الموجهة (Structured): تطرح نفس الأسئلة لجميع المشاركين بنفس الصياغة والترتيب، مما يسهل المقارنة والتحليل الإحصائي.

المقابلة شبه موجهة (Semi-Structured): تعتمد على مجموعة من الأسئلة المحورية، لكن الباحث يتمتع بالمرونة في تعديل الترتيب أو إضافة أسئلة استيضاحية.

المقابلة المفتوحة (Unstructured): أشبه بالمحادثة الحرة، تسمح باكتشاف موضوعات جديدة غير متوقعة.

و يكون الاختيار على أساس طبيعة البحث: فالمقابلات المقننة تناسب البحوث الكمية، بينما المقابلات المفتوحة تناسب الدراسات الكيفية. (خلف الله، 2020، ص. 102؛ Kvale & Brinkmann, 2015, p. 37)

3. صياغة المحاور الأساسية:

يتم تحديد المحاور الكبرى التي ستدور حولها الأسئلة. هذه المحاور مستوحاة من' 'إطار النظري للبحث "، مثل:

* الخصائص الديموغرافية (العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية).

* الوضع الاقتصادي (الدخل، نوع العمل).

* الوضع التعليمي.

* القيم الاجتماعية والثقافية.

* صياغة المحاور تضمن تغطية شاملة لموضوع الدراسة وتفادي التشتت. (الطاهر، 2017، ص. 89؛ Silverman, 2013, p. 115)

4. تحديد الأسئلة:

- تحويل المحاور العامة للبحث إلى أسئلة محددة. مثلاً:

- محور العمل: «ما هو نوع عملك الحالي؟»

- محور التعليم: «كيف أثر مستوى تعليمك على فرصك في العمل؟»

- يجب أن تكون الأسئلة:

مباشرة و واضحة: تجنب الغموض.

غير موجهة: لا توحي بالإجابة الصحيحة.

متدرجة: تبدأ بالأسئلة العامة قبل الانتقال إلى الخاصة.(الموسوي، 2019، ص. 63؛ Rubin & Rubin, 2012, p. 101)

5. مراجعة وتدقيق الأسئلة

و هذا من خلال مراجعة الدليل للتأكد من أن:

* اللغة مناسبة وسهلة.

* الأسئلة خالية من التحيز.

* لا تحتوي على مصطلحات تقنية معقدة.

* مثال: بدل أن يسأل الباحث: «ما تقييمك لتأثير التحولات البنيوية الاقتصادية؟» يمكن أن يسأل: «كيف أثرت التغيرات الاقتصادية الأخيرة على حياتك اليومية؟»(الزهراني، 2016، ص. 55؛ Patton, 2015, p. 423)

6. إعداد الأسئلة المساندة

وهي أسئلة تطرح عند الحاجة، مثل: «هل يمكن أن توضح أكثر؟» «ماذا تقصد بذلك؟»هذه الأسئلة تساعد على توسيع النقاش دون الخروج عن موضوع البحث. (حسن، 2021، ص. 77؛ Merriam & Tisdell, 2016, p. 137)

7. الاختبار الأولي (Pilot Test)

* يتم اختبار الدليل على عينة صغيرة مشابهة لمجتمع الدراسة.و يساعد الاختبار على:

* قياس وضوح الأسئلة.

* معرفة الوقت المستغرق في المقابلة.

* تعديل أو حذف الأسئلة غير المفيدة. (حمدي، 2018، ص. 134؛ Yin, 2018, p. 92)

8. إعداد الشكل النهائي للدليل:

* ترتيب الأسئلة منطقياً وزمنياً.

* تقسيم الدليل إلى أقسام واضحة (مقدمة – محاور – خاتمة).

* تحديد الوقت المتوقع لكل محور (مثلاً: 10 دقائق للمحور الأول). (قاسم، 2019، ص. 201؛ Flick, 2014, p. 87)

9. تدريب الباحثين/المساعدين الميدانيين على استخدام الدليل

و يتم تدريب المساعدين الميدانيين على كيفية:

* طرح الأسئلة دون تحيز.

* التعامل مع المبحوثين باحترام وسرية.

* تسجيل البيانات بدقة (يدوياً أو عبر أجهزة التسجيل).

* التدريب يقلل من الأخطاء الميدانية ويضمن توحيد أسلوب جمع البيانات. (محمد، 2020، ص. 118؛ Bryman, 2016, p. 472)

تعد مرحلة بناء دليل المقابلة ليس مجرد صياغة أسئلة، بل هو عملية منهجية تبدأ من تحديد الأهداف إلى تدريب الفريق الميداني. اتباع هذه الخطوات بدقة يضمن جمع بيانات موثوقة وقابلة للتحليل العلمي.

5. أمثلة محاور و أسئلة دليل مقابلة:

لإبراز الجانب التطبيقي لإعداد دليل المقابلة، نعرض بعض النماذج العملية التي يمكن استخدامها أو تعديلها حسب موضوع الدراسة.

مثال1: العمليات الغجرائية عند تحضير دليل مقابلة لدراسة الخصائص الديموغرافية للأسر

أ-المقدمة:

* التعريف بالباحث وموضوع الدراسة.

* التأكيد على سرية المعلومات.

* أخذ موافقة المبحوث.

ب-المحاور والأسئلة:

1. البيانات الشخصية:

* ما هو عمرك؟

* ما هي حالتك الاجتماعية؟

* كم عدد أفراد أسرتك؟

2. الوضع التعليمي:

* ما هو أعلى مستوى تعليمي وصلت إليه؟

* كيف تصف فرص التعليم في منطقتك؟

3.الوضع الاقتصادي:

* ما هو مصدر دخلك الأساسي؟

* هل يكفي دخلك لتغطية احتياجات أسرتك؟

4. الصحة:

* هل لديك تأمين صحي؟

* ما أبرز التحديات التي تواجهك في الحصول على الخدمات الصحية؟

مثال 2:عن دليل مقابلة حول دراسة موضوعها الهجرة الداخلية

أ- المقدمة:

تقديم الهدف: فهم أسباب ودوافع الهجرة الداخلية.

ب- المحاور والأسئلة:

1. المعلومات الشخصية:

* من أي منطقة جئت إلى هنا؟

* منذ متى وأنت تقيم في هذه المنطقة؟

2. الدوافع:

* ما الأسباب التي دفعتك للهجرة (العمل، الدراسة، الظروف الاجتماعية)؟

* ما هو السبب الرئيسي برأيك؟

3. التأثيرات:

* كيف أثرت الهجرة على وضعك الاقتصادي؟

* هل تغيرت علاقاتك الاجتماعية بعد الهجرة؟

4. التطلعات المستقبلية:

* هل تفكر في العودة إلى منطقتك الأصلية؟ ولماذا؟

مثال 3:دليل مقابلة في مجال الصحة الإنجابية

أ-المقدمة:

توضيح الهدف: دراسة الممارسات الصحية المرتبطة بالإنجاب.

ب-المحاور والأسئلة:

1. المعلومات العامة:

* كم عدد أطفالك؟

* في أي عمر تزوجت؟

2. الممارسات الصحية:

* هل تتابعين الحمل في المراكز الصحية؟

* ما الصعوبات التي تواجهينها أثناء الحمل أو الولادة؟

3. التوعية الصحية:

* هل تتلقين معلومات كافية عن الصحة الإنجابية؟

* ما مصدر هذه المعلومات (مراكز صحية، إعلام، مجتمع)؟

4. مثال عن دليل مقابلة حول تأثير التكنولوجيا على الشباب

أ-المقدمة:

التعريف بموضوع البحث: أثر استخدام التكنولوجيا على نمط حياة الشباب.

أ-المحاور والأسئلة:

1. استخدام التكنولوجيا:

* ما هي أكثر التطبيقات أو المنصات التي تستخدمها يومياً؟

* كم من الوقت تقضي على الإنترنت يومياً؟

2. التأثيرات الاجتماعية:

* هل أثرت التكنولوجيا على علاقاتك الأسرية أو صداقاتك؟

* هل تعتبر أن التكنولوجيا ساعدتك في التعلم أو العمل؟

3. التأثيرات السلبية:

* هل واجهت مشاكل بسبب الاستخدام المفرط (إدمان، قلة النوم، ضعف التحصيل الدراسي)؟

- ✓ **ملاحظة:**

هذه الأمثلة قابلة للتعديل والإثراء وفق موضوع البحث، طبيعة المجتمع المستهدف، والوقت المتاح للمقابلة. من المهم أن تظل الأسئلة **مفتوحة، غير موجهة، ومرنة**، حتى تسمح للمبحوث بالتعبير بحرية.

المحور الاجتماعي: كيف تصفون علاقتكم بجيرانكم؟

المحور الاقتصادي:ما أبرز الصعوبات التي تواجهكم في تغطية نفقات المعيشة؟

المحور الثقافي:كيف أثرت العادات والتقاليد على اختياراتكم اليومية؟

يُعتبر دليل المقابلة أداة محورية في البحث الميداني الكيفي، فهو يوجه الباحث ويضمن تغطية جميع الجوانب دون إغفال أي محور أساسي. كما أن مرونته تسمح بالتعمق في الإجابات واستخراج معانٍ جديدة من خلال تفاعل المبحوثين.

المحاضرة رقم 07: بناء الإستمارة

تعتبر الإستمارة من أهم تقنيات البحث العلمي و تستعمل خصوصا في الميدان الإجتماعي و قبل التطرق لمراحل بناء ها نتناول بداية إلى مجموعة من التعاريف خاصة بهذه الأداة.

يعرف عيد و زاهر (2016، ص. 45-47) الاستمارة بأنها أداة لجمع البيانات تعتمد على أسئلة مكتوبة ومحددة بدقة، تهدف إلى الحصول على معلومات كمية أو نوعية من عينة البحث بطريقة منظمة. ويضيف المؤلفان أن الاستمارة تعد وسيلة فعالة خاصة في الأبحاث الاجتماعية والتربوية، لأنها تساعد الباحث على تنظيم أسئلته، وتوحيدها، مما يسهل عملية مقارنة الإجابات بين المبحوثين.

يضيف عبيدات وآخرون (2010، ص. 112-114) أن الاستمارة وسيلة بحثية تستعمل للحصول على بيانات أولية من المبحوثين من خلال مجموعة أسئلة مغلقة أو مفتوحة، يتم تصميمها بما يخدم أهداف الدراسة. ويشير المؤلفون إلى أن جودة الاستمارة تكمن في قدرتها على صياغة أسئلة دقيقة وموضوعية، تساعد في جمع معلومات تعكس الواقع المدروس بوضوح، مما يعزز من موثوقية النتائج.

و حسب سليمان (2014، ص. 58-60) فإن الاستمارة عبارة عن أداة قياس منهجية تمكن الباحث من الحصول على معلومات دقيقة حول الظاهرة قيد الدراسة، من خلال إجابات مباشرة من المبحوثين. ويؤكد أن الاستمارة تسهم في اختصار الوقت والجهد، وتوفر وسيلة منهجية لتوحيد البيانات، مما يجعلها من أهم الأدوات المستخدمة في البحوث الكمية.

و يرى Oppenheim (2000، pp. 22-25) أن الاستمارة هي أداة بحثية أساسية في الدراسات الاجتماعية والسلوكية، تتكون من أسئلة مكتوبة تهدف إلى جمع بيانات معيارية قابلة للتحليل الإحصائي. ويوضح أن تصميم الاستمارة يتطلب خبرة في علم القياس النفسي والاجتماعي، حتى تضمن أن الأسئلة تعكس بدقة متغيرات البحث، وتقلل من احتمالات التحيز أو الأخطاء المنهجية.

و يعرفها Creswell (2018، pp. 130-133) بأنها أداة منظمة تتيح للباحث الحصول على استجابات معيارية من مجموعة من الأفراد، بما يسهل المقارنة والتحليل الكمي. ويشير إلى أن الاستمارة يمكن أن تكون ورقية أو إلكترونية، وأن التطور الرقمي عزز من سهولة استخدامها وتحليلها، مما جعلها أكثر شيوعًا في الدراسات الميدانية الحديثة.

كما يصف Kumar (2011، pp. 95-97) الاستمارة بأنها وثيقة مكتوبة تحتوي على أسئلة مترابطة، يستخدمها الباحث لجمع بيانات موحدة من أفراد العينة حول موضوع محدد. ويبين أن الاستمارة تساهم في تقليل التباين في طريقة جمع المعلومات، إذ يخضع جميع المبحوثين لنفس الأداة، مما يرفع من صدق وثبات النتائج البحثية.

و في تعاريف أخرى للإستمارة نجد أنه ينظر إليها كأنها:

1. الاستمارة كأداة لجمع البيانات

االاستمارة هي أداة بحثية منظمة تُستخدم لجمع البيانات من الأفراد أو الجماعات بطريقة منهجية تتيح تحليل النتائج مقارنة بالأهداف البحثية. (Creswell, 2014, p. 157)

2. الاستمارة كمجموعة من الأسئلة

تعرف الاستمارة على أنها مجموعة من الأسئلة المصممة بطريقة علمية لتسهيل جمع المعلومات حول موضوع محدد.

(Bryman, 2016, p. 215)

3. الاستمارة في البحوث الميدانية

هي أداة ميدانية تُستخدم لقياس المتغيرات ودراسة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمجتمع قيد الدراسة، مع التركيز على الدقة والموضوعية في جمع البيانات. (Hassan, 2021, p. 77)

4. الاستمارة من منظور البحث الكيفي

تعتبر الاستمارة وسيلة لجمع بيانات نوعية تساعد الباحث على فهم سلوك المستجيبين وآرائهم وتصوراتهم من خلال أسئلة مفتوحة ومحددة. (Mousawi, 2019, p. 63)

5. الاستمارة كأداة تحليلية

هي أداة تصميمية تهدف إلى تنظيم البيانات بطريقة تسهل تحليلها إحصائياً أو موضوعياً، وتسمح بالوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة حول ظاهرة البحث. (Patton, 2015, p. 422)

2-أنواع الإستمارة:

فيما نتطرق إلى مختلف أنواع الاستمارة (Questionnaire)البحثية:

1. الاستمارة المغلقة (Closed-ended Questionnaire):

تحتوي على أسئلة محددة مسبقًا ويختار المبحوث إجاباته من بين الخيارات المتاحة، مثل نعم/لا أو درجات تقييم من 1 إلى 5. تعتبر هذه الاستمارة مناسبة للتحليل الكمي لأنها توفر بيانات قابلة للترميز والإحصاء بسهولة، وتقلل من التباين في طريقة الإجابة بين المبحوثين، مما يزيد من موثوقية النتائج.(سليمان، 2014، ص. 72-74)

2. الاستمارة المفتوحة (Open-ended Questionnaire):

تسمح للمبحوث بالتعبير بحرية عن آرائه وأفكاره دون قيود، مثل الإجابة بأسلوب سردي أو وصف موقف معين. تستخدم في الدراسات النوعية لاستخراج بيانات غنية ومفصلة، وتمنح الباحث فهمًا أعمق للاتجاهات والسلوكيات التي قد لا تظهر في الاستمارات المغلقة. (عيد وزاهر، 2016، ص. 50-51)

3. الاستمارة شبه المغلقة (Semi-closed/Semi-open Questionnaire):

تجمع بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، حيث يُتاح للمبحوث اختيار إجابة محددة أو التعبير عن رأي آخر إذا لزم الأمر. تُعد مرنة لأنها تمكن الباحث من جمع بيانات معيارية مع السماح بالاستخراج النوعي للأفكار والملاحظات الإضافية.(عبيدات وآخرون، 2010، ص. 118-120)

4. الاستمارة البريدية (Mail Questionnaire):

ترسل إلى المبحوثين عبر البريد، وتعتبر وسيلة لجمع البيانات من نطاق جغرافي واسع، خصوصًا عندما يكون من الصعب اللقاء الشخصي بالمبحوثين. رغم سهولة الوصول إلى عدد كبير من المشاركين، إلا أن معدل الاستجابة قد يكون منخفضًا، ويتطلب الباحث متابعة دقيقة لضمان الحصول على إجابات كافية. (Oppenheim, 2000، 37-35 .pp)

5. الاستمارة الإلكترونية (Online Questionnaire):

تتم عبر الإنترنت باستخدام منصات رقمية، مثل Google Forms أو SurveyMonkey، مما يسهل الوصول إلى عينات كبيرة بسرعة وتحليل البيانات تلقائيًا. هذا النوع من الاستمارات يقلل من تكلفة الطباعة والنقل، ويوفر إمكانيات لتصميم أسئلة تفاعلية ومعالجة النتائج بشكل آني. (Creswell, 2018، 142-140 .pp)

6. الاستمارة الشخصية/المقابلة (Interview Questionnaire):

يتم تعبئتها بحضور الباحث أو من خلال مقابلة شخصية مع المبحوث، مما يسمح بطرح أسئلة توضيحية وفهم إجابات المبحوث بعمق. هذه الطريقة تزيد من دقة المعلومات وتقلل من الالتباس في فهم الأسئلة، لكنها تتطلب وقتًا وجهدًا أكبر مقارنة بالاستمارات البريدية أو الإلكترونية. (Kumar, 2011، 104-102 .pp)

3-أهمية الإستمارة:

1. تساعد الاستمارة الباحث على جمع البيانات بشكل منظم وموحد، مما يضمن أن جميع المبحوثين يجيبون على نفس الأسئلة، ويقلل من التباين في طريقة جمع المعلومات. هذا التنظيم يسهل مقارنة النتائج وتحليلها بشكل علمي. (سليمان، 2014، ص. 58-60)

2. تمكن الاستمارة الباحث من الوصول إلى عدد كبير من المبحوثين في وقت قصير وبتكلفة أقل مقارنة بالمقابلات الشخصية، مما يجعلها أداة مثالية للأبحاث التي تتطلب عينات كبيرة أو موزعة جغرافيًا.(عيد وزاهر، 2016، ص. 50-52)

3. توفر الاستمارة بيانات قابلة للتحليل الإحصائي، خصوصًا عند استخدام الأسئلة المغلقة، مما يسهل إجراء الدراسات الكمية، وإجراء التحليلات الإحصائية المتقدمة لاستخلاص النتائج. (عبيدات وآخرون، 2010، ص. 118-120)

4. تساعد الباحث على الحصول على معلومات دقيقة حول الظواهر المدروسة، حيث يمكن للمبحوث التعبير عن آرائه وملاحظاته في حالة الأسئلة المفتوحة، مما يمنح الباحث رؤية أعمق للسلوكيات والاتجاهات. (Oppenheim, 2000، pp. 22-25)

5. تساهم الاستمارة في توفير الوقت والجهد لكل من الباحث والمبحوث، خاصة عند استخدامها إلكترونيًا أو عبر البريد، كما تقلل من الحاجة لمقابلات متكررة أو زيارات ميدانية مستمرة. (Creswell, 2018، pp. 130-133)

6. تتيح الاستمارة إمكانية تكرار الدراسة في أوقات مختلفة أو على عينات أخرى، ما يعزز من صدق وثبات النتائج، ويسمح بإجراء مقارنات زمنية أو بين مجموعات مختلفة لتحديد الاتجاهات والمتغيرات. (Kumar, 2011، pp. 95-97)

7. تساهم الاستمارة في زيادة مستوى الموضوعية والحيادية في جمع البيانات، لأنها تقلل تدخل الباحث في الإجابة، خاصة عند استخدام الأسئلة المغلقة، مما يقلل من التحيز الشخصي. (سليمان، 2014، ص. 60-61)

5- خصائص الإستمارة:

لتقنية الإستمارة خصائص تميزها عن باقي التقنيات البحثية نتناول فيما يلي إلى أهم هذه الخصائص

1. وضوح الأسئلة:

تتميز الاستمارة بصياغة أسئلة واضحة ومحددة لتجنب الالتباس وضمان فهم جميع المبحوثين لها بنفس الطريقة. الأسئلة الواضحة تساعد على الحصول على بيانات دقيقة وصحيحة، وتقلل من الأخطاء الناتجة عن سوء فهم المبحوث. (سليمان، 2014، ص. 65-66)

2. الدقة والموضوعية:

تعتمد الاستمارة على أسئلة دقيقة وموضوعية لتقليل التحيز في جمع البيانات. هذا يعني أن الأسئلة يجب أن تكون محايدة وغير موجهة، بحيث تعكس المعلومات الفعلية دون تدخل شخصي من الباحث.(عيد وزاهر، 2016، ص. 53-55)

3. الشمولية:

توفر الاستمارة نفس مجموعة الأسئلة لجميع المبحوثين، مما يسهل المقارنة والتحليل. هذه الخاصية مهمة لضمان أن النتائج قابلة للقياس والمقارنة عبر العينة البحثية، وتعزز من مصداقية البحث. (عبيدات وآخرون، 2010، ص. 121-123)

4. المرونة:

يمكن تصميم الاستمارة لتشمل أسئلة مغلقة، مفتوحة، أو شبه مغلقة حسب احتياجات البحث. هذه المرونة تسمح للباحث باختيار الأدوات الأنسب لجمع البيانات، سواء كانت كمية أو نوعية. (Oppenheim, 2000، pp. 28-30)

5. السهولة في التحليل:

خصوصًا عند استخدام الأسئلة المغلقة، فإن الاستمارة تسهل ترميز البيانات وتحليلها إحصائيًا. هذا يوفر وقتًا للباحث ويجعل النتائج قابلة للاستخلاص بسرعة ودقة، مما يدعم اتخاذ القرارات البحثية المستندة إلى البيانات. (Creswell, 2018، pp. 135-137)

6. القدرة على التكرار:

يمكن إعادة استخدام الاستمارة في أوقات مختلفة أو عينات مختلفة لتعزيز صدق وثبات النتائج. هذه الخاصية مهمة للدراسات الطولية أو المقارنات بين مجموعات مختلفة لضمان استمرارية البيانات ودقتها. (Kumar, 2011، pp. 98-100)

7. الاقتصاد في الوقت والجهد:

تساعد الاستمارة الباحث في جمع بيانات كبيرة في وقت قصير وبتكلفة أقل مقارنة بالمقابلات الشخصية، كما تقلل من الجهد الإداري والتنسيقي، مما يجعلها أداة عملية وفعالة في البحوث الميدانية.(عيد وزاهر، 2016، ص. 54-55)

8. إمكانية التعديل:

يمكن تعديل الاستمارة أو تحديثها لتلبية أهداف بحثية جديدة أو لتضمين أسئلة إضافية، ما يجعلها أداة مرنة تتكيف مع تطورات البحث. (Oppenheim, 2000، pp. 30-32)

5- خطوات إعداد الإستمارة:

فيما يلي خطوات إعداد الاستمارة (Questionnaire) مع أمثلة توضيحية لكل خطوة:

1. تحديد أهداف البحث بوضوح:

قبل البدء في صياغة الأسئلة، يجب على الباحث تحديد ما يريد دراسته بالضبط. يجب أن تكون الأهداف محددة وقابلة للقياس لتوجيه صياغة الأسئلة.

مثال: إذا كان البحث حول "تأثير استخدام التكنولوجيا على التحصيل الدراسي للطلاب"، يكون الهدف هو قياس العلاقة بين استخدام الطلاب للتكنولوجيا ومستوى تحصيلهم الأكاديمي.(سليمان، 2014، ص. 75-76)

2. تحديد نوع الاستمارة المناسبة:

اختيار نوع الاستمارة يعتمد على طبيعة البحث وطريقة جمع البيانات: مغلقة، مفتوحة، شبه مغلقة، إلكترونية، بريدية، شخصية.

مثال: للاستطلاعات السريعة عبر الإنترنت، يفضل استخدام الاستمارات الإلكترونية ذات الأسئلة المغلقة لتسهيل التحليل.(عيد وزاهر، 2016، ص. 56-57)

3. صياغة الأسئلة بدقة ووضوح:

يجب أن تكون الأسئلة واضحة، محددة، وغير قابلة للتأويل. استخدام لغة بسيطة ومباشرة، وتجنب الكلمات المعقدة أو المزدوجة المعنى.

مثال: بدلًا من سؤال "هل تستخدم التكنولوجيا بشكل جيد؟" يمكن صياغته كـ "كم ساعة تستخدم فيها الكمبيوتر يوميًا؟".(عبيدات وآخرون، 2010، ص. 124-126)

4. تنظيم الأسئلة وترتيبها بشكل منطقي:

تنظيم الأسئلة في أقسام مترابطة حسب الموضوعات. من الأفضل البدء بالأسئلة العامة ثم الانتقال للأسئلة التفصيلية.

مثال: قسم المعلومات الشخصية، قسم استخدام التكنولوجيا، قسم تحصيل الطلاب. (Oppenheim, 2000، pp. 38-40)

5. اختيار نوعية الأسئلة (مغلقة أو مفتوحة):

تحديد الأسئلة المغلقة لجمع بيانات كمية والأسئلة المفتوحة للحصول على معلومات نوعية.

مثال: أسئلة مغلقة: "كم ساعة تقضي يوميًا على الهاتف؟" (1-2، 3-4، 5+ ساعات)

أسئلة مفتوحة: "كيف يؤثر استخدام التكنولوجيا على دراستك؟"(Creswell, 2018، pp. 145-147)

6. تجربة الاستمارة (Pilot Test):

اختبار الاستمارة على عينة صغيرة من نفس فئة الدراسة للكشف عن أي غموض أو صعوبة في الإجابة.

مثال: توزيع الاستمارة على 10 طلاب وتجميع ملاحظاتهم حول صعوبة فهم بعض الأسئلة.(Kumar, 2011، pp. 105-107)

7. مراجعة وتعديل الاستمارة:

تعديل الأسئلة بناءً على التغذية الراجعة من التجربة التجريبية، لضمان الدقة والملاءمة.

مثال: إعادة صياغة سؤال مفتوح صعب الفهم أو إزالة سؤال غير ذي صلة.(عيد وزاهر، 2016، ص. 58-59)

8. توزيع الاستمارة وجمع البيانات:

اختيار الطريقة الأنسب لتوزيع الاستمارة وضمان جمع البيانات بشكل منظم وموضوعي.

مثال: توزيع الاستمارات الإلكترونية عبر البريد الإلكتروني للطلاب، مع تحديد موعد نهائي للإجابة.(Oppenheim, 2000، pp. 41-43)

9. تحليل البيانات ومراجعة النتائج:

ترميز البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة أو التحليل النوعي، وفقًا لنوع الأسئلة.

مثال: استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات المغلقة، واستخدام تحليل المحتوى للأسئلة المفتوحة.(Creswell, 2018، pp. 150-152)

10. توثيق العملية بالكامل:

تسجيل جميع مراحل إعداد الاستمارة وجمع البيانات وتحليلها لضمان الشفافية وإمكانية إعادة الدراسة.

مثال: الاحتفاظ بنسخ من الاستمارات المستخدمة وتقارير التحليل وملاحظات التجربة التجريبية.

(Kumar, 2011، pp. 107-109)

6- نماذج لإستمارات بحثية:

النموذج 1:فيما يلي نموذج استمارة بحثية في تخصص علم السكان (Demography) يمكن استخدامه لجمع البيانات الميدانية حول الخصائص الديموغرافية للسكان:

عنوان البحث: دراسة الخصائص الديموغرافية للسكان في منطقة [اسم المنطقة]

تعليمات للمبحوث: يرجى الإجابة على الأسئلة التالية بدقة وصدق. جميع المعلومات ستظل سرية وتستخدم فقط لأغراض البحث العلمي.

القسم الأول: المعلومات العامة

1. الاسم (اختياري): _____

2. العمر: _____ سنة

3. الجنس:

☐ ذكر

☐ أنثى

4. الحالة الاجتماعية:

☐ أعزب/عزباء

☐ متزوج/متزوجة

☐ مطلق/مطلقة

☐ أرمل/أرملة

5. المستوى التعليمي:

☐ لم يتعلم

☐ ابتدائي

☐ متوسط

☐ ثانوي

☐ جامعي

☐ دراسات عليا

6. المهنة: _____

7. عدد أفراد الأسرة: _____ فرد

القسم الثاني: الخصائص الإنجابية

8. عدد الأطفال لديك: _____ طفل

9. العمر عند الزواج: _____ سنة

10. هل تستخدم وسائل تنظيم الأسرة؟

- ☐ نعم

- ☐ لا

- ☐ أحيانًا

11. معدل الولادة السنوي (إن أمكن): _____ طفل/سنة

12. هل سبق لك الانتقال من منطقة إلى أخرى خلال الخمس سنوات الأخيرة؟

- ☐ نعم (يرجى تحديد السبب): _____

- ☐ لا

القسم الثالث: الرأي والممارسات

13. ما مدى رضاك عن الخدمات الصحية في المنطقة؟

- ☐ راضٍ جدًا

- ☐ راضٍ إلى حد ما

- ☐ غير راضٍ

14. ما هي أبرز المشاكل السكانية التي تواجه المجتمع في منطقتك؟

15. اقتراحاتك لتحسين الوضع السكاني والخدمات:

التاريخ____ / ____ / _____

توقيع المبحوث (اختياري): _____

و يمكن تعديل هذا النموذج وفق طبيعة البحث وحجم العينة أو إضافة أسئلة نوعية للحصول على بيانات أعمق حول السلوكيات والاتجاهات السكانية.

النموذج 2 :

عنوان البحث: دراسة الخصائص الديموغرافية والاقتصادية للسكان في منطقة [اسم المنطقة]

تعليمات للمبحوث: يرجى الإجابة على الأسئلة بدقة وصدق. جميع المعلومات ستظل سرية وتستخدم فقط لأغراض البحث العلمي.

القسم الأول: البيانات الشخصية

1. العمر: _____ سنة

2. الجنس:

☐ ذكر

☐ أنثى

3. الحالة الاجتماعية:

☐ أعزب/عزباء

☐ متزوج/متزوجة

☐ مطلق/مطلقة

☐ أرمل/أرملة

4. عدد أفراد الأسرة: _____ فرد

5. المستوى التعليمي:

☐ لم يتعلم

☐ ابتدائي

☐ متوسط

☐ ثانوي

☐ جامعي

☐ دراسات عليا

6. المهنة: _____

القسم الثاني: الخصائص الديموغرافية

7. عدد الأطفال: _____ طفل

8. العمر عند الزواج: _____ سنة

9. استخدام وسائل تنظيم الأسرة:

☐ نعم

☐ لا

☐ أحيانًا

10. معدل الولادات السنوي: _____ طفل/سنة

11. هل تعيش في نفس المنطقة منذ الولادة؟

☐ نعم

☐ لا (يرجى ذكر السبب): _____

القسم الثالث: الحالة الاقتصادية والاجتماعية

12. دخل الأسرة الشهري:

☐ أقل من 20,000 دج

☐ 20,001 - 40,000 دج

☐ 40,001 - 60,000 دج

☐ أكثر من 60,000 دج

13. نوع السكن:

☐ ملكية

☐ إيجار

☐ آخر: _____

14. مستوى رضاك عن الخدمات العامة (الصحة، التعليم، الماء والكهرباء):

☐ راضٍ جدًا

☐ راضٍ

☐ غير راضٍ

☐ غير راضٍ إطلاقًا

15. أبرز التحديات التي تواجه المجتمع السكاني في منطقتك:

تاريخ الاستجابة: ___ / ___ / _____

توقيع المبحوث (اختياري): _____

- **ملاحظات للباحث:**

يمكن تعديل الاستمارة لتضمين أسئلة إضافية حول الصحة، التعليم، الهجرة، أو خصائص ديموغرافية أخرى حسب أهداف البحث.

يفضل استخدام كتابة واضحة ومسافات كافية بين الأسئلة لتسهيل ملأ الاستمارة من قبل المبحوث

نموذج 3:

فيما يلي نموذج آخر استمارة بحثية يركز على الخصائص الديموغرافية، الصحية، والاقتصادية:

عنوان البحث: دراسة الخصائص السكانية والصحية للسكان في منطقة [اسم المنطقة]

تعليمات للمبحوث: يرجى الإجابة على جميع الأسئلة بدقة وصدق. جميع المعلومات ستظل سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

القسم الأول: المعلومات الشخصية

1. العمر: _____ سنة

2. الجنس:

☐ ذكر

☐ أنثى

3. الحالة الاجتماعية:

☐ أعزب/عزباء

☐ متزوج/متزوجة

☐ مطلق/مطلقة

☐ أرمل/أرملة

4. عدد أفراد الأسرة: _____ فرد

5. المستوى التعليمي:

☐ لم يتعلم

☐ ابتدائي

☐ متوسط

☐ ثانوي

☐ جامعي

☐ دراسات عليا

6. المهنة: _____

القسم الثاني: الخصائص الديموغرافية

7. عدد الأطفال: _____ طفل

8. العمر عند الزواج: _____ سنة

9. استخدام وسائل تنظيم الأسرة:

☐ نعم

☐ لا

☐ أحيانًا

10. هل سبق لك الانتقال من منطقة إلى أخرى؟

☐ نعم (يرجى تحديد السبب): _____

☐ لا

القسم الثالث: الخصائص الصحية

11. هل لديك أي أمراض مزمنة؟

- ☐ نعم (يرجى التحديد): _____

- ☐ لا

12. عدد زياراتك للمرافق الصحية في السنة الماضية: _____ مرة

13. تقييمك للوصول إلى الرعاية الصحية:

- ☐ ممتاز

- ☐ جيد

- ☐ متوسط

- ☐ ضعيف

القسم الرابع: الحالة الاقتصادية والاجتماعية

14. دخل الأسرة الشهري:

- ☐ أقل من 20,000 دج

- ☐ 20,001 - 40,000 دج

- ☐ 40,001 - 60,000 دج

- ☐ أكثر من 60,000 دج

15. نوع السكن:

- ☐ ملكية

- ☐ إيجار

- ☐ آخر: _____

16. مستوى رضاك عن الخدمات العامة (الصحة، التعليم، الماء والكهرباء):

- ☐ راضٍ جدًا

- ☐ راضٍ

- ☐ غير راضٍ

- ☐ غير راضٍ إطلاقًا

تاريخ الاستجابة: ____ / ____ / _____

توقيع المبحوث (اختياري): _____

و يمكن تعديل هذا النموذج ليتضمين أسئلة إضافية حول الهجرة، النشاط الاقتصادي، أو السلوكيات الصحية والسكانية أو حسب أهداف البحث.

المحاضرة رقم 09: الملاحظة

تعد الملاحظةإحدى الادوات الأساسية في البحث الميداني،تستخدم خصوصا في ميادين الإجتماعية و الانثربولوجيا و علوم التربية و علم النفس فهي تساهم في جمع البيانات في إطار واقعها سنتناول في هذه المحاضرة نظرة معمقة عن هذه الأداة الفعالة في البحث العلمي.

1. تعريف الملاحظة:

يمكن تعريف الملاحظة من عدة وجهات نظر و وفق طريقة و الهدف من إستعمالها سنتطرق فيما يلي إلى أهم هذه التعاريف.

1. الملاحظة هي أسلوب لجمع البيانات يتم من خلال مراقبة الظواهر أو السلوكيات كما تحدث في بيئتها الطبيعية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، بهدف الوصول إلى معلومات دقيقة وموثوقة عن موضوع البحث (سليمان، 2014، ص. 82).

2. تعرف الملاحظة بأنها عملية منهجية لمتابعة السلوكيات أو الأحداث في سياقها الطبيعي لتسجيل المعلومات بهدف تحليلها لاحقًا واستخلاص النتائج (Oppenheim, 2000, pp. 45-46).

3. الملاحظة هي أداة بحثية تهدف إلى جمع بيانات مباشرة حول سلوك الأفراد والجماعات من خلال متابعة ممارساتهم اليومية دون تدخل الباحث أو تعديلها (Kumar, 2011, pp. 112-113).

4. الملاحظة في البحث الاجتماعي هي تقنية للحصول على معلومات دقيقة عن الظواهر الاجتماعية من خلال مراقبة التفاعلات والسلوكيات في بيئتها الواقعية مع تسجيل النتائج بشكل موضوعي (Babbie, 2013, pp. 130-131).

5. الملاحظة هي وسيلة لجمع البيانات تعتمد على مراقبة وتصنيف الظواهر الطبيعية أو السلوكية للحصول على فهم أعمق للواقع المدروس وتحليل الأنماط المتكررة (Creswell, 2018, pp. 130-131).

2.أهمية الملاحظة في البحث العلمي:

تلعب الملاحظة دورًا أساسيًا في البحث العلمي، فهي أداة مهمة لجمع البيانات حول الظواهر والسلوكيات في بيئتها الطبيعية. ومن أهم أسباب أهميتها ما يلي:

1. جمع بيانات دقيقة وموثوقة:

تساعد الملاحظة الباحث على الحصول على معلومات مباشرة عن الظواهر أو السلوكيات، مما يقلل من تحيز المشاركين أو الأخطاء الناتجة عن التقديرات الذاتية (Babbie, 2013, pp. 130-131).

2. رصد السلوك الفردية و الجماعية :

من خلال الملاحظة يمكن ملاحظة سلوكيات وتفاعلات لا يمكن التعبير عنها شفهيًا، ما يتيح للباحث الحصول على بيانات نوعية مهمة (Oppenheim, 2000, pp. 45-46).

3. التحقق من صحة المعلومات:

تساعد الملاحظة على التأكد من صحة البيانات المجمعة بواسطة أدوات أخرى مثل الاستبيانات أو المقابلات، مما يعزز مصداقية البحث (Kumar, 2011, pp. 112-113).

4. المرونة في التطبيق:

يمكن استخدام الملاحظة في مختلف المجالات البحثية، بما في ذلك الدراسات الاجتماعية، النفسية، الصحية، والاقتصادية، سواء في المختبر أو الميدان (Creswell, 2018, pp. 130-131).

5. تسهيل صياغة الفرضيات:

توفر الملاحظة معلومات تساعد الباحث على بناء فرضيات دقيقة وموجهة نحو الدراسة (Sullivan, 2014, p. 82).

6. فهم السياق الطبيعي للظواهر:

تمكن الملاحظة الباحث من متابعة الظواهر ضمن بيئتها الطبيعية، ما يسهل تفسير النتائج بشكل واقعي (Babbie, 2013, pp. 132-133).

3.أنواع الملاحظة:

تلعب الملاحظة دورًا مهمًا في جمع البيانات العلمية، ويمكن تصنيفها وفق عدة معايير أساسية، كما يلي:

1. الملاحظة المباشرة (Direct Observation):

يتم فيها مراقبة الظواهر أو السلوكيات مباشرة من قبل الباحث في بيئتها الطبيعية دون الاعتماد على تقارير الآخرين (Babbie, 2013, pp. 130-131).

2. الملاحظة غير المباشرة (Indirect Observation):

تعتمد على مصادر ثانية مثل التسجيلات أو الوثائق لتتبع الظواهر أو السلوكيات، دون حضور الباحث في المكان بشكل مباشر (Oppenheim, 2000, pp. 45-46).

3. الملاحظة المنظمة (Structured Observation):

تكون وفق خطة مسبقة تشمل معايير محددة لرصد السلوكيات، وغالبًا ما يستخدم فيها جداول أو قوائم رصد (Kumar, 2011, pp. 112-113).

4. الملاحظة غير المنظمة (Unstructured Observation):

لا تتبع خطة محددة، حيث يقوم الباحث برصد الظواهر كما تظهر بشكل طبيعي، وتعتبر مفيدة في الدراسات الاستكشافية (Creswell, 2018, pp. 130-131).

5. الملاحظة المشاركة (Participant Observation):

يشارك الباحث في النشاط أو البيئة المرصودة، مما يتيح له فهم أعمق للسلوكيات والتفاعلات (Sullivan, 2014, p. 82).

6. الملاحظة غير المشاركة (Non-Participant Observation):

يراقب الباحث الظواهر من خارج النشاط أو البيئة دون المشاركة فيها، للحفاظ على الحياد وتقليل تأثير وجوده على السلوكيات (Babbie, 2013, pp. 132-133).

4.خطوات إجراء الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أداة أساسية لجمع البيانات، ولضمان دقة النتائج وموثوقيتها، يجب اتباع خطوات منهجية واضحة:

1. تحديد الهدف من الملاحظة:

قبل بدء الملاحظة، يجب تحديد الهدف الرئيسي والأسئلة البحثية، لتوجيه الملاحظة نحو المعلومات الضرورية وتجنب البيانات غير المهمة (Babbie, 2013, pp. 130-131).

2. اختيار الظاهرة أو السلوك المراد رصده:

اختيار الظواهر أو السلوكيات المحددة القابلة للقياس والملاحظة بشكل مباشر أو غير مباشر لضمان جمع بيانات دقيقة (Kumar, 2011, pp. 112-113).

3. تحديد نوع الملاحظة المناسبة:

حسب طبيعة البحث، يمكن أن تكون الملاحظة مباشرة أو غير مباشرة، منظمة أو غير منظمة، مشاركة أو غير مشاركة، وهذا يؤثر على نوعية البيانات وموضوعية النتائج (Creswell, 2018, pp. 130-131).

4. تحضير أدوات الملاحظة:

تشمل دفاتر الملاحظات، قوائم الرصد، الجداول، أو أجهزة التسجيل الصوتي والمرئي لتوثيق البيانات بشكل دقيق ومنهجي (Oppenheim, 2000, pp. 45-46).

5. جمع البيانات:

يتم رصد الظواهر وفق الخطة المحددة مع تسجيل التفاصيل بعناية، مع الحفاظ على الموضوعية والحياد وعدم التأثير على سلوك المشاركين (Sullivan, 2014, p. 82).

6. تحليل البيانات:

بعد جمع البيانات، يتم تنظيمها وتحليلها بالكيفية المناسبة، سواء كانت تحليل نوعي أو كمي، للكشف عن الأنماط والعلاقات واستنتاج النتائج (Babbie, 2013, pp. 132-133).

7. تفسير النتائج وكتابة التقرير:

تُستخدم البيانات لتفسير الظواهر ضمن سياقها الطبيعي، وتقديم تقرير شامل يوضح أسلوب جمع البيانات، النتائج، والاستنتاجات بطريقة موضوعية (Creswell, 2018, pp. 132-133).

5- مزايا الملاحظة:

تعد الملاحظة واحدة من أهم أدوات جمع البيانات في البحث العلمي، وتمتاز بعدة مزايا تجعلها أداة فعالة ودقيقة، ومن أهم هذه المزايا:

1. جمع بيانات دقيقة وواقعية:

تمكن الملاحظة الباحث من الحصول على معلومات مباشرة حول الظواهر والسلوكيات كما تحدث في بيئتها الطبيعية، مما يقلل من التحيز أو الأخطاء الناتجة عن تقارير المشاركين (Babbie, 2013, pp. 130-131).

2. التعرف على السلوكيات غير المنطوقة:

تتيح الملاحظة إمكانية رصد سلوكيات وتفاعلات الأفراد التي قد لا يتم التعبير عنها شفهيًا أو كتابيًا، مما يعزز جودة البيانات النوعية (Oppenheim, 2000, pp. 45-46).

3. التطبيق في بيئات مختلفة:

يمكن استخدام الملاحظة في المختبر أو الميدان، وفي مجالات متعددة مثل الدراسات الاجتماعية، النفسية، الصحية، والاقتصادية (Creswell, 2018, pp. 130-131).

4. مساعدة في بناء الفرضيات:

توفر الملاحظة معلومات أساسية تساعد الباحث على صياغة فرضيات دقيقة ومحددة لدراسة الظواهر (Kumar, 2011, pp. 112-113).

5. متابعة السياق الطبيعي للظواهر:

تمكن الملاحظة الباحث من متابعة الظواهر ضمن بيئتها الطبيعية، ما يسهل تفسير النتائج ضمن سياقها الواقعي (Sullivan, 2014, p. 82).

6. مرونة الأسلوب البحثي:

يمكن دمج الملاحظة مع أدوات جمع بيانات أخرى مثل الاستبيانات والمقابلات للحصول على نتائج أكثر شمولية (Babbie, 2013, pp. 132-133).

6-عيوب الملاحظة:

على الرغم من أهمية الملاحظة كأداة لجمع البيانات في البحث العلمي، إلا أنها تحمل بعض العيوب التي يجب على الباحث مراعاتها لتجنب التأثير على النتائج، ومن أبرز هذه العيوب:

1. تأثر السلوك بوجود الباحث:

قد يتغير سلوك المشاركين نتيجة شعورهم بأنهم تحت المراقبة، ما يعرف بتأثير المراقبة (Hawthorne Effect)، مما قد يؤدي إلى تشويه البيانات (Babbie, 2013, pp. 135-136).

2. تحيز الباحث:

قد يتأثر تسجيل الملاحظات بتفسير الباحث الشخصي أو ميوله، مما يضعف الموضوعية ويؤثر على مصداقية النتائج (Kumar, 2011, pp. 115-116).

3. صعوبة تسجيل جميع التفاصيل:

في بعض المواقف، من الصعب على الباحث متابعة جميع الأحداث أو السلوكيات بدقة، خاصة في البيئات الديناميكية أو ذات الكثافة العالية (Creswell, 2018, pp. 133-134).

4. استهلاك الوقت والجهد:

تتطلب الملاحظة الكثير من الوقت والجهد، خصوصًا عند رصد السلوكيات على مدى فترات طويلة أو في مجالات واسعة (Oppenheim, 2000, pp. 48-49).

5. القيود الأخلاقية:

في بعض الحالات، قد تواجه الملاحظة تحديات أخلاقية مثل ضرورة الحصول على موافقة المشاركين واحترام خصوصيتهم، خاصة في الدراسات الاجتماعية أو الطبية (Sullivan, 2014, p. 85).

6. صعوبة التعميم:

البيانات الناتجة عن الملاحظة غالبًا ما تكون محددة بالبيئة أو المجموعة المدروسة، مما قد يصعب تعميم النتائج على مجموعات أكبر أو بيئات مختلفة (Babbie, 2013, pp. 136-137).

7.أدوات و تقنيات الملاحظة:

تلعب أدوات وتقنيات الملاحظة دورًا مهمًا في جمع البيانات بدقة وموضوعية. من خلال اختيار الأدوات المناسبة، يمكن للباحث تسجيل الظواهر والسلوكيات بطريقة منظمة، مما يسهل تحليل النتائج. أهم الأدوات والتقنيات المستخدمة في الملاحظة تشمل:

1. دفاتر الملاحظات (Observation Notebooks):

يستخدم الباحث دفاتر ملاحظات لتسجيل الأحداث والسلوكيات أثناء الملاحظة، بما يسمح بالعودة إليها عند تحليل البيانات (Babbie, 2013, pp. 130-131).

2. قوائم الرصد (Checklists):

يتم إعداد قوائم محددة مسبقًا تحتوي على السلوكيات أو الظواهر المراد ملاحظتها لتسهيل عملية التسجيل وتقليل الأخطاء البشرية (Kumar, 2011, pp. 112-113).

3. جداول الملاحظة (Observation Grids):

تستخدم الجداول لتنظيم البيانات بطريقة منهجية وفق معايير محددة، ما يسهل المقارنة والتحليل لاحقًا (Creswell, 2018, pp. 130-131).

4. التسجيل الصوتي والمرئي (Audio and Video Recording):

تتيح هذه التقنية تسجيل السلوكيات والأنشطة بدقة، مع إمكانية مراجعتها عدة مرات للحصول على معلومات دقيقة (Oppenheim, 2000, pp. 45-46).

5. الكاميرات الخفية أو أجهزة المراقبة (Hidden Cameras / Monitoring Devices):

تستخدم في المواقف التي قد يؤثر فيها وجود الباحث على سلوك المشاركين، لضمان الحصول على بيانات طبيعية (Sullivan, 2014, p. 82).

6. الملاحظة التفاعلية (Interactive Observation):

تشمل المشاركة في الأنشطة أو البيئة المدروسة لفهم أفضل للسلوكيات والتفاعلات بين الأفراد (Babbie, 2013, pp. 132-133).

7. الملاحظة غير التفاعلية (Non-Interactive Observation):

يراقب الباحث الظواهر عن بعد دون المشاركة فيها للحفاظ على الحياد وتقليل تأثير وجوده على السلوكيات (Creswell, 2018, pp. 132-133).

8.أمثلة على تطبيق تقنية الملاحظة في علم السكان

تُستخدم الملاحظة في علم السكان لجمع بيانات حول الظواهر السكانية والسلوكيات الاجتماعية في المجتمعات المختلفة. فيما يلي بعض منها:

1. رصد نمو السكان في المناطق الحضرية:

يمكن للباحث ملاحظة الكثافة السكانية في الأحياء الحضرية، وسلوكيات السكان اليومية، وأنماط التنقل والنشاط الاقتصادي لتقدير النمو السكاني والتغيرات الديموغرافية.

2. مراقبة التوزيع العمري:

من خلال الملاحظة المباشرة للأفراد في المدارس، أماكن العمل، أو المرافق الصحية، يمكن جمع معلومات عن توزيع السكان حسب الأعمار والجنس.

3. دراسة الهجرة الداخلية:

يمكن ملاحظة حركة السكان من الريف إلى المدن، ومتابعة سلوكيات الاستقرار السكني، ونشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية، لفهم تأثير الهجرة على التركيبة السكانية.

4. رصد الأسرة والهيكل العائلي:

مراقبة السلوكيات الأسرية، عدد أفراد الأسرة، توزيع المسؤوليات داخل الأسرة، وأنماط الزواج والإنجاب، مما يساعد على دراسة الخصائص السكانية للأسر.

5. ملاحظة الصحة والسلوكيات الصحية:

في الدراسات الديموغرافية الصحية، يمكن ملاحظة أنماط السلوك الصحي لدى السكان مثل استخدام المرافق الصحية، التلقيح، والتغذية، لدراسة العلاقة بين السكان والصحة العامة.

6. رصد النشاط الاقتصادي للسكان:

مراقبة سلوكيات السكان في سوق العمل، الأنشطة التجارية والزراعية، وأسلوب الكسب اليومي، للحصول على بيانات حول التركيبة الاقتصادية والديموغرافية.

تساعد هذه الملاحظات الباحثين في علم السكان على جمع بيانات دقيقة وواقعية لفهم التركيبة السكانية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

المحاضرة رقم 10: أهم الأخطاء الشائعة في مجال البحث الميداني الكمي

عند القيام بالبحث االميداني سواء الكمي أو الكيفي يقع الباحثين أخطاء غير مقصودة قد تؤثر على دقة نتائج البحث،و هذه الأخطاء عادة تكون مرتبطة بالعينة أو بالإستمارة كما قد تكون ناتجة عن ذاتية الباحث.....سنتناول فيما يلي أهم الاخطاء الشائعة في ميدان البحث الميداني الكمي.

1.أخطاء مرتبطة بالعينة:

تعد عملية اختيار العينة من أهم خطوات البحث الميداني الكمي، وأي خطأ في هذه المرحلة قد يؤثر على صحة النتائج وقابليتها للتعميم. من أبرز الأخطاء الناتجة عن طريقة اختيار العينة:

1. العينة غير التمثيلية (Non-representative Sample):

اختيار عينة لا تمثل المجتمع الأصلي يؤدي إلى تحيز النتائج وصعوبة تعميمها على كامل السكان (Babbie, 2013, pp. 140-141).

2. التحيز في الاختيار (Selection Bias):

عندما يتم اختيار المشاركين بطريقة غير عشوائية أو وفق معايير شخصية للباحث، فإن ذلك قد يخلق انحرافًا في البيانات (Kumar, 2011, pp. 118-119).

3. حجم العينة غير الكافي (Insufficient Sample Size):

اختيار عينة صغيرة جدًا قد يؤدي إلى عدم دقة النتائج وصعوبة اكتشاف العلاقات الإحصائية بين المتغيرات (Creswell, 2018, pp. 140-141).

4. الإهمال في التنوع السكاني (Ignoring Population Diversity):

عدم مراعاة التنوع في الأعمار، الجنس، الطبقات الاجتماعية أو المناطق الجغرافية يؤدي إلى نتائج متحيزة وغير شاملة (Sullivan, 2014, p. 91).

5. الاعتماد على العينة المتاحة فقط (Convenience Sampling Bias):

استخدام المشاركين المتاحين بسهولة قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة وغير ممثلة للمجتمع المستهدف (Oppenheim, 2000, pp. 50-51).

6. عدم تحديث قوائم العينة (Outdated Sampling Frames):

استخدام قوائم قديمة للسكان قد يؤدي إلى استبعاد بعض الفئات المهمة أو إدراج مشاركين غير موجودين حاليًا، مما يضعف مصداقية النتائج (Babbie, 2013, pp. 141-142).

2. أخطاء عند تصميم الإستمارة:

تصميم الاستمارة هو خطوة أساسية لجمع البيانات الدقيقة في البحث الميداني الكمي، وأي خطأ في هذه المرحلة قد يؤثر على جودة البحث. من أبرز الأخطاء الشائعة:

1. صياغة الأسئلة غير واضحة أو غامضة:

الأسئلة التي تحتوي على لغة مبهمة أو يمكن فهمها بعدة طرق تؤدي إلى نتائج غير دقيقة (Babbie, 2013, pp. 145-146).

2. الأسئلة المزدوجة (Double-Barreled Questions):

تتضمن السؤال الواحد أكثر من جانب، مما يصعب على المستجيب الإجابة بدقة ويؤثر على صحة البيانات (Kumar, 2011, pp. 122-123).

3. التحيز في صياغة الأسئلة (Leading Questions):

استخدام أسئلة توجه المستجيب نحو إجابة معينة يؤدي إلى تحيز النتائج (Creswell, 2018, pp. 142-143).

4. عدم ترتيب الأسئلة بطريقة منطقية:

ترتيب الأسئلة بشكل عشوائي أو غير منطقي قد يربك المستجيب ويؤثر على جودة الإجابات (Sullivan, 2014, p. 95).

5. عدم مراعاة أنواع الأسئلة المناسبة:

استخدام أسئلة مفتوحة فقط أو مغلقة فقط دون مراعاة الهدف من الدراسة قد يقلل من فاعلية الاستمارة (Oppenheim, 2000, pp. 52-53).

6. عدم اختبار الاستمارة قبل استخدامها:

عدم تجربة الاستمارة على عينة تجريبية قد يؤدي إلى ظهور مشاكل أثناء جمع البيانات الميدانية (Babbie, 2013, pp. 146-147).

7. إغفال الضوابط الأخلاقية:

عدم تضمين معلومات عن السرية والخصوصية أو حقوق المشاركين يقلل من مصداقية الاستمارة (Kumar, 2011, pp. 124-125).

3. الدوافع الذاتية و موضوعية لدى الباحث

تُعد ذاتية الباحث من العوامل المؤثرة في جودة البحث العلمي، خصوصًا في الدراسات النوعية، حيث يمكن أن تؤثر خبراته، معتقداته، وخلفيته الثقافية على جمع البيانات وتحليلها. وفهم هذا التأثير يساعد على تحسين موثوقية وموضوعية النتائج.

1. ما المقصود بالذاتية و الموضوعية لدى الباحث:

تشير ذاتية الباحث إلى مدى تأثير خبراته، قيمه، وتوقعاته الشخصية على تصميم الدراسة، اختيار طرق جمع البيانات، وتفسير النتائج. فهي تعكس جانبًا إنسانيًا يمكن أن يكون مصدر قوة أو ضعف في البحث (Creswell, 2018, pp. 203-204).

2. الدوافع الذاتية و الموضوعية لدى الباحث:

- الخلفية الثقافية والاجتماعية: توجه الباحث بناءً على قيمه وتجربته في المجتمع الذي نشأ فيه (Babbie, 2013, pp. 123-124).

-الخبرات المهنية السابقة:خبرات الباحث في مجالات معينة قد تؤثر على كيفية طرح الأسئلة أو تفسير البيانات (Kumar, 2011, pp. 128-129).

-القيم والمعتقدات الشخصية: القناعات الشخصية قد تؤدي إلى التركيز على جوانب معينة وإغفال أخرى (Sullivan, 2014, p. 101).

3. كيف تؤثير ذاتية الباحث على البحث؟

- التحيز عند اختيار موضوع الدراسة: قد يركز الباحث على مواضيع تتوافق مع اهتماماته أو خبراته.
- التأثير على صياغة الأسئلة وجمع البيانات:اختيار أسئلة محددة أو أساليب جمع بيانات تكون تعكس وجهة نظر الباحث.
- تفسير النتائج: قد يفسر الباحث النتائج بطريقة تتوافق مع توقعاته، متجاهلًا البيانات الفعلية أو المتناقضة (Oppenheim, 2000, pp. 56-57).

4. طرق الحد من تأثير ذاتية الباحث على البحث:

- المراجعة المتبادلة (Peer Review): إشراك زملاء أكاديميين في مراجعة التصميم والنتائج لتقليل الانحياز (Creswell, 2018, pp. 205-206).

-توثيق خطوات البحث بدقة وشفافية: تسجيل جميع الإجراءات والمنهجيات المستخدمة لتسهيل التحقق من الموضوعية.

-استخدام أساليب جمع بيانات متعددة (Triangulation): دمج طرق مختلفة مثل الملاحظة والمقابلات والاستبيانات لتقليل التأثير الشخصي (Babbie, 2013, pp. 125-126).

-التدريب والتطوير المهني: زيادة وعي الباحث بأساليب البحث الموضوعية وتقنيات تقليل الذاتية.

5. أهمية التعامل مع ذاتية الباحث:

إدراك الذاتية يساعد الباحث على تصميم دراسة أكثر موثوقية، تحسين جودة البيانات، وتقديم نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية.

4. عدم التحقق من صحة البيانات:

تعد عملية التحقق من صحة البيانات من أهم الخطوات لضمان دقة وموثوقية البحث العلمي، خصوصًا في الدراسات الميدانية الكمية، حيث يعتمد البحث على أرقام وإحصاءات دقيقة. أي إغفال لهذه الخطوة يمكن أن يؤدي إلى نتائج مضللة واستنتاجات غير دقيقة.

1. ما المقصود من التحقق من صحة البيانات؟

التحقق من صحة البيانات يعني التأكد من أن البيانات المجمعة دقيقة، متسقة، وكاملة، وأنها تعكس الواقع الفعلي للمجتمع محل الدراسة. يشمل ذلك مراجعة جميع الأخطاء البشرية، الأخطاء الميدانية، والتناقضات بين البيانات المختلفة (Babbie, 2013, pp. 150-151).

2. أسباب عدم التحقق من صحة البيانات:

- الإهمال أو عدم الانتباه: عدم الاهتمام الكافي بمراجعة البيانات قبل تحليلها (Kumar, 2011, pp. 130-131).
- القيود الزمنية: ضيق الجدول الزمني لجمع وتحليل البيانات يمكن أن يدفع الباحث لتجاهل التحقق من الدقة (Creswell, 2018, pp. 145-146).
- نقص الخبرة: عدم معرفة الباحث بأساليب التحقق الإحصائي أو أدوات مراجعة البيانات (Sullivan, 2014, p. 98).

3. تأثير عدم التحقق على البحث:

- أخطاء في النتائج: ظهور قيم غير دقيقة أو متناقضة تؤثر على التحليلات الإحصائية.
- أخطاء في الاستنتاجات: استنتاجات البحث تصبح غير موثوقة ويصعب الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية أو القرارات العملية.
- فقدان المصداقية: يقود إلى فقدان الثقة في نتائج البحث عند تقديمه للنشر أو المقارنة بالدراسات السابقة (Oppenheim, 2000, pp. 54-55).

4. طرق التأكد من صحة البيانات:

- المراجعة الميدانية الدقيقة: إجراء مراجعات متكررة للبيانات المجمعة أثناء جمعها ومع فريق البحث لضمان دقتها (Babbie, 2013, pp. 152-153).
- استخدام أدوات إحصائية للتحقق من الاتساق: مثل تحليل القيم الشاذة، اختبار الصدق الداخلي، وتحليل الاتساق بين الأسئلة المختلفة (Kumar, 2011, pp. 132-133).
- تدريب المستجوبين والمشاركين: ضمان فهمهم للأسئلة وطريقة تسجيل البيانات بشكل صحيح لتقليل الأخطاء البشرية (Creswell, 2018, pp. 147-148).
- استخدام التحقق المتعدد للمصادر (Triangulation): مقارنة البيانات من مصادر مختلفة أو استخدام أكثر من أداة لجمع البيانات للتأكد من صحتها (Sullivan, 2014, p. 100).
- إجراء مراجعات إحصائية بعد جمع البيانات: لضمان تصحيح الأخطاء قبل بدء التحليل النهائي.

5. أهمية التحقق من صحة البيانات:

يضمن التحقق من صحة البيانات مصداقية البحث، يساهم في تقديم نتائج دقيقة، ويزيد من إمكانية الاعتماد على البحث في الدراسات المستقبلية أو القرارات العملية والسياسات العامة.

5.إستخدام أساليب إحصائية غير ملائمة:

تعد أساليب التحليل الإحصائي من العناصر الأساسية في البحث الميداني الكمي، حيث تعتمد النتائج على دقة التحليل. استخدام أساليب إحصائية غير ملائمة قد يؤدي إلى نتائج مضللة، استنتاجات غير دقيقة، وفقدان مصداقية البحث.

1. ماذا يقصد باستخدام أساليب إحصائية غير ملائمة؟

هو تطبيق أدوات التحليل الإحصائي التي لا تتوافق مع نوع البيانات، طبيعة المتغيرات، أو فرضيات الدراسة. يشمل ذلك اختيار اختبارات إحصائية لا تناسب توزيع البيانات أو مستوى القياس، مما يؤثر على صحة النتائج ويقلل من مصداقية البحث (Babbie, 2013, pp. 160-161).

2. أسباب استخدام أساليب إحصائية غير ملائمة:

- نقص خبرة الباحث في الإحصاء التطبيقي: عدم فهم الفرق بين الاختبارات المختلفة وكيفية تطبيقها على البيانات (Kumar, 2011, pp. 140-141).
- استخدام برامج إحصائية دون فهم كافٍ: الاعتماد على برامج التحليل دون معرفة افتراضات الاختبارات أو معنى النتائج.

-تجاهل فرضيات الاختبارات الإحصائية: عدم التأكد من أن البيانات تحقق شروط التوزيع الطبيعي، تجانس التباين، واستقلالية البيانات قبل استخدام الاختبارات (Creswell, 2018, pp. 155-156).

3. تأثير استخدام أساليب إحصائية غير ملائمة على نتائج الدراسة:

- نتائج غير دقيقة:بقد تظهر نتائج متناقضة أو بعيدة عن الواقع.

-استنتاجات مضللة: تؤثر على القرارات العملية أو السياسات المبنية على البحث.

-فقدان مصداقية البحث: يقلل من قبول النتائج عند نشرها أو عند المقارنة بالدراسات السابقة (Sullivan, 2014, p. 105).

4. طرق تجنب استخدام أساليب إحصائية غير ملائمة:

- تحديد نوع البيانات بعناية: معرفة ما إذا كانت البيانات نوعية، كمية، متصلة، أو غير متصلة، لتحديد الاختبارات المناسبة (Babbie, 2013, pp. 162-163).
- اختيار الاختبارات الإحصائية المناسبة: استخدام اختبار t للمقارنة بين متوسطين، ANOVA لأكثر من متوسط، تحليل الارتباط للمتغيرات المستمرة، أو اختبارات كاي-سكوير للبيانات الفئوية (Kumar, 2011, pp. 142-143).
- التدريب والتطوير المهني: تعلم استخدام البرامج الإحصائية بشكل صحيح وفهم تحليل النتائج (Creswell, 2018, pp. 157-158).
- استشارة خبراء الإحصاء: للحصول على توجيه حول الأساليب الملائمة لبيانات الدراسة.
- التحقق من فرضيات الاختبارات: التأكد من توافر الشروط المطلوبة لكل اختبار قبل التحليل (Oppenheim, 2000, pp. 60-61).

-التوثيق والتحقق من النتائج: مراجعة النتائج بشكل منهجي لضمان صحتها قبل اعتمادها.

5. أهمية استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة:

- يضمن اختيار الأساليب الصحيحة دقة النتائج وموثوقية الاستنتاجات.
- يعزز من مصداقية البحث العلمي ويتيح استخدام النتائج في الدراسات المستقبلية أو اتخاذ القرارات العملية.
- يقلل من الأخطاء التحليلية ويزيد من قدرة الباحث على تفسير النتائج بشكل دقيق وموضوعي.

المحاضرة رقم 11: أهم الأخطاء الشائعة في مجال البحث الميداني الكيفي

بعدما تطرقنا في المحاضرة السابقة لأهم الأخطاء الشائعة في البحث الميداني الكمي سنتطرق في هذه المحاضرة لأهم الأخطاء الشائعة في البحث الميداني الكيفي

1.غياب الوضوح في صياغة إشكالية البحث و تساؤلاته:

صياغة إشكالية و أسئلة البحث بوضوح تعتبر خطوة أساسية لضمان جمع بيانات دقيقة ومركزة في البحث الميداني الكيفي. غياب الوضوح في الأسئلة يؤدي إلى صعوبة تفسير النتائج وتحليل البيانات، مما يقلل من موثوقية البحث وفعاليته.

و يقصد بذلك وجود أسئلة عامة أو غامضة لا تحدد الأبعاد و المتغيرات و المفاهيم بوضوح ، مما يؤدي إلى جمع معلومات غير منظمة أو غير مركزة. هذه الأسئلة قد تكون مفتوحة جدًا أو تفتقر إلى توجيه المشاركين نحو الأبعاد الأساسية للبحث (Creswell, 2018, pp. 92-93).

و هذا نتيجة لعدة عوامل نذكر منها:

- نقص الخبرة البحثية: عدم القدرة على تحديد نطاق البحث وأهدافه بشكل دقيق (Kumar, 2011, pp. 108-109).

-عدم وضوح الفرضيات أو أهداف الدراسة: عندما تكون الأهداف غير محددة، يصبح من الصعب صياغة أسئلة دقيقة تتماشى مع أهداف البحث (Babbie, 2013, pp. 132-133).

- استخدام لغة عامة أو غامضة: كلمات غير محددة أو اصطلاحات مفتوحة يمكن أن تسبب التباسًا لدى المستجوبين (Sullivan, 2014, p. 94).

- عدم التجربة الميدانية للأسئلة قبل الاستخدام: عدم اختبار الأسئلة في عينة أولية يمكن أن يؤدي إلى صعوبة فهمها أو سوء تفسيرها من قبل المشاركين.

كل هذا سينعكس على العمل مما يؤدي إلى: وجود صعوبة عند تحليل البيانات المجمعة فقد تكون غير متسقة أو مشتتة، مما يصعب استخلاص نتائج دقيقة (Creswell, 2018, pp. 94-95).

و قد يتم جمع معلومات تكون غير مرتبطة بالموضوع مما يؤدي ذلك إلى إضاعة وقت وجهد الباحث والمشاركين على معلومات غير مفيدة (Oppenheim, 2000, pp. 48-49).

مما يؤدي إلى زيادة التحيز الذاتي فغموض الأسئلة يتيح للباحث تفسير إجابات المشاركين بناءً على توقعاته أو افتراضاته المسبقة.

مما سيؤثر على موثوقية البحث مما سيقلل من إمكانية تكرار هذه الدراسة أو الاعتماد على نتائجها في أبحاث مستقبلية.و لتجني ذلك يجب :

- تحديد أهداف البحث بوضوح قبل صياغة الأسئلة: التأكد من وضوح الفرضيات والمجالات التي يجب التركيز عليها.
- استخدام أسئلة محددة ومركزة: صياغة الأسئلة بحيث توجه المشاركين نحو المعلومات المطلوبة دون التسبب في التباس.
- مراجعة الأسئلة مع خبراء أو زملاء أكاديميين: الحصول على ملاحظات لتحسين وضوح الأسئلة ودقتها.
- اختبار الأسئلة في دراسة أولية (Pilot Study): تجربة الأسئلة على عينة صغيرة للتأكد من وضوحها وفهم المشاركين لها.
- تجنب استخدام كلمات مفتوحة وغامضة: استخدام لغة دقيقة ومباشرة تساعد المشاركين على تقديم إجابات دقيقة وموحدة.

- توضيح المصطلحات عند الضرورة: شرح أي مصطلحات قد تكون غير واضحة للمشاركين لضمان فهم موحد.

فطرح أسئلة الإشكالية بدقة سينعكس على كل العمل مما سيساهم في جمع بيانات دقيقة ومركزة ،يقلل من الأخطاء أو التحيز في جمع البيانات، و يعزز من مصداقية البحث وموثوقيته، و يسهل عملية تحليل البيانات واستخلاص النتائج الدقيقة.

2. ذاتية و موضوعية الباحث:

تُعد ذاتية الباحث (Researcher Subjectivity) من القضايا الأساسية التي يجب مراعاتها في البحث الميداني الكيفي، حيث يمكن أن تؤثر على جمع البيانات وتحليلها واستنتاج النتائج.

1. ذاتية و موضوعيةالباحث:

و هي التأثير الشخصي للباحث الناتج عن معتقداته، قيمه، خبراته، أو توقعاته على عملية البحث، بما في ذلك اختيار الأسئلة، جمع البيانات، وتحليل النتائج (Babbie, 2013, pp. 135-136).

2. أسبابها:

- ا لتحيز الشخصي: ميل الباحث لتفسير البيانات بما يتوافق مع آرائه أو خبراته السابقة (Creswell, 2018, pp. 100-101).
- الارتباط العاطفي بالمجتمع أو موضوع البحث: شعور الباحث بالانتماء لمجموعة معينة قد يؤثر على موضوعيته.
- غياب الإجراءات الموضوعية: عدم استخدام تقنيات تحقق من مصداقية البيانات مثل التحقق المتعدد للمصادر (Sullivan, 2014, p. 97).

3. إنعكاس ذاتية الباحث على البحث:

* تشويه نتائج البحث بسبب تحيز الباحث.
* تقليل مصداقية البحث وموضوعيته.
* صعوبة تعميم النتائج أو الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية (Kumar, 2011, pp. 112-113).

4. أساليب من تأثير ذاتية الباحث:

- التعرف على الذاتية الفردية: وعي الباحث لمعتقداته وتأثيرها المحتمل على البحث.
- المراجعة المتبادلة (Peer Review): طلب مراجعة النتائج والتحليلات من زملاء أكاديميين مستقلين.
- استخدام التحقق المتعدد للمصادر (Triangulation): الاعتماد على أكثر من مصدر للبيانات لتقليل التحيز.
- توثيق العملية البحثية بدقة: تسجيل جميع خطوات جمع البيانات وتحليلها لضمان الشفافية (Oppenheim, 2000, pp. 52-53).

5. لماذا يجب الحد من ذاتية الباحث؟

* تعزيز مصداقية وموثوقية البحث.
* الحصول على نتائج دقيقة وموضوعية.
* زيادة إمكانية تكرار الدراسة والاستفادة منها في أبحاث مستقبلية.

3.أخطاء المعاينة:

اختيار العينة المناسبة يعد من أهم الخطوات في البحث الميداني الكيفي، حيث يؤثر على جودة البيانات وتحليلها واستنتاج النتائج. حيث يمكن أن يؤدي إلى تحيز البيانات وصعوبة تعميم النتائج.

1. ما المقصود من اختيار عينة غير مناسبة؟

يشير إلى اختيار أفراد أو مجموعات لا تمثل المجتمع محل الدراسة بشكل كافٍ، مما يقلل من مصداقية وموضوعية النتائج ويؤثر على دقة الاستنتاجات (Kumar, 2011, pp. 110-111).

2. أسبابه:

- نقص المعرفة بخصائص المجتمع المستهدف: عدم فهم الباحث للخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع يؤدي إلى اختيار غير تمثيلي.
- سهولة الوصول للمشاركين: الاعتماد على المشاركين المتاحين أو القريبين فقط دون مراعاة التمثيل العام للمجتمع (Creswell, 2018, pp. 98-99).
- غياب المعايير الواضحة لاختيار العينة: عدم وضع معايير دقيقة لاختيار المشاركين المناسبين بناءً على أهداف البحث والظواهر المراد دراستها (Babbie, 2013, pp. 138-139).
- الاعتماد على الأحكام الشخصية للباحث: قد يختار الباحث المشاركين وفقًا لارتباطهم الشخصي أو تقييمه الذاتي دون معايير موضوعية.

3. تأثير اختيار عينة غير مناسبة على البحث:

- تقليل مصداقية النتائج: البيانات المجمعة قد لا تمثل المجتمع المستهدف، مما يؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة.
- جمع بيانات غير ممثلة للظواهر محل الدراسة: يجعل من الصعب تحليل الظواهر وفهمها بشكل شامل.
- زيادة التحيز في تفسير النتائج: الباحث قد يستنتج نتائج تتوافق مع العينة المحدودة فقط وليس مع المجتمع ككل (Sullivan, 2014, p. 101).
- صعوبة تعميم النتائج: القيود على تمثيل العينة تحد من إمكانية تطبيق النتائج على سياقات أخرى.

4.أساليب تجنب اختيار عينة غير مناسبة:

- تحديد معايير دقيقة لاختيار العينة: وضع معايير محددة تعتمد على أهداف البحث وطبيعة الظواهر المراد دراستها.

- استخدام أساليب اختيار العينات النوعية المناسبة:مثل العينة الغرضية (Purposive Sampling) لتحديد المشاركين الأكثر صلة، أو العينة بالكرة الثلجية (Snowball Sampling) للوصول إلى المشاركين المتصلين بالظاهرة (Kumar, 2011, pp. 111-112).

- التحقق من تمثيل العينة للمجتمع المستهدف: مقارنة خصائص العينة مع خصائص المجتمع للتأكد من شمولية التنوع المطلوب.

- التخطيط المسبق لجمع البيانات: تحديد العدد المناسب للمشاركين والتأكد من تنوعهم من حيث الجنس، العمر، الخلفية الثقافية، والخبرة ذات الصلة (Creswell, 2018, pp. 99-100).

- الاستشارة مع خبراء: مراجعة اختيار العينة مع مشرفين أو خبراء في المجال لضمان التمثيل المناسب.

5. أهمية اختيار عينة مناسبة:

* جمع بيانات دقيقة وموثوقة تمثل المجتمع المستهدف.
* تمكين الباحث من تحليل الظواهر بشكل شامل واستخلاص استنتاجات دقيقة.
* تعزيز مصداقية البحث وموضوعيته.
* تمكين الباحث من تعميم النتائج بطريقة محدودة وموثوقة.

4.عدم توثيق البيانات بدقة:

توثيق البيانات بدقة في البحث الميداني الكيفي يعد أمرًا حيويًا لضمان مصداقية البحث وموضوعيته. عدم التوثيق الدقيق يمكن أن يؤدي إلى فقدان معلومات مهمة وصعوبة في تحليل النتائج.

1. ما المقصودبعدم توثيق البيانات بدقة؟

يشير إلى الإهمال في تسجيل المعلومات والملاحظات الميدانية والمقابلات بشكل كامل ومنظم، مما يؤدي إلى فقدان معلومات أساسية وعدم القدرة على تتبع عملية البحث بدقة، وهو ما يؤثر على مصداقية النتائج واستنتاجاتها (Creswell, 2018, pp. 102-103).

2. أسباب عدم توثيق البيانات بدقة:

- ضغط الوقت والمواعيد النهائية: قد يؤدي الالتزام بمواعيد ضيقة إلى تسجيل جزئي أو متسرع للبيانات.

- قلة الخبرة في استخدام أدوات التوثيق: عدم إلمام الباحث بكيفية تسجيل البيانات بطريقة منهجية ومنظمة يمكن أن يؤدي إلى فقدان التفاصيل الدقيقة (Babbie, 2013, pp. 140-141).

- غياب نظام واضح لتسجيل البيانات: مثل عدم استخدام سجلات ميدانية مفصلة أو نسخ احتياطية للبيانات، مما يزيد من احتمال ضياع المعلومات (Sullivan, 2014, p. 102).

- التشتت أثناء جمع البيانات: التركيز على ملاحظات معينة وإهمال الأخرى، أو الاعتماد على الذاكرة بدل التوثيق الفوري.

3. تأثير عدم توثيق البيانات على دقة على البحث:

- فقدان معلومات قيمة: يؤدي إلى تحليل ناقص وغير شامل للظواهر المدروسة.
- زيادة احتمال التحيز أو سوء تفسير البيانات: المعلومات غير الكاملة قد تؤدي إلى استنتاجات خاطئة أو منحازة (Kumar, 2011, pp. 114-115).
- صعوبة إعادة الدراسة أو التحقق من النتائج: عدم وجود سجل موثق يجعل من الصعب إعادة التحقق من البيانات أو استخدامها في دراسات مستقبلية.
- تأثير سلبي على مصداقية البحث: يقلل من قدرة الباحث على إقناع المجتمع الأكاديمي بجودة النتائج.

4. طرق تجنب عدم توثيق البيانات بدقة:

- استخدام سجلات ميدانية مفصلة: تسجيل جميع الملاحظات والمقابلات بشكل يومي ومنظم.
- الاعتماد على تقنيات التوثيق المتنوعة: مثل التسجيل الصوتي أو الفيديو بعد الحصول على موافقة المشاركين، واستخدام أدوات رقمية لتسهيل التتبع.
- مراجعة البيانات بانتظام: التأكد من اكتمال ودقة التسجيلات بشكل دوري.
- تدريب الباحث على التوثيق: تطوير مهارات الباحث في جمع وتسجيل البيانات بطريقة دقيقة ومنهجية.
-إنشاء نسخ احتياطية للبيانات: لضمان عدم فقدان المعلومات الهامة.
- استخدام جداول ومصفوفات لتبويب البيانات: تسهيل تحليل المعلومات وتصنيفها بشكل منظم.

5. أهمية توثيق البيانات بدقة:

- ضمان مصداقية وموثوقية البحث.
- تسهيل تحليل البيانات واستخلاص النتائج الدقيقة.
- تمكين الباحث من تدقيق البيانات ومراجعتها لاحقًا.
- تعزيز القدرة على تكرار الدراسة والتحقق من صحتها.

5.إستخدام تقنيات جمع البيانات غير ملائمة:

اختيار تقنيات جمع البيانات المناسبة أمر أساسي لضمان جودة البحث الكيفي وموضوعيته. استخدام تقنيات غير ملائمة قد يؤدي إلى جمع بيانات غير دقيقة أو ناقصة، ويؤثر على مصداقية البحث واستنتاجاته.

1. تعريف استخدام تقنيات غير ملائمة:

يشير إلى اعتماد الباحث على أدوات أو طرق لا تتوافق مع طبيعة الظاهرة المدروسة أو مع أهداف البحث، مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة وغير موثوقة (Creswell, 2018, pp. 105-106).

2. أسباب استخدام تقنيات غير ملائمة:

- عدم معرفة الباحث بطرق جمع البيانات الكيفية المناسبة: مثل الاعتماد على الاستبيانات في موضوع يتطلب الملاحظة أو المقابلات المتعمقة.

- تقييد الموارد: قلة الإمكانيات المادية أو التقنية قد تدفع الباحث لاستخدام طرق أقل فعالية أو غير ملائمة لطبيعة الظاهرة (Babbie, 2013, pp. 142-143).

- تجاهل طبيعة المجتمع أو المشاركين: اختيار أساليب لا تتناسب مع ثقافة أو لغة المجتمع محل الدراسة، مما يؤدي إلى رفض المشاركين أو جمع بيانات غير دقيقة (Kumar, 2011, pp. 116-117).

- الاعتماد على الطرق التقليدية فقط: استخدام طرق معتادة دون التفكير في ملاءمتها للبحث الكيفي الحالي.

3. تأثير استخدام تقنيات غير ملائمة على البحث:

- **جمع بيانات غير دقيقة أو ناقصة:** يؤدي إلى استنتاجات قد تكون مضللة.
- **صعوبة تحليل النتائج وفهم الظواهر:** البيانات غير الملائمة تجعل التحليل صعباً وغير موثوق.
- **تقليل مصداقية البحث:** يؤثر على قدرة الباحث على إقناع المجتمع الأكاديمي بجودة النتائج.
- **تأثير سلبي على مشاركة المجتمع المستهدف:** استخدام طرق غير مناسبة قد يؤدي إلى رفض المشاركة أو تعاون محدود من قبل المشاركين (Sullivan, 2014, p. 104).

4. طرق تجنب استخدام تقنيات غير ملائمة:

- اختيار الأدوات المناسبة لطبيعة البحث: تحديد تقنيات جمع البيانات بناءً على طبيعة الظاهرة وأهداف البحث.

- التدريب على استخدام أدوات جمع البيانات: تحسين مهارات الباحث لضمان جمع بيانات دقيقة وموثوقة.

- مراعاة ثقافة ومجتمع المشاركين: اختيار طرق تتوافق مع الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

- الاستعانة بالخبراء والمراجع الأكاديمية: الاطلاع على الدراسات السابقة لتحديد أفضل الطرق والتقنيات (Creswell, 2018, pp. 106-107).

تجريب الأدوات قبل الاستخدام الفعلي: إجراء تجربة أولية للتأكد من فاعلية الأدوات والأساليب المستخدمة.

استخدام تقنيات متعددة للتحقق من البيانات:** مثل الملاحظة، المقابلات، والمراجعة المتبادلة للحد من أي تحيز.

5. أهمية إختيار تقنيات ملائمة:

* جمع بيانات دقيقة وموثوقة تعكس الواقع المدروس.
* تعزيز مصداقية البحث وموضوعيته.
* تسهيل تحليل البيانات واستخلاص النتائج.
* زيادة إمكانية تكرار الدراسة والتحقق من صحة النتائج.

التوسع في نقطة: عدم مراعاة الأخلاقيات البحثية في البحث الميداني الكيفي

6.عدم إحترام أخلاقيات البحث:

الأخلاقيات البحثية عنصر أساسي في أي بحث علمي، وبشكل خاص في البحوث الميدانية الكيفية التي تتعامل مباشرة مع الأفراد والجماعات. عدم الالتزام بها قد يؤدي إلى فقدان الثقة، إلحاق الضرر بالمشاركين، بل وحتى رفض البحث من قبل الهيئات الأكاديمية. يمكن توضيح أبعاد كل ذلك فيما يلي:

1. غياب الموافقة المستنيرة (Informed Consent):

من الأخطاء الشائعة أن يقوم الباحث بجمع بيانات من المشاركين دون أن يوضح لهم طبيعة البحث، أهدافه، طرق استخدام المعلومات، أو حقوقهم في الانسحاب. هذا يضعف الجانب الأخلاقي ويجعل المشاركين عرضة للاستغلال. (Creswell, 2018, p. 88)

2. انتهاك سرية المشاركين (Confidentiality):

قد يكشف الباحث هوية الأفراد أو يستخدم بيانات حساسة يمكن أن تُلحق الضرر بسمعتهم أو وضعهم الاجتماعي. السرية تعد مبدأ أساسيًا لحماية خصوصية الأفراد. (Flick, 2014, p. 56)

3. الاستخدام غير المصرح للبيانات:

من الأخطاء استغلال البيانات التي تم جمعها في أغراض أخرى غير تلك التي وافق عليها المشارك، مثل نشرها في بحوث إضافية دون أخذ إذن جديد. (Silverman, 2013, p. 92)

4. إلحاق الضرر النفسي أو الاجتماعي بالمشاركين:

بعض الأسئلة أو طرق جمع البيانات قد تُسبب إحراجًا أو توترًا نفسيًا للمبحوثين، وهو ما يتعارض مع المبادئ الأخلاقية التي تفرض على الباحث تجنب أي شكل من أشكال الأذى.(Kvale & Brinkmann, 2009, p. 73)

5. غياب الشفافية مع المشاركين:

عندما لا يوضح الباحث كيف سيتم استخدام النتائج أو لا يعود إلى المبحوثين للتأكد من دقة تفسيراته (Member Checking)، فإن ذلك يُعتبر إخلالًا بالثقة بين الباحث والمشاركين.(Lincoln & Guba, 1985, p. 314)

في الأخير يمكن القول أن تجاهل الجانب الأخلاقي في البحث الميداني الكيفي لا يؤثر فقط على جودة البحث ومصداقيته، بل يُفقده شرعيته العلمية. لذلك، يوصي معظم الباحثين والمنظمات الأكاديمية بضرورة إعداد بروتوكول أخلاقي قبل الشروع في العمل الميداني، والتأكد من الالتزام بمبادئ مثل: الموافقة المستنيرة، السرية، الشفافية، وتجنب إلحاق الضرر بالمشاركين.

المحاضرة رقم 12: استخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي

إن من أخر ما توصلت إليه الدراسات العلمية الجمع بين البحث الكمي والكيفي فيعد من الأساليب المتقدمة في البحث العلمي، حيث يمكن أن يكمل كل منهما الآخر ويعزز من جودة النتائج وموثوقيتها.

1. ما المقصود بإستخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي:

و هو اعتماد الباحث على طرق البحث الكيفي بعد إجراء البحث الكمي، وذلك لفهم الظواهر بشكل أعمق وتفسير النتائج الإحصائية التي تم الحصول عليها. يتيح هذا النهج الجمع بين البيانات العددية والوصفية للحصول على فهم شامل للموضوع (Creswell, 2018, pp. 110-111).

2.أسباب إستخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الميداني:

استخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي يعزز من شمولية وجودة البحث العلمي، ويساعد على تفسير النتائج الكمية بشكل أعمق. فيما يلي أهم الأسباب :

1. تفسير النتائج الكمية:

البحث الكيفي يمكن الباحث من فهم الأسباب وراء النتائج الكمية، وتقديم تفسير للسلوكيات والاتجاهات التي لا يمكن تفسيرها بالأرقام فقط. هذا يسمح بتقديم رؤى أكثر شمولية حول الظواهر المدروسة (Babbie, 2013, pp. 145-146).

2. تحديد العوامل الاجتماعية و العوامل المحيطة:

يساعد البحث الكيفي على الكشف عن الظروف البيئية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر على النتائج الكمية. على سبيل المثال، فهم سلوكيات المشاركين في سياق ثقافي محدد يمكن أن يفسر بعض التباينات في البيانات الإحصائية (Creswell, 2018, pp. 110-111).

3. تعميق فهم الظواهر المدروسة:

يوفر البحث الكيفي بيانات وصفية وتفصيلية حول المشاركين وسلوكياتهم وآرائهم، مما يساعد الباحث على تحليل الظواهر بعمق وتقديم توصيات أكثر دقة (Kumar, 2011, pp. 120-121).

4. تحسين تصميم الدراسات المستقبلية:

نتائج البحث الكيفي قد تشير إلى جوانب تحتاج إلى تعديل أو تطوير في أدوات البحث الكمي، مثل الاستبيانات أو أساليب جمع البيانات، مما يزيد من دقة الدراسات المستقبلية.

5. كشف الجوانب التي لا يمكن قياسها بالأرقام:

بعض الجوانب النفسية، الثقافية، أو الاجتماعية قد لا تكون قابلة للقياس الكمي المباشر. البحث الكيفي يسمح بجمع هذه المعلومات وتحليلها لتقديم صورة أكثر شمولية.

6. تقليل التحيز وزيادة مصداقية البحث:

الجمع بين البحث الكمي والكيفي يقلل من احتمال التحيز الناتج عن الاعتماد على أسلوب واحد فقط، ويعزز من موثوقية النتائج وسلامة التفسيرات.

3.طرق إستخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي:

استخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي يتطلب اختيار طرق مناسبة تتيح فهم الظواهر المدروسة بشكل أعمق وتحليل النتائج الكمية. فيما يلي أهم الطرق كنا تطرقنا إليها فيما سبق:

1. المقابلات المتعمقة (In-depth Interviews):

* تعتبر المقابلات المتعمقة أداة فعالة لجمع معلومات تفصيلية حول ردود المشاركين التي لا يمكن تفسيرها بالأرقام فقط.
* توفر القدرة على استكشاف التجارب الشخصية، المواقف، والدوافع وراء السلوكيات.
* يمكن استخدامها لتوضيح نتائج غير متوقعة في البحث الكمي، وفهم سبب تباين البيانات بين المجموعات المختلفة (Creswell, 2018, pp. 112-113).

2. الملاحظة الميدانية (Field Observation):

* الملاحظة المباشرة للسلوكيات والأنشطة في سياقها الطبيعي توفر معلومات دقيقة حول الظواهر الاجتماعية.
* تساعد الباحث على التعرف على الأنماط والسلوكيات التي قد لا يظهرها المشاركون في الاستبيانات أو المقابلات.
* يمكن أن تكون مشاركة أو غير مشاركة، اعتماداً على طبيعة الدراسة، لضمان جمع بيانات غير متحيزة (Kumar, 2011, pp. 125-126).

3. المجموعات البؤرية (Focus Groups):

* تجمع مجموعة من المشاركين لمناقشة موضوع معين وتحليل آرائهم وتجاربهم.
* توفر رؤى جماعية قد لا تظهر في المقابلات الفردية، وتساعد على تفسير النتائج الكمية.
* تمكن الباحث من التعرف على اختلاف وجهات النظر بين المشاركين وتحديد الاتجاهات العامة والمشتركة (Babbie, 2013, pp. 148-149).

4. تحليل الوثائق والنصوص (Document and Content Analysis):

* استخدام البيانات المستندية، النصوص الإعلامية، أو السجلات الرسمية لدعم نتائج البحث الكمي.
* يوفر سياقاً تاريخياً وثقافياً للبيانات الكمية، ويساعد على التحقق من النتائج.
* يمكن أن يشمل تحليلاً للخطاب أو المحتوى الإعلامي لتوضيح كيف تتشكل الظواهر الاجتماعية (Sullivan, 2014, pp. 110-111).

5. تجربة الأدوات الميدانية (Pilot Testing):

* إجراء اختبار أولي للأدوات الكيفية مثل المقابلات أو الملاحظة لتحديد مدى فعاليتها قبل تطبيقها في الدراسة الكاملة.
* يساعد على تصحيح أي مشاكل في أدوات جمع البيانات، وضمان وضوح الأسئلة وسهولة فهمها من قبل المشاركين.

و نظرا لأهمية الطرق الكيفية وجب إعتمادها مع البحوث الكمية لما تعكسها من فوائد نذكر منها:

4.أهمية إستخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي:

استخدام البحث الكيفي كتكملة للبحث الكمي يعزز جودة البحث وموثوقيته، ويتيح فهماً أعمق للظواهر المدروسة. فيما يلي أبرز الأسباب مع أمثلة عملية:

1. توفير تفسير أعمق للنتائج الكمية:

* البحث الكيفي يسمح بفهم الأسباب وراء النتائج الإحصائية.
* مثال: إذا أظهرت البيانات الكمية انخفاض مشاركة الطلاب في نشاط مدرسي، يمكن للمقابلات المتعمقة مع الطلاب كشف أسباب هذا الانخفاض مثل ضغوط الدراسة أو نقص الحوافز (Creswell, 2018, pp. 115-116).

2. الكشف عن العوامل المحيطة والاجتماعية:

* بعض الظواهر الاجتماعية لا يمكن قياسها بالأدوات الكمية فقط.
* مثال: نتائج استبيان صحي أظهرت انخفاض تناول الخضروات في منطقة معينة. من خلال الملاحظة والمقابلات، قد يكتشف الباحث أن السبب مرتبط بعادات غذائية محلية أو توافر محدود للمنتجات الطازجة (Babbie, 2013, pp. 147-148).

3. تحقيق تغطية شاملة للظواهر:

* الجمع بين البحث الكمي والكيفي يوفر رؤية متكاملة.
* مثال: دراسة سلوك المستهلك أظهرت استبيانات كمية أن المنتجات العضوية أقل استهلاكاً. باستخدام مجموعات بؤرية، يمكن معرفة أن السعر والعادات الغذائية يلعبان دوراً كبيراً (Kumar, 2011, pp. 123-124).

4. زيادة مصداقية البحث وموثوقيته:

* الجمع بين الطريقتين يقلل التحيز ويزيد من دقة النتائج.

* مثال: التحقق من نتائج استبيان عن رضا الموظفين عبر مقابلات مفتوحة مع عدد من الموظفين يكشف التفاصيل التي قد لا تظهر في البيانات الكمية.

5. تقديم توصيات عملية دقيقة:

* فهم أعمق للسلوكيات والتجارب يسمح بتقديم توصيات قابلة للتطبيق.
* مثال: بناء على نتائج البحث الكيفي، يمكن تعديل برامج تدريب الموظفين لتلبية الاحتياجات الفعلية التي لم تظهر في الاستبيانات.

6. إثراء التحليل وصياغة فرضيات جديدة:

* يوفر البحث الكيفي معلومات وصفية يمكن استخدامها لتطوير فرضيات جديدة.
* مثال: اكتشاف أن بعض الفئات العمرية تتأثر أكثر بالعوامل الاجتماعية في الاستبيانات الكمية يمكن أن يؤدي إلى دراسة مفصلة لهذه الفئة باستخدام البحث الكيفي.

5.أمثلة عن دراسات كمية أكتملت بدراسة نوعية:

مثال1:

موضوع الدراسة: العلاقة بين مستوى التعليم ومستوى الخصوبة في المناطق الحضرية.

1-المرحلة الكمية:

- تم جمع بيانات من 500 عائلة باستخدام استبيانات حول عدد الأطفال، مستوى التعليم للأبوين، والدخل الأسري.
- التحليل الإحصائي أظهر أن الأسر ذات المستوى التعليمي العالي لديها معدل خصوبة أقل مقارنة بالأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض.

2-المرحلة الكيفية:

* تم إجراء مقابلات متعمقة مع 30 عائلة لتفسير النتائج الكمية وفهم الدوافع وراء قرارات الإنجاب.
* أظهرت المقابلات أن ارتفاع مستوى التعليم مرتبط بفهم أفضل للتخطيط الأسري، الوصول إلى خدمات الصحة الإنجابية، وتغيرات في القيم والأولويات.
* كما كشفت المقابلات أن بعض الأسر ذات التعليم المتوسط يفضلون تربية عدد أكبر من الأطفال بسبب العوامل الثقافية أو الدينية.

3- نتائج التكامل بين الكمي والكيفي :

* البحث الكيفي سمح بفهم السياق الاجتماعي والثقافي وراء النتائج الكمية.

* ساعد على تفسير التباينات في معدلات الخصوبة بين المجموعات التعليمية المختلفة.
* قدم توصيات عملية لصانعي السياسات حول برامج التوعية وتنظيم الأسرة (Creswell, 2018, pp. 125-126).

المثال2:

موضوع الدراسة: تأثير الهجرة الداخلية على التوزيع العمري للسكان في المناطق الحضرية.

1-المرحلة الكمية:

- تم جمع بيانات من 1000 أسرة في المدن الكبرى حول عمر أفراد الأسرة، مكان الإقامة السابق، وأسباب الانتقال.
- التحليل الإحصائي أظهر زيادة ملحوظة في عدد الشباب (18-35 سنة) في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية، مع تفاوت في الجنس والنشاط الاقتصادي.

2-المرحلة الكيفية:

- تم إجراء مقابلات ومجموعات بؤرية مع 50 مهاجراً لفهم دوافع الهجرة والتحديات التي يواجهونها.
- أظهرت المقابلات أن معظم الشباب هاجروا بحثًا عن فرص العمل والتعليم، في حين أن بعض الأسر انتقلت بسبب عوامل اجتماعية مثل الزواج أو الرعاية الأسرية.
- ساعدت البيانات الكيفية على فهم تأثير الهجرة على الخدمات العامة مثل التعليم والصحة والبنية التحتية في المناطق الحضرية.

-نتائج التكامل بين الكمي والكيفي في دراسة الهجرة:

- البحث الكيفي ساعد في تفسير التوزيع العمري والاختلافات بين المجموعات السكانية.
- قدم رؤى حول الدوافع الاجتماعية والاقتصادية للهجرة.
- ساعد صانعي السياسات على وضع خطط لتحسين البنية التحتية والخدمات للمهاجرين (Creswell, 2018, pp. 128-129).

المثال3:

موضوع الدراسة: تأثير مستويات الدخل على معدلات الخصوبة في المناطق الريفية.

1-المرحلة الكمية:

- تم جمع بيانات من 600 أسرة في مناطق ريفية باستخدام استبيانات حول عدد الأطفال، دخل الأسرة، ومستوى التعليم.
- التحليل الإحصائي أظهر أن الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال مقارنة بالأسر ذات الدخل المنخفض.

2-المرحلة الكيفية:

- تم إجراء مقابلات متعمقة مع 25 أسرة لفهم الدوافع وراء قرارات الإنجاب.
- أظهرت المقابلات أن الأسر ذات الدخل المرتفع تختار إنجاب عدد أقل من الأطفال بسبب التكاليف الاقتصادية المرتبطة بتربية الأطفال والتعليم.
- الأسر ذات الدخل المنخفض غالبًا ما تعتبر الأطفال مصدر دعم مستقبلي أو جزءًا من النسيج الاجتماعي والثقافي (Kumar, 2011, pp. 130-132).

3-نتائج التكامل بين الكمي والكيفي في دراسة الخصوبة والدخل:

- البحث الكيفي سمح بفهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر على قرار الإنجاب.
- ساعد على تفسير التباينات في معدلات الخصوبة بين المجموعات ذات الدخل المختلف.
- وفر رؤى لصانعي السياسات حول تنظيم الأسرة وبرامج الدعم الاجتماعي (Creswell, 2018, pp. 130-131).

المحاضرة رقم 13: القيام بدراسة ميدانية كمية

للقيام بدراسة ميدانية كمية يجب الإلتزام بمختلف المراحل المذكورة فيما سبق فيما يلي أمثلة عن ذلك:

المثال 1:

موضوع الدراسة: العلاقة بين مستوى التعليم وعدد الأطفال لدى الأسر في المناطق الحضرية.

المرحلة الأولى: تحديد المشكلة وصياغة الأسئلة البحثية

*** المشكلة:** ارتفاع معدل الخصوبة في بعض المناطق الحضرية وتأثير مستوى التعليم.
*** السؤال الرئيسي:** هل يؤثر مستوى تعليم الأبوين على عدد الأطفال في الأسرة؟
*** الفرضية:** الأسر التي يمتلك فيها الأبوين مستوى تعليمي عالٍ لديها عدد أقل من الأطفال (Creswell, 2018, pp. 115-116).

المرحلة الثانية: تصميم البحث واختيار العينة
*** نوع البحث:** دراسة ميدانية كمية.
*** العينة:** تم اختيار 500 أسرة في مناطق حضرية مختلفة باستخدام العينة الطبقية لضمان تمثيل المستويات التعليمية المختلفة.

المرحلة الثالثة: جمع البيانات
*** الأدوات:** استبيان يحتوي على معلومات عن مستوى التعليم، عدد الأطفال، الدخل، والعوامل الاجتماعية.
*** الإجراءات:** تم زيارة الأسر وجمع البيانات مباشرة من أفراد الأسرة لضمان دقة المعلومات.

المرحلة الرابعة: تحليل البيانات

* استخدام أساليب إحصائية مثل معامل الارتباط وتحليل الانحدار لدراسة العلاقة بين مستوى التعليم وعدد الأطفال.
* النتائج: أظهرت الدراسة أن هناك علاقة سلبية قوية بين مستوى التعليم وعدد الأطفال؛ حيث تقل الخصوبة كلما ارتفع المستوى التعليمي (Babbie, 2013, pp. 210-212).

المرحلة الخامسة: تفسير النتائج واستخلاص التوصيات

*** تفسير النتائج:** ارتفاع مستوى التعليم يساهم في زيادة الوعي بالتخطيط الأسري واختيار عدد مناسب من الأطفال.
*** التوصيات:** وضع برامج تعليمية وتوعوية للحد من الخصوبة المرتفعة وتعزيز التخطيط الأسري.

المثال2:

موضوع الدراسة: العلاقة بين معدل الخصوبة ومستوى الدخل في المناطق الريفية.

المرحلة الأولى: تحديد المشكلة وصياغة الأسئلة البحثية

* **المشكلة:** تفاوت معدلات الخصوبة بين الأسر ذات مستويات الدخل المختلفة.
* **السؤال الإنطلاق:** هل يؤثر مستوى الدخل على معدل الخصوبة في الأسر الريفية؟
* **الفرضية:** الأسر ذات الدخل المنخفض لديها معدلات خصوبة أعلى مقارنة بالأسر ذات الدخل المرتفع (Creswell, 2018, pp. 130-131).

المرحلة الثانية: تصميم البحث واختيار العينة
* **نوع البحث:** دراسة ميدانية كمية.
* **العينة:** تم اختيار 600 أسرة في مناطق ريفية مختلفة باستخدام العينة الطبقية لضمان تمثيل جميع مستويات الدخل.

المرحلة الثالثة: جمع البيانات

* **الأدوات:** استبيان يحتوي على معلومات حول الدخل، عدد الأطفال، ومستوى التعليم.
* **الإجراءات:** تم جمع البيانات مباشرة من أفراد الأسرة لضمان دقة المعلومات.

المرحلة الرابعة: تحليل البيانات

* استخدام أساليب إحصائية مثل الجداول التكرارية، معامل الارتباط وتحليل الانحدار.
* النتائج: أظهرت الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين مستوى الدخل وعدد الأطفال؛ حيث تقل الخصوبة مع ارتفاع الدخل (Babbie, 2013, pp. 210-212).

المرحلة الخامسة: تفسير النتائج واستخلاص التوصيات

* **تفسير النتائج:** الأسر ذات الدخل المرتفع تختار إنجاب عدد أقل من الأطفال بسبب التكاليف الاقتصادية المرتبطة بتربية الأطفال والتعليم.
* **التوصيات:** تصميم برامج دعم اجتماعي وتعليمية لتوجيه الأسر ذات الدخل المنخفض نحو التخطيط الأسري.

مثال3:

موضوع الدراسة: العلاقة بين التوظيف والتعليم ومستوى الخصوبة في المدن.

المرحلة الأولى: تحديد المشكلة وصياغة الأسئلة البحثية

* **المشكلة:** تفاوت الخصوبة بين الفئات السكانية المختلفة حسب التعليم والتوظيف.
* **السؤال الرئيسي:** كيف يؤثر مستوى التعليم وفرص التوظيف على عدد الأطفال لدى الأسر في المناطق الحضرية؟
* **الفرضية:** الأسر ذات التعليم العالي والتوظيف المستقر تميل لإنجاب عدد أقل من الأطفال (Kumar, 2011, pp. 145-146).

المرحلة الثانية: تصميم البحث واختيار العينة

* **نوع البحث:** دراسة ميدانية كمية.
* **العينة:** تم اختيار 700 أسرة من مختلف المناطق الحضرية باستخدام العينة الطبقية لضمان تمثيل مستويات التعليم المختلفة ووضعهم الوظيفي.

المرحلة الثالثة: جمع البيانات

* **الأدوات:** استبيان حول مستوى التعليم، الوظيفة، عدد الأطفال، الدخل، والعوامل الاجتماعية.
* **الإجراءات:** جمع البيانات عبر زيارات ميدانية مباشرة للأسرة لضمان دقة المعلومات.

المرحلة الرابعة: تحليل البيانات

* استخدام أساليب إحصائية مثل تحليل الانحدار، معامل الارتباط، والجداول التكرارية.
* النتائج: أظهرت الدراسة علاقة سلبية بين مستوى التعليم ومستوى التوظيف وعدد الأطفال، حيث تقل الخصوبة مع ارتفاع التعليم واستقرار التوظيف (Babbie, 2013, pp. 215-217).

المرحلة الخامسة: تفسير النتائج واستخلاص التوصيات

* **تفسير النتائج:** التعليم والتوظيف المستقر يشجعان على التخطيط الأسري وتقليل عدد الأطفال.
* **التوصيات:** وضع برامج توعية حول التخطيط الأسري وربطها بمبادرات التعليم والتوظيف لتحسين جودة الحياة وتقليل معدلات الخصوبة غير المخططة.

المحاضرة رقم 14: القيام بدراسة ميدانية كيفية

بعدما تطرقنا لأمثلة عن الدراسات الكمية نتناول في هذه الحصة أمثلة عن الدراسات الكيفية في كل مراحلها

المثال1:

موضوع الدراسة: تأثير التغيرات السكانية على مشاركة النساء في سوق العمل في الجزائر

1. مقدمة:

تركز هذه الدراسة على فهم كيفية تأثير التغيرات السكانية، مثل ارتفاع نسبة الشباب والزيادة في التحضر، على مشاركة النساء في سوق العمل في المدن الجزائرية.

2. مشكلة البحث

رغم النمو السكاني والتحضر، لا تزال مشاركة النساء في سوق العمل منخفضة نسبيًا، مما يطرح تساؤلات حول العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤثرة.

3. أهداف البحث:

* استكشاف التحديات التي تواجه النساء في الانخراط في سوق العمل.

* فهم تأثير التحضر والتغيرات الديموغرافية على الفرص الاقتصادية للنساء.

* التعرف على الدعم الاجتماعي والمؤسسي المتاح للنساء العاملات.

4. منهجية البحث:

نوع البحث: دراسة ميدانية نوعية.

أداة جمع البيانات: مقابلات فردية ومجموعات تركيز (Focus Groups).

عينة البحث: 20 امرأة من مناطق حضرية مختلفة، تم اختيارهن بطريقة هدفية لتمثيل تنوع الأعمار والمستويات التعليمية والمهن.

5. **خطوات البحث الميداني:**

المرحلة الأولى: التحضير

- مراجعة الدراسات السابقة حول مشاركة النساء في سوق العمل.

- تصميم دليل مقابلة يحتوي على أسئلة حول الخبرات العملية، العقبات، والدعم الاجتماعي.

المرحلة الثانية: جمع البيانات

- إجراء مقابلات فردية مع المشاركات.

- تنظيم مجموعات تركيز لمناقشة التجارب والتحديات المشتركة.

المرحلة الثالثة: تحليل البيانات

- تفريغ المقابلات وتحويلها إلى نصوص.

- الترميز الموضوعي لتحديد الأنماط المتعلقة بالعقبات والدعم.

- استخلاص النتائج حول تأثير العوامل السكانية على مشاركة النساء.

المرحلة الرابعة: تقديم النتائج

- وصف التحديات الثقافية والاجتماعية التي تحد من مشاركة النساء.

- تحليل دور التحضر والنمو السكاني في فتح أو تقييد الفرص الاقتصادية.

- تقديم توصيات لتعزيز مشاركة النساء في سوق العمل.

6. النتائج المتوقعة:

- تأثير سلبي للعوامل الثقافية والاجتماعية على مشاركة النساء.

- تأثير إيجابي للتحضر على توفر فرص العمل والخدمات الداعمة.

- الحاجة إلى سياسات داعمة لزيادة مشاركة النساء في الاقتصاد.

7. الخاتمة:

توضح هذه الدراسة النوعية أهمية فهم السياق السكاني والاجتماعي لتحليل مشاركة النساء في سوق العمل، وتقديم توصيات عملية لصانعي السياسات والمؤسسات الداعمة.

المثال2:

موضوع الدراسة: تأثير الشيخوخة السكانية على تقديم الرعاية للأسر في الجزائر

1. مقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيفية تأثير زيادة نسبة كبار السن في المجتمع الجزائري على تقديم الرعاية داخل الأسر، خاصة في المناطق الحضرية والريفية.

2. مشكلة البحث:

مع تزايد الشيخوخة السكانية، تواجه الأسر تحديات في تقديم الرعاية الصحية والاجتماعية لكبار السن، مما يطرح الحاجة لدراسة طبيعة هذه التحديات.

3. أهداف البحث:

-استكشاف طبيعة الرعاية المقدمة لكبار السن داخل الأسر.

- التعرف على التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسر في تقديم الرعاية.

- فهم دور الدعم المجتمعي والمؤسساتي في مساعدة الأسر.

4. منهجية البحث:

نوع البحث: دراسة ميدانية نوعية.

أداة جمع البيانات: مقابلات فردية ومجموعات تركيز، وملاحظة ميدانية.

عينة البحث: 20 أسرة من مناطق حضرية وريفية تحتوي على أفراد كبار السن، تم اختيارها بطريقة هدفية.

5. خطوات البحث الميداني:

المرحلة الأولى: التحضير

* مراجعة النظريات و الدراسات السابقة حول الشيخوخة والرعاية الأسرية.

* إعداد دليل مقابلة يتناول الرعاية الصحية والاجتماعية والاقتصادية المقدمة لكبار السن.

المرحلة الثانية: جمع البيانات

- إجراء مقابلات مع أفراد الأسرة المسؤولين عن الرعاية.

- تنظيم مجموعات تركيز لمناقشة التحديات المشتركة.

- ملاحظة التفاعل اليومي داخل الأسرة.

المرحلة الثالثة: تحليل البيانات

تفريغ المقابلات وتحويلها إلى نصوص.

الترميز الموضوعي لتحديد الأنماط المتعلقة بالرعاية والتحديات والدعم.

استخلاص النتائج الأساسية.

المرحلة الرابعة: تقديم النتائج

-وصف طبيعة الرعاية المقدمة والتحديات التي تواجه الأسر.

- تحليل دور الدعم المجتمعي والمؤسسات الحكومية.

- تقديم توصيات لتعزيز برامج دعم الأسر لكبار السن.

6. النتائج المتوقعة:

- تحديات اقتصادية واجتماعية تواجه الأسر في تقديم الرعاية.

- أهمية الدعم المجتمعي والمؤسساتي لتخفيف العبء على الأسر.

- الحاجة إلى سياسات وطنية شاملة لدعم كبار السن.

7. الخاتمة:

توضح هذه الدراسة النوعية أثر الشيخوخة السكانية على الأسر، وتبرز الحاجة لتخطيط استراتيجي ودعم متكامل من المجتمع والدولة لتحسين جودة الحياة لكبار السن.

مثال3:

موضوع الدراسة: تأثير الفقر السكاني على السلوك الغذائي للأسر في الجزائر

1. مقدمة:

تركز هذه الدراسة على فهم كيفية تأثير الفقر السكاني على السلوك الغذائي للأسر الجزائرية، سواء في المناطق الحضرية أو الريفية.

2. مشكلة البحث:

يعاني جزء كبير من الأسر في الجزائر من ضغوط اقتصادية تؤثر على نمط غذائهم، مما يطرح تحديات صحية واجتماعية.

3. أهداف البحث:

- استكشاف أنماط السلوك الغذائي للأسر المتأثرة بالفقر.

- التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على خيارات الغذاء.

- فهم استراتيجيات الأسر في التغلب على نقص الموارد.

4. منهجية البحث:

نوع البحث: دراسة ميدانية نوعية.

أداة جمع البيانات: مقابلات فردية، مجموعات مناقشة، وملاحظة ميدانية.

عينة البحث: 20 أسرة من مناطق حضرية وريفية متأثرة بالفقر، تم اختيارها بطريقة قصدية.

5. خطوات البحث الميداني:

المرحلة الأولى: التحضير

- مراجعة الدراسات السابقة حول الفقر والسلوك الغذائي.

- إعداد دليل مقابلة يشمل أسئلة حول العادات الغذائية، التحديات الاقتصادية، وطرق التكيف.

المرحلة الثانية: جمع البيانات

- إجراء مقابلات مع أفراد الأسر المسؤولين عن إعداد الطعام.

- تنظيم مجموعات تركيز لمناقشة التجارب المشتركة.

- ملاحظة سلوكيات الأسرة في تحضير الطعام وتوزيعه.

المرحلة الثالثة: تحليل البيانات

-تفريغ المقابلات وتحويلها إلى نصوص.

- الترميز الموضوعي لتحديد الأنماط الرئيسية مثل الاختيارات الغذائية، التحديات الاقتصادية، واستراتيجيات التكيف.

- استخلاص النتائج وتحليلها.

المرحلة الرابعة: تقديم النتائج

- وصف تأثير الفقر على السلوك الغذائي للأسر.

- تحليل الاستراتيجيات المتبعة للتكيف مع نقص الموارد.

- تقديم توصيات للبرامج والسياسات الغذائية الداعمة للأسر.

6. النتائج المتوقعة:

- اعتماد الأسر على الأغذية الرخيصة والغير مغذية.

- استخدام استراتيجيات متنوعة للتكيف مع محدودية الموارد.

- الحاجة إلى تدخلات وبرامج لدعم التغذية الصحية للأسر.

توضح هذه الدراسة النوعية كيف يمكن للفقر السكاني أن يؤثر على السلوك الغذائي للأسر، وتبرز أهمية السياسات والبرامج المجتمعية لدعم الأسر وتحسين التغذية.

المحاضرة رقم 15: الجمع بين البحثين الكمي و الكيفي

سنتطرق في هذه الحصة إلى نماذج من دراسات ميدانية تمت بمزج البحث الميداني الكمي و البحث الميداني الكيفي

مثال 1:

موضوع الدراسة: تأثير التحضر على جودة الحياة في المدن الجزائرية

نوع البحث: مزيج بين كمي ونوعي.

المنهج الكمي: توزيع استبيانات على 300 أسرة في المدن الكبرى لقياس مؤشرات جودة الحياة مثل الدخل، التعليم، والصحة.

المنهج النوعي: إجراء مقابلات شبه مهيكلة مع 30 مشاركًا لفهم التجارب الشخصية والآراء حول التحضر.

أهداف البحث: تحليل العلاقة بين التحضر وجودة الحياة مع فهم السياق الاجتماعي والتحديات الشخصية.

النتائج المتوقعة: بيانات كمية حول مستويات جودة الحياة، وبيانات نوعية توضح التأثيرات النفسية والاجتماعية للتحضر.

مثال 2:

موضوع الدراسة: الهجرة الداخلية وأثرها على الأسر الريفية

نوع البحث: مزيج بين كمي ونوعي.

المنهج الكمي: جمع بيانات عددية عن معدل هجرة الشباب وتأثيرها على الدخل وعدد المعالين في 200 أسرة.

المنهج النوعي: مقابلات مع أفراد الأسر لمناقشة التغيرات الاجتماعية والأدوار الأسرية.

أهداف البحث: قياس التأثير الاقتصادي للهجرة وفهم التغيرات الاجتماعية الناتجة عنها.

النتائج المتوقعة: نتائج كمية عن توزيع الدخل والأعباء المالية، ونتائج نوعية حول تغيرات العلاقات الأسرية.

مثال 3:

موضوع الدراسة: مشاركة النساء في سوق العمل وعلاقتها بالخصائص السكانية

نوع البحث: مزيج بين كمي ونوعي.

المنهج الكمي: تحليل بيانات إحصائية من 500 امرأة حول مستوى التعليم، الدخل، والمهنة.

المنهج النوعي: مجموعات تركيز ومقابلات لفهم التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجه النساء.

أهداف البحث: معرفة العلاقة بين الخصائص السكانية ومشاركة النساء مع تحليل التحديات النفسية والاجتماعية.

النتائج المتوقعة: مؤشرات كمية عن مستوى المشاركة، ونتائج نوعية تفسر الحواجز الاجتماعية والثقافية.

مثال 4: الصحة الإنجابية والمعلومات السكانية للأسر الجزائرية

نوع البحث: مزيج بين كمي ونوعي.

المنهج الكمي: استبيانات لتقييم معدل الخصوبة، استخدام وسائل تنظيم الأسرة، والدخل لـ 400 أسرة.

المنهج النوعي: مقابلات فردية مع النساء لفهم المعتقدات الثقافية والدينية التي تؤثر على خياراتهن.

أهداف البحث: دراسة العلاقة بين الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والصحة الإنجابية، مع فهم السياق الثقافي.

النتائج المتوقعة: بيانات كمية عن استخدام وسائل تنظيم الأسرة، وبيانات نوعية توضح المعتقدات والتحديات الثقافية.

تجمع هذه الأمثلة بين البحث الكمي لتقديم مؤشرات وإحصاءات دقيقة، والبحث النوعي لفهم السياق الاجتماعي والثقافي والتجارب الفردية، مما يوفر رؤية شاملة لموضوع الدراسة .

مثال5:

موضوع الدراسة: تأثير البطالة على الشباب الجزائري

1. مقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيف تؤثر البطالة على الشباب في الجزائر من حيث الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

2. مشكلة البحث:

ارتفاع معدل البطالة بين الشباب يؤدي إلى تحديات اجتماعية ونفسية، ويثير تساؤلات حول كيفية تعامل الشباب مع هذه الظاهرة.

3. أهداف البحث:

- قياس مدى انتشار البطالة بين الشباب.

- فهم التأثيرات النفسية والاجتماعية للبطالة.

- التعرف على استراتيجيات التأقلم المتبعة من قبل الشباب.

4. منهجية البحث:

نوع البحث: مزيج بين كمي ونوعي.

المنهج الكمي: استبيانات موجهة لـ 400 شاب وشابة لقياس معدل البطالة وتأثيرها الاقتصادي.

المنهج النوعي: مقابلات فردية ومجموعات تركيز مع 30 شابًا للتعرف على التجارب الشخصية والتحديات النفسية والاجتماعية.

5. خطوات البحث الميداني:

المرحلة الأولى: التحضير

- مراجعة الدراسات السابقة حول البطالة الشبابية.

- تصميم الاستبيانات ودليل المقابلات.

المرحلة الثانية: جمع البيانات

- توزيع الاستبيانات على عينة كبرى.

- إجراء المقابلات ومجموعات التركيز مع عينة نوعية.

المرحلة الثالثة: تحليل البيانات

-التحليل الكمي للبيانات الإحصائية باستخدام برامج تحليل البيانات.

- تحليل نوعي للنصوص المستخلصة من المقابلات لاستخلاص الأنماط والتحديات.

المرحلة الرابعة: تقديم النتائج

- عرض النتائج الكمية لتحديد مدى انتشار البطالة.

- عرض النتائج النوعية لفهم التأثيرات النفسية والاجتماعية واستراتيجيات التأقلم.

6. النتائج المتوقعة:

- بيانات كمية تبين مستويات البطالة بين الشباب.

- بيانات نوعية تفسر تأثير البطالة على الصحة النفسية والاجتماعية.

- توصيات للبرامج والسياسات لدعم الشباب وتقليل آثار البطالة.

تجمع هذه الأمثلة بين البحث الكمي لتقديم مؤشرات وإحصاءات دقيقة، والبحث النوعي لفهم السياق الاجتماعي والثقافي والتجارب الفردية، مما يوفر رؤية شاملة لموضوع الدراسة ، مما يسهل اتخاذ القرارات والسياسات المناسبة.

تمرين تطبيقي شامل:

السؤال: بعد جمع المعطيات الخاصة بالدراسة حول "نظرة الشباب للهجرة" و معالجتها بإستعمال برنامج SPSS ، و تحصلت على النتائج الأولية للدراسة. جاءت مرحلة التعليق على الجداول و إستنتاج النتائج.

المطلوب:

1- تأكد من سلامة المعلومات المتوفرة لديك
2- رقم الجداول و أعطي لها عنوان.
3- علق على الجداول المتحصل عليها من الدراسة الميدانية (يكون التعليق أسفل كل جدول/تجاهل القيم الضعيفة)
4- إستنتاج النتائج العامة للدراسة.
5- طرح توصيات للحد من ظاهرة الهجرة عند الشباب في الجزائر.

1-المعلومات العامة لعينة البحث:

السن بالفئات

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	18-20سنة	40	24,0	24,0	24,0
	21-23سنة	86	51,5	51,5	75,4
	24سنة و أكثر	41	24,6	24,6	100,0
	Total	167	100,0	100,0	

المستوى الجامعي

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	السنة الأولى جامعي	39	23,4	23,5	23,5
	السنة الثانية جامعي	39	23,4	23,5	47,0
	السنة الثالثة جامعي	64	38,3	38,6	85,5
	4	12	7,2	7,2	92,8
	5	12	7,2	7,2	100,0
	Total	166	99,4	100,0	
Manquante	Système manquant	1	,6		
Total		167	100,0		

التخصص الجامعي

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	العلوم الإجتماعية و الإنسانية	73	43,7	44,2	44,2
	آداب و لغات	30	18,0	18,2	62,4
	إعلام و إتصال	14	8,4	8,5	70,9
	حقوق	30	18,0	18,2	89,1
	تخصصات أخرى	18	10,8	10,9	100,0
	Total	165	98,8	100,0	
Manquante	Système manquant	2	1,2		
Total		167	100,0		

2-تحليل النتائج المرتبطة بفرضية البحث:

التفكير في الهجرة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	1	,6	,6	,6
	نعم أفكر في الهجرة	134	80,2	80,2	80,8
	لا أفكر في الهجرة	32	19,2	19,2	100,0
	Total	167	100,0	100,0	

السبب بالتفكير في الهجرة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	36	21,6	23,2	23,2
	البحث عن فرص عمل	36	21,6	23,2	46,5
	لضمان المستقبل	45	26,9	29,0	75,5
	تطوير الذات	11	6,6	7,1	82,6
	صعوبة الظروف المعيشية	17	10,2	11,0	93,5
	لإستكمال الدراسة و البحث العلمي	8	4,8	5,2	98,7
	12	1	,6	,6	99,4
	124	1	,6	,6	100,0
	Total	155	92,8	100,0	
Manquante	Système manquant	12	7,2		
Total		167	100,0		

سبب عدم التفكير بالهجرة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	140	83,8	85,9	85,9
	بناء المشروع المستقبلي يكون في الجزائر	9	5,4	5,5	91,4
	حب الأم	4	2,4	2,5	93,9
	عدم وجود إمكانية للهجرة	3	1,8	1,8	95,7
	حب الوطن	5	3,0	3,1	98,8
	5	2	1,2	1,2	100,0
	Total	163	97,6	100,0	
Manquante	Système manquant	4	2,4		
Total		167	100,0		

وجهة الهجرة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	لا يرغب في الهجرة	27	16,2	16,2	16,2
	إسبانيا	13	7,8	7,8	24,0
	بريطانيا و م أ كندا	10	6,0	6,0	29,9
	باقي الدول الأوروبية	26	15,6	15,6	45,5
	الدول العربية و دول شرق أسيا	91	54,5	54,5	100,0
	Total	167	100,0	100,0	

الهجرة الغير الشرعية

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	1	,6	,6	,6
	نعم أهاجر بطريقة غير شرعية	49	29,3	29,3	29,9
	لا أهاجر بطريقة غير شرعية	117	70,1	70,1	100,0
	Total	167	100,0	100,0	

لماذا نعم

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	117	70,1	73,6	73,6
	حب في المغامرة	8	4,8	5,0	78,6
	لا توجد فرص عمل	23	13,8	14,5	93,1
	الإستكشاف	7	4,2	4,4	97,5
	صعوبة الحصول على تأشيرة	4	2,4	2,5	100,0
	Total	159	95,2	100,0	
Manquante	Système manquant	8	4,8		
Total		167	100,0		

لماذا لا

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	59	35,3	36,9	36,9
	الظروف العائلية	20	12,0	12,5	49,4
	التعرض للخطر و الهلاك	61	36,5	38,1	87,5
	هناكسبل أخرى لتحقيق الهدف	10	6,0	6,3	93,8
	عدم مخالفة القوانين	8	4,8	5,0	98,8
	حب الوطن	2	1,2	1,3	100,0
	Total	160	95,8	100,0	
Manquante	Système manquant	7	4,2		
Total		167	100,0		

الاستقرار في الخارج

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	5	3,0	3,0	3,0
	نعم سأستقر في الخارج	103	61,7	61,7	64,7
	لا أستقر في الخارج	58	34,7	34,7	99,4
	3	1	,6	,6	100,0
	Total	167	100,0	100,0	

الاجابة نعم

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	73	43,7	45,9	45,9
	بناء حياة جديدة و راحة البال	34	20,4	21,4	67,3
	المستوى المعيشي جيد هناك	21	12,6	13,2	80,5
	من أجل العمل	5	3,0	3,1	83,6
	الظروف ملائمة للعيش هناك	15	9,0	9,4	93,1
	تحقيق الحلم	9	5,4	5,7	98,7
	34	1	,6	,6	99,4
	52	1	,6	,6	100,0
	Total	159	95,2	100,0	
Manquante	Système manquant	8	4,8		
Total		167	100,0		

الاجابة لا

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	115	68,9	68,9	68,9
	لا أستطيع التعايش معهم	11	6,6	6,6	75,4
	محطة لتحقيق مرحلة من الهدف	18	10,8	10,8	86,2
	حب الإستقرار في الجزائر	10	6,0	6,0	92,2
	عدم الرغبة في الإبتعاد عن العائلة	8	4,8	4,8	97,0
	حب السفر و التنقل	4	2,4	2,4	99,4
	14	1	,6	,6	100,0
	Total	167	100,0	100,0	

تحقيق المشروع المستقبلي بالهجرة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	3	1,8	1,8	1,8
	نعم تحقيق المشروع المستقبلي إلا بالهجرة	59	35,3	35,3	37,1
	يمكن تحقيق المشروع المستقبلي دون الهجرة	105	62,9	62,9	100,0
	Total	167	100,0	100,0	

نعم

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	117	70,1	70,1	70,1
	عدم توفر فرص العمل	11	6,6	6,6	76,6
	فرص العمل موجودة في الخارج	33	19,8	19,8	96,4
	إتمام الدراسة	4	2,4	2,4	98,8
	4	1	,6	,6	99,4
	5	1	,6	,6	100,0
	Total	167	100,0	100,0	

لا

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	75	44,9	46,0	46,0
	الهجرة هي إضافة لتكوين أكثر	21	12,6	12,9	58,9
	هناك خطط بديلة	21	12,6	12,9	71,8
	يمكن تحقيق المشروع في الجزائرهناك تهميش للشباب	24	14,4	14,7	86,5
	مشروعي يتحقق في الجزائر	19	11,4	11,7	98,2
	5	2	1,2	1,2	99,4
	14	1	,6	,6	100,0
	Total	163	97,6	100,0	
Manquante	Système manquant	4	2,4		
	Total	167	100,0		

أسباب الهجرة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	تغيير المستوى المعيشي و تحقيق الرفاهية و البحث عن حياة كريمة	23	13,8	13,8	13,8
	البحث عن فرص عمل	29	17,4	17,4	31,1
	ضعف نمط الحياة	17	10,2	10,2	41,3
	البطالة	18	10,8	10,8	52,1
	التطور و الإبداع الموجود في الخارج)الرياضة،الهوايات)	9	5,4	5,4	57,5
	قلة وعي الشباب	7	4,2	4,2	61,7
	عدم توفير إمكانيات في الجزائر	28	16,8	16,8	78,4
	الإحباط الإجتماعي	5	3,0	3,0	81,4
	سبب آخر	31	18,6	18,6	100,0
Total		167	100,0	100,0	

3-النتائج العامة للدراسة:

4-التوصيات:

قائمة المراجع :

✓ المراجع باللغة العربية

1.إبراهيم، س. (2019). منهجية البحث الميداني في العلوم الاجتماعية. عمان: دار الشروق.

2.إبراهيم، س. (2018). أساسيات البحث الاجتماعي. عمان: دار صفاء للنشر.

3.أبو علام، رجاء. (2006). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار الفكر العربي.

4.أبو عياش، محمود. (2016). أسس مناهج البحث الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية.

5.أحمد، م. (2015). مناهج البحث العلمي: الأسس والتطبيقات. القاهرة: دار الفكر العربي.

6.بدر، أحمد. (2005). أصول البحث العلمي ومناهجه. القاهرة: دار النهضة العربية.

7.بدران، شوقي. (2005). مناهج البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي.

8.بدوي، عبد الرحمان. (2004). مناهج البحث العلمي. القاهرة: دار النهضة العربية.

9.بوحميدي، محمد. (2012). مناهج البحث الاجتماعي: أسس وإجراءات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

10.الجوهري، محمد. (2002). مناهج البحث الاجتماعي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

11.الجوهري، محمد. (2005). مناهج البحث الاجتماعي. القاهرة: دار الفكر.

12.حسن، ر. (2021). مناهج وتقنيات البحث الميداني. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

13.الحسين، عبد الغفار. (2010). أسس البحث العلمي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

14.حمدي، أ. (2018). الأساليب الحديثة في البحث الاجتماعي. بيروت: دار الفكر الجامعي.

15.خالد، ج. (2017). السجلات الرسمية كمصدر للبيانات. القاهرة: دار الثقافة.

16.خلف، ع. (2017). المدخل إلى مناهج البحث العلمي. الإسكندرية: دار الجامعات.

17.الخولي، حسن. (2004). مناهج البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي.

18.الخولي، عبد الحميد. (2000). مناهج البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي.

19.الخولي، ع. (2016). أصول البحث الميداني. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

20.الدويري، فايز. (2016). مناهج وأساليب البحث العلمي. عمان: دار المسيرة.

21.الزهراني، ع. (2016). تصميم أدوات البحث العلمي. الرياض: دار الزهراء.

22.الزيدان، يوسف. (2011). مدخل إلى البحث العلمي. عمان: دار المسيرة.

23.السرطاوي، محمد. (2012). البحث التربوي: أسسه وإجراءاته. عمان: دار الفكر.

24.سليمان، م. (2014). أساليب البحث الاجتماعي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

25.سويحي، علي. (2018). أصول البحث العلمي: مناهجه وتقنياته. الجزائر: دار الهدى.

26.السيد، أحمد. (2016). مناهج وأساليب البحث التربوي. عمان: دار المسيرة.

27.السيد، فاطمة. (2017). الإحصاء في البحوث التربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

28.الشرقاوي، ن. (2018). أدوات البحث الاجتماعي: الملاحظة، الاستبيان، والمقابلة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

29.الطهطاوي، محمود. (2018). مدخل إلى مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. القاهرة: دار الصفاء.

30.عزام، عبد الله. (2005). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

31.عوض، عبد الله. (2011). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. القاهرة: دار غريب.

32.عباس، محمود. (2012). مناهج وأساليب البحث العلمي. بيروت: دار الكتب العلمية.

33.عبد الحميد، كمال. (2010). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

34.عبد الرحمن، خ. (2018). مناهج البحث وأساليبه. الجزائر: دار الهدى.

35.عبد الرحمن، سمير. (2018). المنهج الكمي في الدراسات الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

36.عبد الرحمن، م. (2018). مناهج البحث الاجتماعي. القاهرة: دار الفكر.

37.عبد الغفار، محمد. (2015). البحث الكمي وأساليبه. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

38.عبد القادر، محمد. (2016). مناهج البحث الكمي والكيفي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

39.عبد الله، ر. (2019). أساليب البحث النوعي. عمان: دار اليازوري.

40.عبيدات، ذ.، عدس، أ.، & عبد الحق، ع. (2010). مناهج البحث العلمي: أسس وتطبيقات. عمان: دار مجدلاوي.

41.قاسم، ب. (2019). منهجية البحث في العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار المعرفة.

42.قندوز، م. (2018). مناهج البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار الهدى.

43.كاظم، محمد. (2016). مدخل إلى مناهج البحث الميداني. بغداد: دار الرشيد.

44.محمد، أ. (2020). أدوات جمع البيانات في البحث الميداني. القاهرة: دار النهضة.

45..محمد، حسن. (2019). مدخل إلى مناهج البحث العلمي. عمان: دار اليازوري.

46.محمود، ع. (2020). البحوث السلوكية: أساليب وأدوات. عمان: دار الفكر.

47.محيي الدين، حسن. (2018). أصول البحث العلمي: مناهجه وتقنياته. القاهرة: دار الفكر العربي.

48.موسوي، ك. (2019). مناهج البحث الكيفي. عمان: دار المسيرة.

49.الورد، عبد الأمير. (2010). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

✓ المراجع باللغة الأجنبية:

1.Babbie, E. R. (2013). The practice of social research. Belmont, CA: Wadsworth.

2.Bryman, A. (2016). Social research methods (5th ed.). Oxford University Press.

3.Caldwell, J. C. (2006). Demographic transition theory. Springer.

4.Cornwall, A. (2003). Whose voices? Whose choices? Reflections on gender and participatory development. World Development, 31(8), 1325–1342. [https://doi.org/10.1016/S0305-750X(03)00086-X](https://doi.org/10.1016/S0305-750X%2803%2900086-X(

5.Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

6.Creswell, J. W. (2018). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

7.Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (2011). The Sage handbook of qualitative research (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

8.Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (2017). The Sage handbook of qualitative research (5th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

9.Flick, U. (2014). An introduction to qualitative research (5th ed.). Sage.

10.Kumar, R. (2011). Research methodology: A step-by-step guide for beginners. London: Sage Publications.

11.Merriam, S. B. (2009). Qualitative research: A guide to design and implementation. Jossey-Bass.

12.Merriam, S. B., & Tisdell, E. J. (2016). Qualitative research: A guide to design and implementation (4th ed.). Jossey-Bass.

13.Oppenheim, A. N. (2000). Questionnaire design, interviewing and attitude measurement. London: Bloomsbury Academic.

14.Patton, M. Q. (2002). Qualitative research and evaluation methods (3rd ed.). Sage.

15.Patton, M. Q. (2015). Qualitative research & evaluation methods (4th ed.). Sage.

16.Rubin, H. J., & Rubin, I. S. (2012). Qualitative interviewing: The art of hearing data (3rd ed.). Sage.

17.Silverman, D. (2013). Doing qualitative research (4th ed.). Sage.

18.Sullivan, M. (2014). Social research methods. New York, NY: Routledge.

19.Yin, R. K. (2018). Case study research and applications: Design and methods (6th ed.). Sage.